١٨٣ - باب الحث على سور وآيات مخصوصة

١٠٠٩ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَافِعِ بْنِ ٱلْمُعَلَّى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَلَا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي ٱلْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ ٱلْمَسْجِدِ ؟ » فَأَخَذَ بِيَدِي ، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّكَ قُلْتَ لَأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي ٱلْقُرْآنِ . قَالَ : « ٱلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ هِيَ ٱلسَّبْعُ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْآنُ ٱلْعَظِيمُ ٱلَّذِي أُوتِيتُهُ » . رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن (باب فاتحة الكتاب) وفي أول كتاب التفسير .

لغة الحديث : الحمد لله رب العالمين : أي سورة الفاتحة . السبع المثاني : أي هي السبع الآيات التي تثنى وتقرأ في كل ركعة من الصلاة ، قال ﷺ : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » . والقرآن العظيم : أي وهي المسماة بذلك ، والحديث تفسير لقوله تعالى : (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم) .

أفاد الحديث : • أن سورة الفاتحة أعظم سورة في كتاب الله ، لأنها جمعت مقاصد القرآن الكريم واشتملت على مجمل ماجاء مفصلا في باقي سور القرآن ، ففيها مجمل عقيدة التوحيد وعبادة الله الخالق ، والوعد والوعيد والعبرة بقصص الماضين من السعداء والضالين • روى أبو داود والترمذي عن النبي ﷺ « الحمد لله رب العالمين أم القرآن » .

١٠١٠ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ ٱلْقُرْآنِ» . وَفِي رِوَايَةٍ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ:

« أيَعْجِزُ أحدُكُمْ أنْ يَقْرَأَ بِثُلُثِ ٱلْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ ؟ » فَشَقَّ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ وقالُوا : أيُّنا يُطِيقُ ذٰلِكَ يا رَسُولَ اللهِ ؟ فَقالَ : « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ . اللهُ الصَّمَدُ : ثُلُثُ ٱلْقُرْآنِ » . رَوَاهُ ٱلْبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن (باب فضل قل هو الله أحد) .

لغة الحديث : قل هو الله أحد : أي السورة المسماة بأول آية منها ، وتسمى سورة الإخلاص ، لإخلاص التوحيد فيها . والذي نفسي بيده : يقسم النبي ﷺ بالله الذي يملك نفسه تأكيداً للأمر واهتماماً به ، ومعنى بيده : أي بقدرته ، أو بيده التي لا تشبه يد المخلوقات ، لأنه ليس كمثله شيء . لتعدل ثلث القرآن : أي باعتبار ثواب قراءتها ، لاشتمالها على توحيد الله تعالى وتعظيمه . أينا يطيق ذلك : مَنْ منا يستطيع أن يقرأ ثلث القرآن مع التدبر وإعطاء كل حرف حقه من وجوه الأداء . الصمد : هو وحده المقصود في الحوائج .

٣ / ١٠١١ وعَنْهُ أنَّ رَجُلاً سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ : (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) يُرَدِّدُها ، فَلَمَّا أصْبَحَ جاءَ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ ، وكانَ الرَّجُلُ يَتَقالُّها ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إنَّها لَتَعْدِلُ ثُلُثَ ٱلْقُرْآنِ » . رَوَاهُ ٱلْبُخارِيُّ

الحديث رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن (باب فضل قل هو الله أحد) .

لغة الحديث : أصبح : دخل في الصباح . يرددها : أي يعيد قراءتها ويكررها . يتقالها : أي يعدها قليلة في العمل والثواب .

٤ / ١٠١٢ وعَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ فِي (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) : « إنَّها تَعْدِلُ ثُلُثَ ٱلْقُرْآنِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب المسافرين (باب فضل قراءة قل هو الله أحد) .

٥ / ١٠١٣ وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّي أُحِبُّ هٰذِهِ السُّورَةَ : قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ، قالَ : « إِنَّ حُبَّها أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ . ورَوَاهُ الْبُخارِيُّ فِي « صَحِيحِهِ » تَعْلِيقاً .

الحديث رواه الترمذي في أبواب ثواب القرآن (باب ماجاء في سورة الإخلاص) رقم / ٢٩٠٣ / ورواه البخاري في كتاب الصلاة (باب الجمع بين السورتين) وقوله : تعليقاً : أي حذف أول إسناده .

افَادَ الْحَدِيثُ : • والأحاديث الثلاثة التي قبله : بيان فضل سورة قل هو الله أحد ، وتأكيد ثواب قراءتها مرة واحدة كثواب قراءة ثلث القرآن في الأجر ، وذلك لأن علوم القرآن ثلاثة وهي : التوحيد والتشريع والأخلاق ، وعلم التوحيد كله في قل هو الله أحد .

٦ / ١٠١٤ وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « أَلَمْ تَرَ آياتٍ أُنْزِلَتْ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ ؟ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ، وقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين (باب فضل قراءة المعوذتين) .
لغة الحديث : ألم تر : كلمة تعجب . لم ير مثلهن : أي لم يوجد آيات كلهن تعويذ غير هاتين السورتين . أعوذ : أعتصم وأستجير . الفلق : الصبح .

٧ / ١٠١٥ وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ رَسُولُ اللهِ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِّ وعَيْنِ الْإِنْسانِ حَتَّى نَزَلَتِ الْمُعَوِّذَتانِ ، فَلَمَّا نَزَلَتا أَخَذَ بِهِما وتَرَكَ ما سِوَاهُما . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب الطب (باب ما جاء في الرقية بالمعوذتين) رقم / ٢٠٥٩ / .

لغة الحديث : يتعوذ من الجان وعين الإنسان : أي كان النبي ﷺ يعتصم بالله من أذى الجان ، ومن أذى عين الإنسان الحاسدة ، وكان يصوغ دعاء الاستعاذة بنفسه فيقول : « اللهم إني أعوذ بك من الجان وعين الإنسان » إذ لم تكن المعوذتان قد نزلتا بعد حتى نزلت المعوذتان : وهما سورتا « الفلق » وسورة « الناس » وسميتا بالمعوذتين لأن كلا منهما تبدأ بقوله تعالى (قل أعوذ) . أخذ بهما وترك ما سواهما : أي أخذ بهما في التعوذ ، لعمومهما لذلك وغيره ، وترك ما عداهما من التعاويذ .

أفاد الحديث : والذي قبله : • فضل سورة (الفلق) وسورة (الناس) ، وقد اختصتا باقتصار النبي ﷺ عليهما في التعوذ لاشتمالهما على الجوامع في المستعاذ به والمستعاذ منه • الاعتصام بالدعاء من أذى الجان ، ومن عين الإنسان الحاقد الحسود ، لعظم ضررهما ، وأن المعوذتين هما أنسب وسيلة لذلك • إصابة العين واقعة ، ولذلك كان النبي ﷺ يتعوذ بالله منها .

٨ / ١٠١٦ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « مِنَ ٱلْقُرْآنِ سُورَةٌ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وَهِيَ : تَبارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ والتِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ . وفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُودَ : « تَشْفَعُ » .

الحديث رواه أبو داود في كتاب الصلاة (باب في عدد الآي) والترمذي في أبواب ثواب القرآن (باب ما جاء في فضل سورة الملك) رقم / ٢٨٩٣ / .

لغة الحديث : ثلاثون آية : خبر لمبتدأ محذوف أي هي ثلاثون آية . شفعت : أي تشفع لقارئها يوم القيامة ، والتعبير بالماضي (شفعت) لإفادة تحقق الوقوع ترغيباً فيها .

أفاد الحديث : • فضل سورة الملك والحض على حفظها وتلاوتها وأنها تشفع لقارئها حتى يغفر له .

٩ / ١٠١٧ وعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ٱلْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « مَنْ قَرَأَ بِٱلْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ ٱلْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . قِيلَ : كَفَتَاهُ ٱلْمَكْرُوهَ تِلْكَ ٱللَّيْلَةَ ، وقِيلَ : كَفَتَاهُ عَنْ قِيامِ ٱللَّيْلِ .

الحديث رواه البخاري في المغازي وفي فضائل القرآن (باب من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا) ومسلم في صلاة المسافرين (باب فضل سورة الفاتحة وخواتيم سورة البقرة) .

لغة الحديث : الآيتان من آخر سورة البقرة : وهما تبدءان بقوله تعالى : (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ...) إلى آخر السورة .

أفاد الحديث : • أن من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه ما أهمه للدنيا والآخرة ودفعتا عنه كل شر ، وقيل كفتاه عن تجديد الإيمان ، لما اشتملت عليه من التفويض للخالق ، وقيل كفتاه مما ورد من الأدعية الكثيرة ، لأن الدعاء بما فيها متكفل لخيري الدنيا والآخرة .

١٠ / ١٠١٨ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقابِرَ . إِنَّ الشَّيْطانَ يَنْفِرُ مِنَ ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ ٱلْبَقَرَةِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب المسافرين (باب استحباب صلاة النافلة في بيته) .

لغة الحديث : لا تجعلوا بيوتكم مقابر : أي لا تكن بيوتكم كالمقابر خالية من العمل والقراءة فتكونوا كالموتى في ذلك . ينفر : يعرض ويبتعد .

أفاد الحديث : • فضل سورة البقرة وأن قراءتها – مع التدبر والامتثال لما فيها – تبعد الشيطان وتصده عن الغواية والإضلال • قال ابن علان : « لأنه ليس في سورة من القرآن ما في سورة البقرة من تفصيل الأحكام والحكم والوقائع الغريبة والمعجزات العجيبة ، وذكر خاصة أوليائه والمصطفين من عباده ، وتفضيح

الشيطان ولعنه ، وكشف ما توسل به إلى التسويل لآدم وذريته ، ومن ثم قيل فيها ألف أمر وألف نهي وألف حكم وألف خبر » • الندب إلى صلاة النافلة في البيت ، والإكثار من العبادات في البيوت .

١١ / ١٠١٩ وعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يا أبا ٱلْمُنْذِرِ ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ ؟ » قُلْتُ : (اللهُ لاَ إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ) ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وقالَ : « لِيَهْنِكَ ٱلْعِلْمُ ، أبا ٱلْمُنْذِرِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب المسافرين (باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي) .

لغة الحديث : أبا المنذر : كنية ابي بن كعب . الله لا إله إلا هو الحيّ القيوم : المراد آية الكرسي المنتهية بقوله تعالى (وهو العلي العظيم) ، وهي الآية رقم / ٢٥٥ من سورة البقرة . والقيوم : الدائم القيام بشؤون خلقه . ليهنك العلم : اي ليكن هنيئاً لك ونافعاً لك ورافعاً لذكرك .

افاد الحديث : • تفضيل بعض القرآن على بعض • إنما كانت آية الكرسي عظم الآيات لما تضمنته من عظم مقتضاها • جواز مدح الإنسان في وجهه إن أمن عليه الإعجاب .

١٢ / ١٠٢٠ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكاةِ رَمَضانَ ، فَأَتانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعامِ ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قالَ : إِنِّي مُحْتاجٌ ، وَعَلَيَّ عِيالٌ ، وبِي حاجَةٌ شَدِيدَةٌ . فَخَلَّيْتُ عَنْهُ فَأَصْبَحْتُ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يا أَبا هُرَيْرَةَ ، ما فَعَلَ أَسِيرُكَ ٱلْبارِحَةَ ؟ » فَقُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ ، شَكا حاجَةً وعِيالاً ، فَرَحِمْتُهُ ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ . فَقالَ :

« أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ ». فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَرَصَدْتُهُ، فَجاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعامِ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتاجٌ، وَعَلَيَّ عِيالٌ، لاَ أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ، وَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: « يا أَبا هُرَيْرَةَ، ما فَعَلَ أَسِيرُكَ ٱلْبارِحَةَ؟ » قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ، شَكا حاجَةً وَعِيالاً، فَرَحِمْتُهُ، وَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. فَقالَ: « إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ ». فَرَصَدْتُهُ ٱلثَّالِثَةَ. فَجاءَ يَحْثُو مِن الطَّعامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهٰذَا آخِرُ ثَلاَثِ مَرَّاتٍ. إِنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ لا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ! فَقالَ: دَعْنِي، فَإِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِماتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِها، قُلْتُ: ما هُنَّ؟ قالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِراشِكَ فَٱقْرَأْ آيَةَ ٱلْكُرْسِيِّ، فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبَكَ شَيْطانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ، فَقالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: « ما فَعَلَ أَسِيرُكَ ٱلْبارِحَةَ؟ » فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِماتٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِها، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. فَقالَ: « ما هِيَ؟ » فَقُلْتُ: قالَ لِي: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِراشِكَ فَٱقْرَأْ آيَةَ ٱلْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِها حَتَّى تَخْتِمَ، ٱلْآيَةَ: (اللهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ)، وَقالَ لِي: لاَ يَزَالُ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حافِظٌ، وَلَنْ يَقْرَبَكَ شَيْطانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: « أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ! تَعْلَمُ مَنْ تُخاطِبُ مُنْذُ ثَلاَثِ يا أَبا هُرَيْرَةَ؟ » قُلْتُ: لاَ. قالَ: « ذٰلِكَ شَيْطانٌ! » رَوَاهُ ٱلْبُخارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الوكالة كاملًا (باب إذا وكل رجلًا فترك الوكيل شيئاً فأجازه الموكل فهو جائز) ورواه مختصراً في كتاب فضائل القرآن وبدء الخلق .

لغة الحديث : زكاة رمضان : زكاة الفطر يحثو : يأخذ من الطعام بكفيه . فرصدته : أي راقبته . إذا أويت إلى فراشك : أي أتيت فراشك المعد للنوم . آية الكرمي : سميت بذلك لذكر الكرمي فيها .

أفاد الحديث : • فضل آية الكرمي ، وأنها إذا قرئت بإخلاص في بيت مساء حفظ من الشياطين في تلك الليلة • ويندب قراءة آية الكرمي عند النوم .

١٣ / ١٠٢١ وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ » . وفِي رِوَايَةٍ : « مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْكَهْفِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين (باب فضل سورة الكهف) .

لغة الحديث : سورة الكهف : هي السورة التي ذكر فيها الكهف في قوله تعالى : (ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً) . عُصِمَ : حُفظ . الدجال : هو المسيح الدجال الكذاب ، الذي يخرج في آخر الزمان ، ويكون ظهوره فتنة عظيمة للناس ، حيث يدعي الألوهية وتظهر على يديه بعض الخوارق ، ولذلك ما أرسل نبي إلا حذر قومه من فتنته .

أفاد الحديث : • أن من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف وقرأها صباحاً ومساء ، حُفظ من فتنة المسيح الدجال ، وكذا من حَفِظ وواظب على قراءة خواتيم الكهف من أول قوله تعالى : (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً) إلى آخرها صباحاً ومساءً ، ولعل الحكمة في اختيار هذه الآية ما تبعثه في القلب من قوة الإيمان وعدم التزحزح عنه مهما عظمت الفتنة واشتد الابتلاء .

١٤ / ١٠٢٢ وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : بَيْنَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ نَقِيضاً مِنْ فَوْقِهِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ،

فَقالَ : هٰذَا بابٌ مِنَ السَّماءِ فُتِحَ اَلْيَوْمَ ، ولَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إلَّا اَلْيَوْمَ ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ ، فَقالَ : هٰذَا مَلَكٌ نَزَلَ إلَى اَلْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَط إلَّا اَلْيَوْمَ ، فَسَلَّمَ وقالَ : أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُما لَمْ يُؤْتَهُما نَبِيٌّ قَبْلَكَ : فاتِحَةُ اَلْكِتابِ ، وخَواتِيمُ سُورَةِ اَلْبَقَرَةِ ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْها إلَّا أُعْطِيتَهُ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . « النَّقِيضُ » : الصَّوْتُ .

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة) .

لغة الحديث : فرفع رأسه : ظاهر السياق أن الضمائر الثلاثة لجبريل ، ويؤيد ذلك أنه أكثر اطلاعاً على أحوال السماء ، والظاهر أن مستند ابن عباس في حكاية هذه الأمور الغيبية هو التوقيف منه ﷺ وحذف ذلك لوضوحه . أبشر بنورين : افرح بنورين ، لأن كلا منها يكون نوراً لصاحبه يوم القيامة يسعى أمامه .

افاد الحديث : • فضل سورة الفاتحة وخواتيم سورة البقرة ، وأن من قرأهما بإخلاص أعطاه الله ما فيها من الهداية والمغفرة والسعادة في الدنيا والآخرة .

١٨٤ - بابُ استِحبابِ الاجتماعِ على القِراءةِ

١٠٢٣ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وما اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتْلُونَ كِتابَ اللهِ ، ويَتَدارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ ، إلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وحَفَّتْهُمُ اَلْمَلائِكَةُ ، وذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الذكر (باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر) .

لغة الحديث : وما اجتمع : هذه قطعة من حديث تقدم بتمامه في باب قضاء حوائج المسلمين . يتدارسونه : أي يتوازعون دراسته ، والأولى فيها أن يقرأ

الثاني ما قرأه الأول . غشيتهم الرحمة : عمتهم . حفتهم الملائكة : أحاطت بهم . فيمن عنده : أي من الملائكة .

أفاد الحديث : • استحباب الاجتماع في بيوت الله وتلاوة القرآن ومدارسته ، لأن ذلك سبب في نزول الطمأنينة وهبوط الرحمة وحضور الملائكة ، ورضاء الله عن المجتمعين وذكرهم في السماء بعملهم المبارك .

١٨٥- باب فضل الوضوء

قالَ اللهُ تَعالَى : (يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ) إلَى قَوْلِهِ تَعالَى : (ما يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ ، وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ ، وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)[1].

---

(١) المائدة/٦ . من حرج : أي من شدة وضيق .

١/١٠٢٤ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثارِ الْوُضُوءِ . فَمَنِ اسْتَطاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الوضوء (باب فضل الوضوء والغر المحجلون من آثار الوضوء) ومسلم في كتاب الطهارة (باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل) .

لغة الحديث : أمتي : أمة محمد ﷺ ، وتطلق على معنيين : أمة الدعوة وهي من بعث إليهم ، وأمة الإجابة وهي من صدقته ﷺ ، وهي المقصودة في هذا الحديث . يدعون : ينادون إلى موقف الحساب أو الميزان . غراً : جمع أغر ، أي ذو غرة ، والغرة بياض من الجبهة ، والمراد به هنا النور الذي يشع من جباههم فيعرفون به ، ففيه تشبيه نور الوجه بغرة الفرس . محجلين : من التحجيل ، وهو بياض يكون في قوائم الفرس كلها أو في ثلاث منها ، والمراد

به في الحديث : نور في أماكن الوضوء من أيديهم وأرجلهم . من آثار الوضوء : آثار الشيء بقيته وما يتخلف عنه ، والوضوء مشتق من الوضاءة وهي الحسن والنظافة ، والوُضوء بضم الواو : الفعل ، والوَضوء : بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به ، والمعنيان مقبولان هنا ، لأن الغرة والتحجيل نشآ عن الغسل أو عن الماء فيجوز أن ينسبا إلى كل منهما .

أفَادَ الحَدِيثُ : • من السنة إطالة الغرة والتحجيل ، ، وذلك بغسل ما زاد على الواجب في الوجه واليدين والرجلين • الغرة والتحجيل من خصوصيات الأمة المسلمة ، وفي رواية عند مسلم عن النبي ﷺ « سيما – أي علامة – ليست لأحد غيركم » • استحباب المحافظة على الوضوء وسننه المشروعة .

٢ / ١٠٢٥ وعَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ خَلِيلِي ﷺ يَقُولُ : « تَبْلُغُ ٱلْحِلْيَةُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ ٱلْوُضُوءُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الطهارة (باب تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء) .

لغة الحديث : خليلي : الخليل : الصديق الذي تخللت محبته إلى القلب . الحلية : الزينة .

أفَادَ الحَدِيثُ : • التحريض على الغرة والتحجيل ، لأن حلية المؤمن تبلغ في الجنة مبلغ الوضوء من المؤمن .

٣ / ١٠٢٦ وعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ ٱلْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الطهارة (باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء) .

لغة الحديث : فأحسن الوضوء : أي توضأ وضوءاً مشتملاً على جميع السنن والآداب . خرجت خطاياه : المراد بها الذنوب الصغيرة المتعلقة بحق الله ، وخروجها كناية عن غفرانها .

أفَادَ الحَدِيثُ : • الحث على الاعتناء بتعلم أدب الوضوء وشروطه والعمل

بذلك ، والاحتياط فيه على وجه يصح عند جميع العلماء ، ولا يترخص بالاختلاف ، فيحرص على التسمية والنية والمضمضة والاستنشاق والاستنثار وجميع ما يتعلق به من أحكام وآداب .

١٠٢٧/٤ وعَنْهُ قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوئِي هٰذَا ، ثُمَّ قالَ : « مَنْ تَوَضَّأَ هٰكَذَا غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وكانَتْ صَلاَتُهُ وَمَشْيُهُ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ نافِلَةً » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الطهارة (باب فضل الوضوء والصلاة عقيبه) .

أَفَادَ الحَدِيثُ : • أن الوضوء سبب في غفران الذنوب الصغيرة المتعلقة بحق الله وتحصيل الحسنات الكثيرة بالمشي إلى المسجد والصلاة فيه .

١٠٢٨/٥ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « إِذَا تَوَضَّأَ ٱلْعَبْدُ ٱلْمُسْلِمُ - أَوِ ٱلْمُؤْمِنُ - فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْها بِعَيْنَيْهِ مَعَ ٱلْماءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ ٱلْماءِ - فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كانَ بَطَشَتْها يَدَاهُ مَعَ ٱلْماءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ ٱلْماءِ - فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْها رِجْلاَهُ مَعَ ٱلْماءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ ٱلْماءِ - حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الطهارة (باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء) .

لُغَةُ الحَدِيثِ : أو المؤمن : شك من الراوي . خرج من وجهه كل خطيئة : كناية عن غفران الخطيئة . قطر : جمع قطرة أي مع آخر قطرات الماء . بطشتها : عملتها .

أَفَادَ الحَدِيثُ : • من فوائد الوضوء الطهارة من الذنوب الصغيرة ، كما أنه نظافة من الأقذار المادية الظاهرة .

٦ / ١٠٢٩ وعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَى الْمَقْبَرَةَ فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وإِنَّا إِنْ شاء اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنا إِخْوَانَنا». قالُوا: أَوَ لَسْنا إِخْوَانَكَ يا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ: «أَنْتُمْ أَصْحابِي، وإِخْوانُنا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ». قالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلاً لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَيْ خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ، أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟» قالُوا: بَلَى يا رَسُولَ اللهِ، قالَ: «فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ، وأَنا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الطهارة (باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل).

لغة الحديث: أتى المقبرة: المراد مقبرة البقيع بالمدينة. أرأيت: أخبرني. خيل غر: أي في وجوهها بياض. محجلة: أي في قوائمها بياض. دهم: جمع أدهم أي أسود، والدهمة السوداء. فرطهم على الحوض: أي أتقدمهم إلى الحوض، والحوض مكان في الموقف يصب فيه ميزابان من الكوثر في الجنة، أعطيه ﷺ تكريماً له وتشريفاً، ومن شرب منه لم يظمأ أبداً.

أفاد الحديث: • إخوان النبي ﷺ من يأتون بعد عصر الصحابة، قال تعالى: (إنما المؤمنون إخوة) وأما الصحابة فقد زادوا على من يأتي بعدهم بشرف الصحبة. • بشارة لهذه الأمة أن رسول الله ﷺ يتقدمها إلى الحوض يوم القيامة، وهنيئاً لمن سعد بذلك وفاز به • تكريم الرسول ﷺ بماء الكوثر في الموقف بإعطائه الحوض.

٧ / ١٠٣٠ وعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى ما يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، ويَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجاتِ؟». قالُوا: بَلَى يا رَسُولَ اللهِ، قالَ: إِسْباغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكارِهِ، وكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَساجِدِ،

وَٱنْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ : فَذٰلِكُمُ الرِّباطُ ، فَذٰلِكُمُ الرِّباطُ » ! رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الطهارة (باب إسباغ الوضوء على المكاره) .

وقد تقدم شرحه في باب بيان كثرة طرق الخير رقم $\frac{١٥}{١٣١}$.

لغة الحديث : إسباغ الوضوء : أي إتمامه . على المكاره : كشدة البرد وغيره . فذلكم الرباط : أصل الرباط الحبس على الشيء ، كأنه حبس نفسه على هذه الطاعة ، والتكرار في هذه العبارة للاهتمام وتعظيم الشأن والتفهيم .

$\frac{٨}{١٠٣١}$ وعَنْ أَبِي مالِكٍ ٱلْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الطُّهُورُ شَطْرُ ٱلْإِيمانِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وقَدْ سَبَقَ بِطُولِهِ فِي بابِ الصَّبْرِ .

وفِي ٱلبابِ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ السَّابِقُ فِي آخِرِ بابِ الرَّجاءِ ، وهُوَ حَدِيثٌ عَظِيمٌ مُشْتَمِلٌ عَلى جُمَلٍ مِنَ ٱلْخَيْرَاتِ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الطهارة (باب فضل الوضوء) ، وحديث عمرو ابن عبسة رواه في كتاب صلاة المسافرين (باب إسلام عمرو بن عبسة) .

لغة الحديث : الطهور : بضم الطاء التطهير . شطر : نصف .

أفاد الحديث : • أن الطهور شرط صحة الصلاة ، وعبر عنه بالشطر إيجازاً إلى تشريفه وتعظيمه .

$\frac{٩}{١٠٣٢}$ وعَنْ عُمَرَ بْنِ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ - أَوْ فَيُسْبِغُ ٱلْوُضُوءَ - ثُمَّ قالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وأَشْهَدُ أَنَّ

مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ ٱلْجَنَّةِ ٱلثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وزَادَ التِّرْمِذِيُّ : « ٱللَّهُمَّ ٱجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ ، وٱجْعَلْنِي مِنَ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ » .

الحديث رواه مسلم في كتاب الطهارة (باب الذكر المستحب عقب الوضوء) والترمذي في أبواب الطهارة (باب ما يقال بعد الوضوء) رقم / ٥٥ / .

لغة الحديث : يبلغ أو فيسبغ : يتم ويكمل واجبات ومندوبات الوضوء . التوابين : الذين يكثرون من التوبة الصادقة . المتطهرين : من الذنوب والخطايا .

أفاد الحديث : • فضل إتمام واجبات الوضوء ومندوباته ، والدعاء بهذا الدعاء بعده .

١٨٦ - باب فضل الأذان

١٠٣٣ / ١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ والصَّفِّ ٱلْأَوَّلِ ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَٱسْتَهَمُوا عَلَيْهِ ؛ ولَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَٱسْتَبَقُوا إِلَيْهِ ؛ ولَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي ٱلْعَتَمَةِ والصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا ولَوْ حَبْواً » ! مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

« ٱلِاسْتِهَامُ » : ٱلِاقْتِرَاعُ . « والتَّهْجِيرُ » : التَّبْكِيرُ إِلَى الصَّلَاةِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الأذان (باب الاستهام في الأذان) ومسلم في كتاب الصلاة (باب تسوية الصفوف) .

لغة الحديث : النداء : الأذان . الصف الأول : أي في الصلاة ، وهو الذي يلي الإمام . عليه : أي على كل واحد من الأذان والصف الأول . لاستبقوا : لسبق بعضهم بعضاً في الحضور إلى الصلاة . العتمة : صلاة العشاء . حبواً : مشياً على اليدين كما يفعل الطفل ، أو على الركبتين .

أفاد الحديث : • الترغيب في الأذان ، لأنه من شعائر الإسلام وسنة من سننه ، وثواب المؤذن عظيم جداً عند الله تعالى • الترغيب في الصفوف الأولى للصلاة ، لأن أصحابها يبادرون إلى الصلاة في أول الوقت ، ولأن ملائكة الرحمة تدعو للإمام ثم لمن في الصف الأول أولاً ، ثم لمن في الصف الثاني وهكذا • فضل صلاة الجماعة وفضل التبكير إليها • الحث على حضور صلاتي العشاء والصبح جماعة في المسجد ، لأنهما أدل الصلوات على الصدق مع الله ، وهما أثقل الصلوات على المنافقين وأهل الضلالة .

٢ / ١٠٣٤ وعَنْ مُعاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « اَلْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْناقاً يَوْمَ اَلْقِيامَةِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الصلاة (باب فضل الأذان) .

لغة الحديث : أعناقاً : جمع عنق ، والمراد أنهم أكثر الناس تطلعاً إلى رحمة الله ، وقيل تطول أعناقهم حتى لا ينالهم العرق ، وقيل : إن طول أعناقهم تدل على مكانتهم وشرفهم في ذلك اليوم .

أفاد الحديث : • بيان شرف المؤذنين وعلو منزلتهم يوم القيامة ، لأن المؤذن يدعو إلى الصلاة ويدل على الخير ، ومن دل على خير فله مثل أجر فاعله .

٣ / ١٠٣٥ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ أَنَّ أَبا سَعِيدٍ اَلْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ لَهُ : « إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ اَلْغَنَمَ وَاَلْبادِيَةَ ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ - أَوْ بادِيَتِكَ - فَأَذَّنْتَ لِلصَّلَاةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّداءِ ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ اَلْمُؤَذِّنِ جِنٌّ ، وَلَا إِنْسٌ ، وَلَا شَيْءٌ ، إِلا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ اَلْقِيامَةِ » . قالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ . رَوَاهُ اَلْبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الأذان (باب رفع الصوت بالنداء) .

لغة الحديث : البادية : خلاف الحاضرة والجمع بواد . مدى صوت المؤذن : أي غاية ومنتهى ما يصل إليه صوت المؤذن . ولا شيء : تعميم بعد تخصيص ،

وهو عام في الجماد وغيره بأن يخلق الله فيه قدرة على النطق والشهادة للمؤذن .

أفاد الحديث : • الإشادة بفضل المؤذن الذي يكبر الله ويوحده ، وأن كل شيء يسمعه يشهد له يوم القيامة ، والفائدة من هذه الشهادة إشهاره بالفضل وعلو المنزلة يومئذ • ندب الأذان للمنفرد وطلب رفع الصوت به .

٤ / ١٠٣٦ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ ، فَإِذَا قُضِيَ النِّدَاءُ أَقْبَلَ ، حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ ، حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّثْوِيبُ أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ ، يَقُولُ : اذْكُرْ كَذَا وَاذْكُرْ كَذَا - لِمَا لَمْ يَذْكُرْ مِنْ قَبْلُ - حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ ما يَدْرِي كَمْ صَلَّى » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . « التَّثْوِيبُ » : الْإِقَامَةُ

الحديث رواه البخاري في كتاب الأذان (باب فضل التأذين) ومسلم في كتاب الصلاة (باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه) .

لغة الحديث : أدبر الشيطان : أي فرّ هارباً وله صوت من انحلال مفاصله ، وعبر بالضراط كناية عن الإمراع الشديد في التفلت والهرب من سماع صوت المؤذن ، ويؤيد ذلك رواية مسلم (وله حُصاص) أي عدو سريع ، ولعل التعبير عن هربه وإمراعه بالضراط بقصد التقبيح . يخطر : يوسوس .

أفاد الحديث : • فضل الأذان وما يحصل بسببه من خوف الشيطان وهربه ورجوعه بالحسرة لما يرى من الاتفاق على إعلان شعائر الدين وإظهار عقيدة التوحيد • الحث على الخشوع والاستغراق في الصلاة ، والاحتراز عن وسوسة الشيطان فيها .

٥ / ١٠٣٧ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ ما

يَقولُ ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً ، ثُمَّ سَلُوا لِيَ ٱلْوَسِيلَةَ ، فَإِنَّها مَنْزِلَةٌ فِي ٱلْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبادِ اللهِ ، وأَرْجو أَنْ أَكُونَ أَنا هُوَ ، فَمَنْ سَأَلَ لِيَ ٱلْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفاعَةُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الصلاة (باب القول مثل قول المؤذن) .

لغة الحديث : النداء : الأذان . صلى الله عليه : الصلاة من الله الرحمة والمغفرة . الوسيلة : لغة الطريقة التي يتوصل بها الإنسان إلى غايته ، والمراد بها هنا كما فسرها النبي ﷺ منزلة عالية في الجنة . فمن سأل لي الوسيلة : أي من طلب من الله أن يعطيني هذه المنزلة العالية في الجنة . حلت له : وجبت . الشفاعة : هي طلب التجاوز عن الذنوب ، أو طلب الخير من الغير للغير ، والمراد بها هنا أن النبي ﷺ يعطى يوم القيامة الشفاعة العظمى ، وهي سؤال المغفرة من الله تعالى لمن يأذن له بالشفاعة .

أفاد الحديث : • استحباب إجابة المؤذن عقب كل كلمة من الأذان ، ويقول في الحيعلتين : (حي على الصلاة – حي على الفلاح) لا حول ولا قوة إلا بالله . • استحباب الدعاء بعد الأذان بالصيغة الواردة عن رسول الله ﷺ • تعظيم شرف الصلاة على النبي ﷺ وأنها سنة للسامع والمؤذن • انتفاع الفاضل بدعاء المفضول وحصول الثواب لكليهما .

٦ / ١٠٣٨ وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا كَما يَقُولُ ٱلْمُؤَذِّنُ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الأذان (باب ما يقول إذا سمع المنادي) ومسلم في كتاب الصلاة (باب القول مثل قول المؤذن) .

٧ / ١٠٣٩ وعَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ :

« مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ : اللَّهُمَّ رَبَّ هٰذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ ، والصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ ، آتِ مُحَمَّداً الْوَسِيلَةَ ، والْفَضِيلَةَ ، وابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الَّذِي وَعَدْتَهُ ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيامَةِ » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الأذان (باب الدعاء عند النداء) .

لغة الحديث : الدعوة : في الأصل معناها الطلب ، وهي هنا بمعنى ألفاظ الأذان ، لأنها يُدعى بها إلى الصلاة . التامة : التي لا يدخلها تغيير ولا تبديل إلى يوم القيامة ، أو لا نقص فيها ؛ لأنها جامعة للعقائد بتمامها . الصلاة القائمة : أي التي ستقام بعد الأذان ، أو الباقية حتى قيام الساعة . الوسيلة : منزلة عالية في الجنة . الفضيلة : لغة : خلاف النقيصة ، وهي هنا بمعنى المرتبة الزائدة على سائر الخلق .

أفاد الحديث : • فضل الدعاء بعد الفراغ من الأذان ، والحكمة من هذا التحديد هو فضيلة الوقت ، فقد روى أبو داود والنسائي أن النبي ﷺ قال : « لا يُرد الدعاء بين الأذان والإقامة » • المواظبة على الدعاء بعد الأذان تجلب الخير واستحقاق الشفاعة • المقام المحمود والوسيلة والشفاعة يوم القيامة من خصائص رسولنا محمد ﷺ .

٨ / ١٠٤٠ وعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً ، وبِالْإِسْلَامِ دِيناً ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الصلاة (باب القول مثل قول المؤذن) .

٩ / ١٠٤١ وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الدُّعَاءُ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ والْإِقَامَةِ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، والتِّرْمِذِيُّ وقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه أبو داود في كتاب الصلاة (باب ما جاء في الدعاء بين الأذان والإقامة) والترمذي في أبواب الصلاة (باب ما جاء في أن الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة) رقم / ٢١٢ / .

أفاد الحديث : • بيان فضيلة الوقت بين الأذان والإقامة ، وأن الله تعالى يستجيب فيه الدعاء .

١٨٧- باب فضل الصلوات

قال الله تعالى : (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ)[1].

---

(١) العنكبوت / ٤٥ . الصلاة : الصلوات الخمس . تنهى عن الفحشاء والمنكر : تصرف عن المعاصي .

١٠٤٢ / ١ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَراً بِبابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ ؟ » قالُوا : لاَ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ ، قالَ : « فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الْخَطايا » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الصلاة (باب الصلوات الخمس كفارة) ومسلم في كتاب المساجد (باب المشي الى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع الدرجات) .

لغة الحديث : درنه : وسخه . يمحو : يزيل . الخطايا : الذنوب .

أفاد الحديث : • فضل أداء الصلوات الخمس والمحافظة عليها • يغفر الله لمن يؤدي الصلوات الخمس كاملة بشروطها وأركانها وآدابها الذنوب الصغيرة ، وأما الذنوب الكبيرة فلا بد لها من التوبة • بيان هدي النبي ﷺ في أسلوب الترغيب والتوجيه بالمحاورة ، وضرب الأمثلة لتقريب المعاني وترغيب المتعلم بالطاعة والعبادة .

٢ / ١٠٤٣ وعَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَثَلُ الصَّلَوَاتِ ٱلْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهرٍ جارٍ غَمْرٍ عَلى بابِ أَحَدِكُمْ ، يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

« ٱلْغَمْرُ » بِفَتْحِ ٱلْغَيْنِ ٱلْمُعْجَمَةِ : ٱلْكَثِيرُ .

الحديث رواه مسلم في كتاب المساجد (باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع الدرجات) .

أَفَادَ الْحَدِيثُ : • كما أفاد الحديث السابق في بيان فضل أداء الصلوات ، وأنها سبب لمحو الذنوب وإزالتها كما يزيل الماء الأوساخ • الحرص على أداء الصلوات .

٣ / ١٠٤٤ وعَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً أَصابَ مِنِ ٱمْرَأَةٍ قُبْلَةً ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ . فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالَى : (أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وَزُلَفاً مِنَ ٱللَّيْلِ ، إِنَّ ٱلْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ) . فَقالَ الرَّجُلُ : أَلِي هٰذَا ؟ قالَ : « لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في (باب تفسير سورة هود) ومسلم في كتاب التوبة (باب قوله تعالى : إن الحسنات يذهبن السيئات) .

لُغَةُ الْحَدِيثِ : أصاب : لمس وأخذ . قبلة : من التقبيل وهو اللثم . أقم الصلاة طرفي النهار : الصبح والمغرب . زلفاً من الليل : المغرب والعشاء . إن الحسنات يذهبن السيئات : إن فعل الخيرات يكفر الذنوب السالفة .

(١) الآية من سورة هود رقم / ١١٤ . ألي هذا ؟ : أي هذا الحكم من تكفير الذنب . لجميع أمتي كلهم : أي هذا الحكم عام لجميع أمة محمد ﷺ .

أَفَادَ الْحَدِيثُ : • فضل أداء الصلوات ، فإنها تحط عن صاحبها الذنوب الصغيرة . • تقبيل المرأة التي لا تحل من الذنوب والمعاصي ، وكذا مصافحتها .

٤ / ١٠٤٥ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « الصَّلَوَاتُ ٱلْخَمْسُ ، وَٱلْجُمُعَةُ إِلَى ٱلْجُمُعَةِ ، كَفَّارَةٌ لِما بَيْنَهُنَّ

مَا لَمْ تُغْشَ ٱلْكَبَائِرُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الطهارة (باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر) .

لغة الحديث : الجمعة إلى الجمعة : من صلاة الجمعة إلى صلاة الجمعة الأخرى . كفارة لما بينهن : تجاوز لما يحصل بينها من السيئات الصغيرة . تغش : تؤت . الكبائر : كالإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، واليمين الغموس ، وشهادة الزور ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنات الغافلات و ...

أفاد الحديث : • كما أفادته الأحاديث السابقة في بيان فضل أداء الصلوات . وصلاة الجمعة ، فإنها تجاوز عن صاحبها ما قد يقع منه من الذنوب الصغيرة .
• يشترط لتكفير الكبائر التوبة النصوح .

٢ / ١٠٤٦ وعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنِ ٱمْرِىءٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا ، وَخُشُوعَهَا ، وَرُكُوعَهَا ، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ تُؤْتَ كَبِيرَةٌ ، وَذٰلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الطهارة (باب فضل الوضوء والصلاة عقبه) .

لغة الحديث : من الذنوب : الصغائر ، كعدم طلاقة الوجه ، وعدم الاعتراف بالفضل لمن أحسن إليه . كبيرة : سيئة كبيرة . مكتوبة : مفروضة .

أفاد الحديث : • العناية بأداء الصلاة المفروضة من تحسين الوضوء ، والخشوع في أدائها ، والاطمئنان في أركانها وركوعها وسجودها ، بحيث تكون صلاة مقبولة عند الله تعالى ، فإنها تكفر ما سبقها من الذنوب الصغيرة .

١٨٨ - باب فضل صلاة الصبح والعصر

١ / ١٠٤٧ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ صَلَّى ٱلْبَرْدَيْنِ دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

« ٱلْبَرْدَانِ » : الصُّبْحُ وٱلْعَصْرُ .

الحديث رواه مسلم في المساجد (باب فضل صلاة الصبح والعصر والمحافظة عليها) .

انظر الحـــديث في باب بيان كثرة طرق الخير رقم ١٦/١٣٢ . وهو هنا يشير إلى حسن خاتمة من حافظ على الصلاة ، وخصّ الصبح والعصر لمزيد الاهتمام بهما ، لأن الأولى وقت محبب للنوم ، والثانية وقت محبب للعمل والمزيـــد من الربح في التجارة .

٢/١٠٤٨ وعَنْ زُهَيْرِ بْنِ عُمارَةَ بْنِ رُوَيْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وقَبْلَ غُرُوبِها » . يَعْنِي ٱلْفَجْرَ وٱلْعَصْرَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في المساجد (باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما) .

لغة الحديث : يلج : يدخل .

أفاد الحديث : • الترغيب بالمحافظة على صلاة العصر والصبح وأن من حافظ عليهما وُقي من دخول النـار ، ولا يعني هذا أنهما تكفيان لدخول الجنة دون باقي الصلوات الخمس ، بل لا بد من المحافظة على الصلوات كلها وأداء حقها من البعد عن الفحشاء والمنكر وتجنب المظالم ، وإنما خصتا بالذكر لمزيد العناية بهما .

٣/١٠٤٩ وعَنْ جُنْدَبِ بْنِ سُفْيانَ رَضِيَ اللهُ عَنْـــهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ ، فَٱنْظُرْ يا ابْنَ آدَمَ ، لاَ يَطْلُبَنَّكَ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في المساجد (باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة) .

لغة الحديث : ذمة الله : أي في حفظه وأمانه . لا يطلبنك : لا يؤاخذنك الله بسبب غفلتك عن صلاة الصبح ، أو لا يحاسبنك الله بسبب تعرضك بأذى لمن هو في ذمة الله .

أفكار الحديث : • فضل من داوم على صلاة الصبح مع الجماعة ، والتحذير من التعرض له بسوء .

١٠٥٠/٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر ، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم الله - وهو أعلم بهم - كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون ، وأتيناهم وهم يصلون » . متفق عليه .

الحديث رواه البخاري في المواقيت والتوحيد وبدء الخلق ، ومسلم في المساجد (باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليها) .

لغة الحديث : يتعاقبون : يتتابعون ويخلف بعضهم بعضاً في المحافظة عليكم . يعرج : يصعد . تركناهم وهم يصلون : أي الفجر . وأتيناهم وهم يصلون : أي العصر .

أفكار الحديث : • لطف الله بالمؤمنين وتكريمه لهم إذ جعل اجتماع الملائكة عليهم ومفارقتهم في أوقات عبادتهم ، وسؤال الله للملائكة لإظهار شرف المصلين وبيان فضل عبادتهم .

١٠٥١/٥ وعن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال : كنا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر ، فقال : « إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا » . متفق عليه . وفي رواية : « فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة » .

الحديث رواه البخاري في المواقيت (باب فضل صلاة الفجر) والتفسير والتوحيد ، ومسلم في المساجد (باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليها) .

لغة الحديث : ليلة البدر : ليلة الرابع عشر من الشهر ، سمي بذلك لمبادرة طلوعه . لا تضامون : لا يصيبكم ضيم أي تعب ومشقة .

أفاد الحديث : • ثبوت رؤية الله للمؤمنين من غير كيف ولا انحصار رؤية تليق بكماله سبحانه وتعالى ، أما الكفار فهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون • أن المحافظة على هاتين الصلاتين – الصبح والعصر – يرجى بها نيل رؤية الله ، وهي أعظم لذائذ الجنة .

٦ / ١٠٥٢ وعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ تَرَكَ صَلاَةَ ٱلْعَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ » . رَوَاهُ ٱلْبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في مواقيت الصلاة (باب من ترك صلاة العصر) و (باب التبكير بالصلاة في يوم غيم) .

لغة الحديث : حبط عمله : بطل ثوابه .

أفاد الحديث : • حرمة ترك الصلاة وخاصة صلاة العصر ، وخصت بالذكر للعناية بها ، وأن تركها كبيرة تبطل ثواب العمل أو تحبط عمل الإنسان ، وحملوا ذلك على من استحل تركها ، لأن ذلك كفر يبطل العمل ، قال الإمام أحمد : إن تارك الصلاة عمداً يكفر . وقيل : المراد نقص عمله في يومه ، وأن المراد التغليظ على تركها فكأنها حبط عمله . والله أعلم .

١٨٩ - باب فضل المشي إلى المساجد

١ / ١٠٥٣ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : « مَنْ غَدَا إِلَى ٱلْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ أَعَدَّ اللهُ لَهُ فِي ٱلْجَنَّةِ نُزُلاً ، كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الأذان (باب فضل من غدا إلى المسجد ومن راح) ومسلم في المساجد (باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات) .

لغة الحديث : غدا : سار قبل الزوال . راح : سار إليه بعد الزوال . نزلاً هو ما يعد للضيف من إكرام .

أفادَ الحَديثُ : • إكرام الله في الجنة لمن قصد المسجد للصلاة صباحاً ومساءً ، لأنه تعالى أكرم الأكرمين ولا يضيع أجر المحسنين .

٢ / ١٠٥٤ وعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : « مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ، ثُمَّ مَضَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ ، لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ ، كانَتْ خُطُوَاتُهُ إِحْدَاهَا تَحُطُّ خَطِيئَةً وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في المساجد (باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات) .

لغةُ الحَديثِ : تطهر : توضأ للصلاة أو اغتسل . ليقضي : ليؤدي . خطواته : جمع خطوة بضم الخاء وسكون الطاء ، وهي مسافة ما بين القدمين ، وخَطْوة : اسم المرة . تحطُّ : تزيل وتمحو .

أفادَ الحَديثُ : • أن قصد المسجد لأداء الصلاة فيه يكفر بكل خطوة معصية من الصغائر المتعلقة بحق الله تعالى ويرفع بكل حرف درجة في الجنة عند الله ، والله واسع الفضل كريم العطاء . أما الكبائر من الذنوب وحقوق الناس ، فيحتاج تكفيرها إلى التوبة بشروطها المعروفة .

٣ / ١٠٥٥ وعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصارِ لاَ أَعْلَمُ أَحداً أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ ، وكانَتْ لاَ تُخْطِئُهُ صَلاَةٌ ! فَقِيلَ لَهُ : لَوِ اشْتَرَيْتَ حِماراً لِتَرْكَبَهُ فِي الظَّلْماءِ وفِي الرَّمْضاءِ . قالَ : ما يَسُرُّنِي أَنَّ مَنْزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي تَمْشايَ إِلَى الْمَسْجِدِ ورُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي . فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قَدْ جَمَعَ اللهُ لَكَ ذٰلِكَ كُلَّهُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في المساجد (باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد) .

لغةُ الحَديثِ : لا تخطئه : لا تفوته . الظلماء : شدة الظلمة . الرمضاء : شدة الحر

أفادَ الحَديثُ : • فضل المشي إلى المساجد ، وأنه كلما ابتعد مكان الإنسان عن المسجد كان ثواب مشيه إليه أكبر • إن صحة القصد والإخلاص في العمل ينيل الإنسان عظيم الأجر .

٤ / ١٠٥٦ وعَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : خَلَتِ ٱلبِقاعُ حَوْلَ ٱلمَسْجِدِ ، فَأَرادَ بَنُو سَلِمَةَ أَنْ يَنْتَقِلُوا قُرْبَ ٱلمَسْجِدِ ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ لَهُمْ : « بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ ٱلمَسْجِدِ ؟» قالُوا : نَعَمْ يا رَسُولَ اللهِ ، قَدْ أَرَدْنا ذٰلِكَ . فَقالَ : « بَنِي سَلِمَةَ ، دِيارَكُمْ تُكْتَبْ آثارُكُمْ ، دِيارَكُمْ تُكْتَبْ آثارُكُمْ » . فَقالُوا : ما يَسُرُّنا أَنَّا كُنَّا تَحَوَّلْنا . رَواهُ مُسْلِمٌ ، ورَوَى ٱلبُخارِيُّ مَعْناهُ مِنْ رِوايَةِ أَنَسٍ .

الحديث رواه مسلم في كتاب المساجد (باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد) والبخاري بمعناه في (باب احتساب الآثار) من كتاب الصلاة وفي فضل المدينة آخر المناسك .

لغة الحديث : خلت : فرغت . البقاع : جمع بقعة ، وهي القطعة من الأرض . بنو سلمة : بطن من الأنصار . دياركم : أي الزموا دياركم ، وهو منصوب على الإغراء . آثاركم : خطاكم الكثيرة إلى المسجد .

أفادَ الحَديثُ : • زيادة فضل المشي من بعد إلى المسجد ، وأنه لا يستحب تقريب المسكن إلى المسجد إذا كان يلزم منه خلو أطراف البلد من أهلها ، أو طلب الراحة من عناء السير إلى الصلاة ، فإن الثواب على قدر النصب • أن الأرض تسجل ما يقع من عمل وتكتبه .

٥ / ١٠٥٧ وعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْراً فِي الصَّلاةِ أَبْعَدُهُمْ إِلَيْها مَمْشًى فَأَبْعَدُهُمْ . والَّذِي يَنْتَظِرِ الصَّلاةَ حَتَّى يُصَلِّيَها مَعَ ٱلإِمامِ أَعْظَمُ أَجْراً مِنَ الَّذِي يُصَلِّيها ثُمَّ يَنامُ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في صلاة الجماعة (باب فضل صلاة الفجر جماعة) ومسلم في المساجد (باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد) .

أفاد الحديث : • أنه كلما كان البعد أكثر كانت الخطوات والمشقة أكثر ، فيكون ذلك أعظم للأجر ، وأن الانتظار لأداء الصلاة مع الإمام أفضل من الذي يصلي أول الوقت منفرداً ثم ينام ، لأن صلاة الجماعة أفضل • وأن الإنسان له ثواب الصلاة ما دام ينتظر الصلاة .

٦ / ١٠٥٨ وعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « بَشِّرُوا ٱلْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى ٱلْمَساجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ ٱلْقِيامَةِ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ والتِّرْمِذِيُّ .

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب ما جاء في المشي إلى الصلاة في الظلم) والترمذي في الصلاة (باب ما جاء في فضل العشاء والفجر في الجماعة) رقم / ٢٢٣ / .

لغة الحديث : بشروا : أخبروا بخير . المشائين : الماشين . بالظلم : جمع ظلمة ، وهي تشمل العشاء والفجر . بالنور التام : أي بالنور يضيء لهم من جميع جوانبهم على الصراط ، وفي الخبر أن الناس يختلفون في النور على قدر أعمالهم .

أفاد الحديث : • فضل المشي إلى الصلاة ، وخاصة صلاة العشاء والفجر ، وأن الله يثيب من يداوم على ذلك بالنور التام يضيء لهم على الصراط يوم القيامة .

٧ / ١٠٥٩ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلى ما يَمْحُو اللهُ بِهِ ٱلْخَطايا ، ويَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجاتِ ؟ » قالُوا : بَلَى يا رَسُولَ اللهِ . قالَ : « إِسْباغُ ٱلْوُضُوءِ عَلى ٱلْمَكارِهِ ، وكَثْرَةُ ٱلْخُطا إِلَى ٱلْمَساجِدِ ، وٱنْتِظارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَذٰلِكُمُ الرِّباطُ ، فَذٰلِكُمُ الرِّباطُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الطهارة (باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره)

وقد تقدم في باب بيان طرق الخير رقم ١٥/١٣١ وفي باب فضل الوضوء رقم ٧/١٠٣٠.

لغة الحديث : إسباغ الوضوء : استيعاب الأعضاء بالغسل . على المكاره : على المشقات . الرباط : ملازمة حدود البلاد لدفع العدو عنها ، وقوله ﷺ « فذلكم الرباط » من باب التشبيه .

أفاد الحديث : • فضل الدار البعيدة عن المساجد لما يلزم من كثرة الخطا إلى الصلاة • ثواب من حمل نفسه على تكرهة كالوضوء في البرد • أن انتظار الصلاة هو الرباط الحقيقي لأنه جهاد للنفس وهو الجهاد الأكبر، والصلاة أفضل العبادات.

٨/١٠٦٠ وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسَاجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ » . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » . الْآيَةَ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب التفسير (باب من سوره التوبة) رقم /٣٠٩٢/ .

لغة الحديث : يعتاد المساجد : كثير التعلق بها وملازمة الجماعة بها . فاشهدوا : اقطعوا له بالإيمان .

أفاد الحديث : • جواز الشهادة بالإيمان على ظاهر حال المسلم • فضل ملازمة الصلاة في المساجد والسعي إليها والحب لها ، والقيام عليها بالعمارة والإنارة والعبادة والطاعة والذكر وطلب العلم والاعتكاف والإرشاد و ...

١٩٠- باب فضل انتظار الصلاة

١/١٠٦١ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ ما دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ ، لَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في صلاة الجماعة (باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد) ومسلم في المساجد (باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة)

لغة الحديث : تحبسه : تمنعه من الانصراف إلى أهله . ينقلب : يرجع .

أفاد الحديث : • فضل انتظار الصلاة ، وأن الإنسان ما دام ينتظر الصلاة ليس له غرض آخر دنيوي فهو حكماً في صلاة من حيث الفضل والثواب .

٢ / ١٠٦٢ وعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « اَلْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلى أَحَدِكُمْ ما دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ ، ما لَمْ يُحْدِثْ ، تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ » . رَوَاهُ اَلْبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في صلاة الجماعة وفي المساجد (باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة ...) .

لغة الحديث : تصلي الملائكة : تدعو وتستغفر وتطلب الرحمة . مصلاهُ : مكان صلاته . ما لم يحدث : ما لم ينتقض وضوءه بخروج ريح منه ، وقيل ما لم يتكلم بكلام الدنيا المنهي عنه ، كالبيع والشراء أو الغيبة .

أفاد الحديث : • استحباب تطويل مدة الجلوس في مكان الصلاة ، لينال فضيلة دعاء الملائكة له .

٣ / ١٠٦٣ وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَّرَ لَيْلَةً صَلَاةَ اَلْعِشاءِ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنا بِوَجْهِهِ بَعْدَما صَلَّى فَقالَ : « صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا ، ولَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مُنْذُ انْتَظَرْتُمُوها » .

رَوَاهُ اَلْبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في الصلاة (باب وقت العشاء إلى نصف الليل) والأذان والبيوع وبدء الخلق .

لغة الحديث : شطر الليل : نصفه . صلى الناس : أي غير المنتظرين للصلاة مع النبي ﷺ . رقدوا : ناموا .

أفاد الحديث : • جواز تأخير العشاء إلى نصف الليل ، وأن ثواب المنتظر للصلاة مع الجماعة أفضل ممن تعجل وصلى منفرداً ، وتعجيل الصلاة جماعة في أول

الوقت أفضل من تأخيرها ، لأن التعجيل هو الذي واظب عليه الرسول ﷺ طيلة حياته ووقع منه التأخير قليلاً ، ولا ينافي هذا أنه قد حصل لهم ثواب الانتظار فانتظار الصلاة عبادة له ثواب الصلاة .

١٩١ - باب فضل صلاة الجماعة

١٠٦٤ عَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « صَلاةُ ٱلْجَماعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلاةِ ٱلْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في صلاة الجماعة (باب فضل صلاة الجماعة) ومسلم في المساجد (باب فضل صلاة الجماعة) .

لغة الحديث : أفضل : أي أكثر ثواباً . الفذ : الواحد المنفرد .

أفاد الحديث : • فضل صلاة الجماعة ، وأن ثوابها يزيد على ثواب صلاة الإنسان وحده بسبع وعشرين درجة • الجمع بين هذه الرواية ورواية بخمس وعشرين من وجوه : قيل : إن القليل لا ينفي الكثير ، فالخمس والعشرون داخلة في السبع والعشرين ، وقيل : إنه ﷺ أعلم أولاً بالخمس والعشرين فأخبر عنها ثم أعلم بالزيادة فقالها ، وقيل : إن ذلك يختلف باختلاف حال الصلاة من الخشوع والمحافظة على هيئاتها وآدابها .

١٠٦٥ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « صَلاةُ الرَّجُلِ فِي جَماعَةٍ تُضَعَّفُ عَلى صَلاتِهِ فِي بَيْتِهِ وفِي سُوقِهِ خَمْساً وَعِشْرِينَ ضِعْفاً ، وذٰلِكَ أَنَّهُ إِذا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ ٱلْوُضُوءَ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ لا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلاةُ ، لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِها دَرَجَةٌ ، وَحُطَّتْ عَنْهُ بِها خَطِيئَةٌ . فَإِذا صَلَّى لَمْ تَزَلِ ٱلْمَلائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ ما دامَ فِي مُصَلَّاهُ ما لَمْ يُحْدِثْ تَقُولُ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ ،

اللَّهُمَّ ٱرْحَمْهُ . ولَا يَزَالُ فِي صَلَاةٍ ما ٱنْتَظَرَ الصَّلَاةَ » ! مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وهٰذَا لَفْظُ ٱلْبُخارِيِّ .

الحديث رواه البخاري في صلاة الجماعة (باب فضل صلاة الفجر في جماعة) ومسلم في المساجد (باب فضل صلاة الجماعة) .

أفَادَ الحَدِيثُ : • ما أفاده سابقه من فضل صلاة الجماعة ، ثم إن العلماء اختلفوا في تحصيل هذا الفضل أهو في الجماعة أينما كانت ؟ أم في الجماعة في المسجد خاصة ؟ فقال بعضهم بالأول ، وقال بعضهم بالثاني • فضل إسباغ الوضوء • الإخلاص لله في القصد بحيث يكون الدافع للصلاة خالصاً لله تعالى .

٣/١٠٦٦ وعَنْهُ قالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ أَعْمَى فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، لَيْسَ لِي قائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ، فَسأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ ، فَرَخَّصَ لَهُ ، فَلَمَّا وَلَّى دَعاهُ فَقالَ لَهُ : « هَلْ تَسْمَعُ النِّداءَ بِالصَّلَاةِ ؟ » قـــالَ : نَعَمْ . قالَ : « فَأَجِبْ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في المساجد (باب يجب إتيان المسجد على من سمع النداء) .

لغة الحديث : رجل أعمى : هو ابن أم مكتوم ، واسمه عبد الله ، وقيل : عمرو كما في الحديث الآتي . يرخص : يخفف له ويسمح ، والترخيص والرخصة : تغيير الحكم من صعوبة إلى سهولة لعذر . النداء : الأذان . فأجب : أي لا رخصة .

أفَادَ الحَدِيثُ : • طلب تأكيد الجماعة لمن يسمع النـــداء ، واحتمال خفيف التعب في حصولها .

٤/١٠٦٧ وعَنْ عَبْدِ اللهِ - وقِيلَ : عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ ٱلْمَعْرُوفُ بِٱبْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ ، ٱلْمُؤَذِّنُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ ٱلْمَدِينَةَ كَثِيرَةُ ٱلْهَوَامِّ والسِّباعِ . فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « تَسْمَعُ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الفَلَاحِ ، فَحَيَّهَلاً » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ

بِإِسْنادٍ حَسَنٍ . ومَعْنَى « حَيْهَلاً » : تَعالَ .

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب في التشديد في ترك الجماعة) .

لغة الحديث : الهوام : جمع هامة وهي الحشرات المؤذية ، كالأفعى والعقرب . السباع : الحيوانات المفترسة ، كالذئب أو الكلب العقور .

أفاد الحديث : • ما أفاد سابقه من طلب تأكيد الجماعة ، واحتمال التعب الخفيف في حصولها • أعذار الجماعة هي : البرد الشديد أو المطر ، أو الظلمة الشديدة ، أو الخوف من عدو أو سبع ، أو لمرض ، أو مرض من يخدمه وليس له غيره .

٥ / ١٠٦٨ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ فَيُحْتَطَبَ ، ثُمَّ آمُرَ بِالصَّلاةِ فَيُؤَذَّنَ لَها ، ثُمَّ آمُرَ رَجُلاً فَيَؤُمَّ النَّاسَ ، ثُمَّ أُخالِفَ إِلَى رِجالٍ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في صلاة الجماعة وفي الخصومات ، ومسلم في المساجد (باب فضل صلاة الجماعة) .

لغة الحديث : همت : عزمت وقصدت . فيحطب : فيجمع . أخالف : أتخلف عن المشتغلين بالصلاة وأذهب إلى المتخلفين عنها .

أفاد الحديث : • التغليظ على من ترك الصلاة جماعة من غير عذر ، واختلف العلماء في حكم صلاة الجماعة غير الجمعة : فقيل : فرض عين على الرجال الأحرار المقيمين غير المعذورين ، واستدلوا بهذا الحديث وبحديث عدم الترخيص لابن أم مكتوم بترك الجماعة . وقيل : فرض كفاية ، والحديث محمول على المنافقين الذين كانوا لا يأتون الجماعة ، ولأنها من الشعائر التي تظهر بفعل البعض . وقيل : سنة ، وحملوا الأحاديث على الترغيب ، وقالوا : لو كانت فرضاً لعاقب الرسول ﷺ

تركها ، وحيث لم يعاقب دل على أنها سنة مؤكدة • جواز تقديم التهديد والوعيد على العقوبة ، وجواز إخراج من طولب بحق من بيته إذا اختفى فيه وامتنع.
• جواز أخذ أهل الجرائم والمعاصي على حين غرة .

٦/١٠٦٩ وعَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عنْهُ قالَ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللهَ تَعالَى غداً مُسْلِماً ، فَلْيُحافِظْ عَلى هٰؤُلاَءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنادَى بِهِنَّ ، فَإِنَّ اللهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ ﷺ سُنَنَ ٱلْهُدَى وإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ ٱلْهُدَى ، ولَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَما يُصَلِّي هٰذَا ٱلْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ ، ولَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ » .

ولَقَدْ رَأَيْتُنا وما يَتَخَلَّفُ عَنْها إِلَّا مُنافِقٌ مَعْلُومُ النِّفاقِ ، ولَقَدْ كانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ ، يُهادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقامَ فِي الصَّفِّ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وفِي رِوَايَةٍ له قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَّمَنا سُنَنَ ٱلْهُدَى ؛ وإِنَّ مِنْ سُنَنِ ٱلْهُدَى الصَّلاَةَ فِي ٱلْمَسْجِدِ الَّذِي يُؤَذَّنُ فِيهِ .

الحديث رواه مسلم في المساجد (باب صلاة الجماعة من سنن الهدى) .

لغة الحديث : شرع : سنّ . سنن : طرائق . لضللتم : وقعتم في الضلال ، وهو البعد عن سنة النبي ﷺ . يهادى : أي من شدة ضعفه وتمايله يتساند على اثنين ويتحمل مشقة الذهاب حباً في تحصيل الأجر والثواب .

أفاد الحديث : • أبلغ التأكيد والحث على المحافظة على الجماعة وتحمل المشاق في تحصيلها ما أمكن ، وأن الاعتبار في ترك الجماعة دائماً إنما هو من أخلاق المنافقين ، وإن توافق الناس على تركها فهو ضلال موجب للإثم ، وبعد عن مقتضى السنة التي كان عليها رسول الله ﷺ .

٧ / ١٠٧٠ وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « ما مِنْ ثَلاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ ولاَ بَدْوٍ لاَ تُقامُ فِيهِمُ الصَّلاَةُ إِلَّا قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ ! فَعَلَيْكُمْ بِالْجَماعَةِ : فَإِنَّما يَأْكُلُ الذِّئْبُ مِنَ الْغَنَمِ الْقاصِيَةَ » !

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب في التشديد في ترك الجماعة) .

لغة الحديث : قرية : كل مكان اتصلت به الأبنية واتخذ قراراً ويقع على المدن وغيرها . بدو : هم غير المستوطنين في مكان معين . استحوذ عليهم الشيطان : غلبهم واستولى عليهم . فعليكم : إلزموا . القاصية : البعيدة عن أخواتها ، وهذا تشبيه لتارك الجماعة بالشاة المنفردة عن أخواتها ، فإن الشيطان يفترسه ويستولي عليه .

أفاد الحديث : • الحث على صلاة الجماعة ، وأن تركها مدعاة لانتصار وساوس لشيطان ، ويقوي الحديث أنها فرض كفاية تظهر بها شعيرة الجماعة • أن الجماعة ا فضل في تلاقي المسلمين ويقوي بعضهم بعضاً ، وأن تركها مدعاة للضعف والتشتت تفرق الكلمة .

١٩٢ - باب الحث على حضور الجماعة في الصبح والعشاء

١ / ١٠٧١ عَنْ عُثْمانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ صَلَّى الْعِشاءَ فِي جَماعَةٍ فَكَأَنَّما قامَ نِصْفَ اللَّيْلِ ، ومَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَماعَةٍ فَكَأَنَّما صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ » . رَواهُ مُسْلِمٌ .

وفِي رِوايَةِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ عُثْمانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ شَهِدَ الْعِشاءَ فِي جَماعَةٍ كانَ لَهُ قِيامُ نِصْفِ لَيْلَةٍ ؛ ومَنْ شَهِدَ الْعِشاءَ والْفَجْرَ فِي جَماعَةٍ كانَ لَهُ كَقِيامِ لَيْلَةٍ » .

قالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب المساجد (باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة) والترمذي في كتاب الصلاة (باب ما جاء في فضل العشاء والفجر في جماعة) رقم /٢٢١/ .

أفاد الحديث : • فضل صلاة العشاء والصبح جماعة ، فإن أجرهما يساوي قيام الليل كله لصلاة التهجد .

٢/١٠٧٢ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « ولَوْ يَعْلَمُونَ ما فِي ٱلْعَتَمَةِ وٱلصُّبْحِ لَأَتَوْهُما ولَوْ حَبْواً » ! مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وقَدْ سَبَقَ بِطُولِهِ .

الحديث رواه البخاري في صلاة الجماعة (باب فضل التهجير إلى الظهر) ومسلم في الصلاة (باب تسوية الصفوف وإقامتها) .

لغة الحديث : حبواً : أي مشياً على اليدين والركبتين ، أو زحفاً على المقعدة .

أفاد الحديث : • ما أفاد سابقه من فضيلة الجماعة في الصبح والعشاء ، وخصتا بالذكر ، لأن وقت الصبح وقت يطيب فيه النوم ، ووقت العشاء وقت يغلب فيه النعاس .

٣/١٠٧٣ وعَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ : « لَيْسَ صَلاَةٌ أَثْقَلَ عَلى ٱلْمُنافِقِينَ مِنْ صَلاَةِ ٱلْفَجْرِ وٱلْعِشاء ، ولَوْ يَعْلَمُونَ ما فِيهِما لَأَتَوْهُما ولَوْ حَبْواً » ! مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الأذان (باب فضل العشاء في الجماعة) والشهادات ، ومسلم في كتاب المساجد (باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة) .

أفاد الحديث : • بالإضافة إلى ما سبق : أن المنافقين أثقل ما تكون عليهم الصلاة في العشاء والفجر ، لأن صلاتهم رياء ، وليس قصدهم بها مرضاة الله تعالى .

• التحذير من التقصير أو التهاون في هاتين الصلاتين لئلا يتشبه بالمنافقين .

١٩٣ - باب الأمر بالمحافظة على الصلوات المكتوبات

والنهي الأكيد والوعيد الشديد في تركهن

قالَ اللهُ تَعالَى : (حافِظُوا عَلى الصَّلَوَاتِ والصَّلَاةِ ٱلْوُسْطَى)[١].

وقالَ تَعالَى : (فَإِنْ تابُوا وأَقامُوا الصَّلَاةَ وآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ)[٢].

---

(١) البقرة / ٢٣٨ . حافظوا : داوموا . الصلاة الوسطى : هي صلاة العصر على أرجح الأقوال .

(٢) التوبة / ٥ . تابوا : أي من الكفر . خلوا سبيلهم : تنحوا عن طريقهم ولا تتعرضو لهم بسوء فقد أصبحوا مسلمين ، ومن شهد أن لا إله إلا الله وأقام الصلاة وآتى الزكاة فقد عصم دمه وماله إلا بحقها .

١٠٧٤ / ١ وعَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سألْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ : أيُّ ٱلْأَعْمالِ أفْضَلُ ؟ قالَ : « الصَّلَاةُ عَلى وَقْتِها » . قُلْتُ: ثُمَّ أيٌّ ؟ قالَ : « بِرُّ ٱلْوالِدَيْنِ » . قُلْتُ : ثُمَّ أيٌّ ؟ قالَ : « ٱلْجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

انظر شرح الحديث وتخريجه في باب بر الوالدين رقم ١ / ٣١٤ .

أفَادَ الحَدِيثُ : وأفاد هنا : • حرمة إخراج الصلاة عن وقتها ، قال الامام الشافعي : إن من ترك الصلاة كسلا حتى أخرجها عن وقت الضرورة يقتل حداً إن لم يتب .

١٠٧٥ / ٢ وعَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « بُنِيَ ٱلْإِسْلامُ عَلى خَمْسٍ : شَهادَةِ أنْ لَا إلَهَ إلَّا اللهُ وَأنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ، وإقامِ الصَّلَاةِ ، وإيتاءِ الزَّكاةِ ، وَحَجِّ ٱلْبَيْتِ ، وَصَوْمِ رَمَضانَ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الإيمان (باب دعاؤكم إيمانكم) والعلم والشهادات وغيرها ، ومسلم في الإيمان (باب قول النبي ﷺ : بني الاسلام على خمس) .

لغة الحديث : بني : أقيم ، وهذا من باب استعمال البناء الموضوع للمحسوسات في المعاني ، وهو مجاز علاقته المشابهة ، فقد شبه الإسلام ببناء عظيم محكم وأركانه الخمسة بقواعد ثابتة محكمة حاملة لذلك البناء . شهادة أن لا إله إلا الله : أي الاعتراف والإقرار أنه لا معبود بحق إلا الله . إقام الصلاة : الإتيان بها جامعة الشروط والأركان . إيتاء الزكاة : إعطاؤها لمستحقيها .

أفاد الحديث : • أن الإسلام لا يتحقق عند أحد إلا بالإيمان بهذه الأركان الخمسة ، فمن أنكر واحداً منها فقد كفر ، ومن ترك واحداً منها تهاوناً فقد فجر .

٣/١٠٧٦ وعَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، ويُؤْتُوا الزَّكاةَ . فَإِذَا فَعَلُوا ذٰلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِماءَهُمْ وأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ ، وحِسابُهُمْ عَلى اللهِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

انظر شرح الحديث وتخريجه في باب إجراء الأحكام على الظاهر رقم ١/٣٩١ .

لغة الحديث : الناس : أي المشركين غير أهل الكتاب ومن ألحق بهم من المجوس . إلا بحق الإسلام : أي بوجوب القصاص وإقامة الحدود إن فعلوا ما يستوجب شيئاً من ذلك . وحسابهم على الله : أي حساب بواطنهم متروك لله تعالى .

أفاد الحديث : • أن حرمة الدماء والأموال تصان بإقامة أركان الإسلام ، إلا إذا استوجبوا حداً ، فيقام عليهم من قصاص أو رجم أو قطع ظاهراً • وأما حسابهم على ما في قلوبهم فهو على الله تعالى .

٤/١٠٧٧ وعَنْ مُعاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ فَقالَ : « إِنَّكَ تَأْتِي قَوْماً مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ ، فَادْعُهُمْ إِلَى

شَهـــادَةِ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وأَنِّي رَسُولُ اللهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطاعُوا لِذٰلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ تَعالَى أَفْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطاعُوا لِذٰلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ تَعالَى أَفْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، فَإِنْ هُمْ أَطاعُوا لِذٰلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ . وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجابٌ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري (في أبواب متفرقة) في الزكاة والمظالم والمغازي والتوحيد ، ومسلم في الإيمان (باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله) .

لغة الحديث : أهل الكتاب : هم اليهود والنصارى . افترض : فرض . اتق : احذر . صدقة : زكاة . إياك : احذر . كرائم أموالهم : أي نفائسها وأفضلها . ليس بينها وبين الله حجاب : هذا كناية عن سرعة إجابتها ونفوذ أثرها وشديد خطرها . وانظر الحديث في باب تحريم الظلم رقم ٥/٢١٠ .

٥/١٠٧٨ وَعَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ والكُفْرِ تَرْكَ الصَّلَاةِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الإيمان (باب إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة) .

أفاد الحديث : • أن بين الإسلام والاتصاف بالكفر ترك الصلاة ، فمن تركها فقد كفر ، وهذا محمول على من استحل تركها عند أكثر العلماء . وأما من تركها كسلاً وتهاوناً فإنه يقتل حداً عند بعض العلماء . ويكون مسلماً . وعند بعضهم يضرب حتى يصلي ، وبعضهم حمل الحديث على ظاهره وحكم بكفر تارك الصلاة مطلقاً ، ولقد كانت الصلاة هي العلامة التي تدل ظاهراً على إسلام الرجل وتركها يعني دليل كفره

٦ / ١٠٧٩ وعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ٱلْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنا وبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ ، فَمَنْ تَرَكَها فَقَدْ كَفَرَ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه الترمذي في كتاب الإيمان (باب ما جاء في ترك الصلاة) رقم / ٢٦٢٣ / .

لغة الحديث : العهد الذي بيننا وبينهم : قال البيضاوي : الضمير للمنافقين ، شبه الموجب لإبقائهم وحقن دمائهم بالعهد المقتضي بقاء المعاهد والكف عنه ، والمعنى أن العمدة في إجراء أحكام الإسلام عليهم تشبيههم بالمسلمين في حضور صلواتهم ولزوم جماعاتهم وانقيادهم للأحكام الظاهرة ، فإذا تركوا ذلك كانوا هم وسائر الكفار سواء . وقال الطيبي : يمكن أن يقال : إن الضمير عام فيمن بايع رسول الله ﷺ مؤمناً كان أو منافقاً .

أفاد الحديث : • أن ترك الصلاة ولو كسلاً كفر وردة ، وهذا مذهب فريق من الصحابة والعلماء ، وقال الأكثرون : إنما يكفر باستحلال تركها وجحود وجوبها . وقال آخرون : إن تركها يؤدي بالنتيجة إلى الكفر ، لأن المعاصي بريد الكفر . وحمل بعضهم الحديث على الزجر والتغليظ .

٧ / ١٠٨٠ وعَنْ شَقِيقِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، التَّابِعِيِّ ٱلْمُتَّفَقِ عَلى جَلَالَتِهِ رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى قالَ : كانَ أَصْحابُ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يَرَوْنَ شَيْئاً مِنَ ٱلْأَعْمالِ ، تَرْكُهُ كُفْرٌ ، غَيْرَ الصَّلَاةِ ! رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي كِتابِ ٱلْإِيمانِ بِإِسْنادٍ صَحِيحٍ .

الحديث رواه الترمذي في كتاب الإيمان (باب ما جاء في ترك الصلاة) رقم / ٢٦٢٤ / .

أفاد الحديث : • بالإضافة إلى ما سبق : تعظيم شأن الصلاة ، والحث على أدائها ، والحض على ملازمتها ، والتحذير من تركها ، فإنها تعتبر العلامة المميزة بين المؤمن والكافر .

٨ / ١٠٨١ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قـــالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ أَوَّلَ ما يُحاسَبُ بِهِ ٱلْعَبْدُ يَوْمَ ٱلْقِيامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وأَنْجَحَ ، وإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خابَ وخَسِرَ ، فَإِنِ ٱنْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْئاً قالَ الرَّبُّ عَزَّ وجَلَّ : ٱنْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَيُكَمَّلَ بِها ما ٱنْتَقَصَ مِنَ ٱلْفَرِيضَةِ؟ ثُمَّ تَكُونُ سائِرُ أَعْمالِهِ عَلى هٰذَا » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في كتاب الصلاة (باب ما جاء أن أول ما يحاسب به لعبد يوم القيامة الصلاة) رقم / ٤١٣ / .

لغة الحديث : أول ما يحاسب عليه : أي من حقوق الله تعالى ، أما قوله ﷺ « أول ما يقضى فيه يوم القيامة بين العباد الدماء » ؛ فإنه محمول على حق العباد . صلحت : أي باستجماع مصححاتها وفقد مفسداتها . أفلح وأنجح : فاز وظفر . فسدت : أي لوجود ما يفسدها من نقص ركن أو شرط . خاب وخسر : هلك ولم يظفر بمطلوبه . تطوع : أي نافلة . ثم تكون سائر أعماله على هذا : من صوم وحج أي يتمم نفلها وفرضها .

أفاد الحديث : • الحث على أداء الفرائض وإتقانها ، والاهتمام بمصححاتها وترك مفسداتها • الحض على الإكثار من النوافل ، لتكون جابرة لخلل الفرائض الذي لا يخلو منه الفذ النادر .

١٩٤ - باب فضل الصف الأول

والأمر بإتمام الصفوف الأول وتسويتها والتراص فيها

١ / ١٠٨٢ عَنْ جابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : خَرَجَ عَلَيْنا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقالَ : « أَلَا تَصُفُّونَ كَما تَصُفُّ ٱلْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّها ؟ » فَقُلْنا : يا رَسُولَ اللهِ ، وكَيْفَ تَصُفُّ ٱلْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّها ؟

قالَ : « يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ ٱلْأُوَلَ ويَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الصلاة (باب الأمر بالسكون في الصلاة) .

لغة الحديث : تصفون : تصفون وتسوون صفوفكم . يتراصون : يقتربون من بعضهم فلا يتركون بينهم فرجة .

أفاد الحديث : • استحباب تسوية الصفوف وإقام الصف الأول فالأول ، وعدم ترك فرج في الصفوف تتسع لمصلٍ ، ويكره ترك ذلك ويؤدي إلى فوات ثواب الجماعة .

٢ / ١٠٨٣ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ ما فِي النِّدَاءِ والصَّفِّ ٱلْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إلاَّ أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَٱسْتَهَمُوا » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

انظر شرح الحديث وتخريجه في باب فضل الأذان رقم ١ / ١٠٣٤

أفاد الحديث : • بيان فضل الصف الأول لقربه من الإمام حيث يسمع المصلي أقوال الإمام ويشاهد أحواله فيهتدي بهديه وتعمه الرحمة قبل غيره .

٣ / ١٠٨٤ وعَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجالِ أَوَّلُها ، وشَرُّها آخِرُها ، وخَيْرُ صُفُوفِ النِّساءِ آخِرُها ، وشَرُّها أَوَّلُها » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الصلاة (باب تسوية الصفوف وإقامتها) .

أفاد الحديث : • أن أول صفوف الرجال أفضل من آخرها ، للقرب من الإمام ، والبعد عن النساء المؤدي إلى عدم الاطلاع على عوراتهن والافتتان بهن ، بينما تفوت هذه الفضائل غالباً الصف الأخير • وأن آخر صفوف النساء أفضل من أولها ، لبعدهن عن الرجال الذي قد يؤدي إلى الفتنة ، والخير والشر المراد بهما هنا كثرة الثواب وقلته لا حصول الإثم .

٤
١٠٨٥ وعـــن أبي سَعِيدِ ٱلْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى فِي أَصْحَابِهِ تَأَخُّراً ، فَقَالَ لَهُمْ : « تَقَدَّمُوا فَٱئْتَمُّوا بِي ، وَلْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ ، لاَ يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللهُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الصلاة (باب تسوية الصفوف وإقامتها) .

لغة الحديث : تأخراً : أي في صفوف الصلاة . فائتموا : اقتدوا . وليأتم بكم : وليقتدى بكم . لا يزال قوم يتأخرون : أي عن اكتساب الفضائل . حتى يؤخرهم الله : أي عن عظيم ثوابه وفضله .

أفاد الحديث : • التأكيد على استحباب التسابق إلى معالي الأمور والأخلاق والزجر عن الميل إلى الدعة وترك المكرمات • وينبغي أن يكون بين الإمام والصف الأول ما لا يزيد على ثلاثة أذرع وهكذا بين كل صفين ، ليشاهد الصف الأول الإمام ويشاهد حركاتهم الذين يلونهم ويتبعونهم في تبعيتهم للإمام .

٥
١٠٨٦ وعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْـــهُ قالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلاَةِ ، وَيَقُولُ : « ٱسْتَوُوا وَلاَ تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ ، لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُو ٱلأَحْلاَمِ وَالنُّهَى ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث • مسلم في الصلاة (باب تسوية الصفوف وإقامتها) .

لغة الحديث : يمسح مناكبنا : يسوي بيده الكريمة حتى لا يخرج بعض الصف عن بعض . لا تختلفوا : لا يتقدم منكب بعضكم على منكب بعض . فتختلف قلوبكم : أي تختلف إرادتها وأهواؤها . ليلني : ليدن مني . أولوا الأحلام : أصحاب الحلم والتثبت . والنهى : العقل .

أفاد الحديث : • استحباب أمر الإمام المصلين أن يسووا صفوفهم ، ويباشر تسويتها بنفسه إذا لم يفعلوا هم بأنفسهم ذلك • ويستحب أن يلي الإمام في الصف

الأول أعلم الناس وأعقلهم وأحلمهم ، ثم عوام الناس ثم الصبيان ثم النساء .

٦ / ١٠٨٧ وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « سَوُّوا صُفُوفَكُمْ ، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصَّفِّ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ؛ وفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ : « فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ » .

الحديث رواه البخاري في صلاة الجماعة (باب تسوية الصفوف عند الإقامة) و (باب إقبال الإمام على الناس عند تسوية الصفوف) و (باب إقامة الصف من تمام الصلاة) ومسلم في الصلاة (باب تسوية الصفوف وإقامتها) .

لغة الحديث : سووا صفوفكم : تسوية الصفوف : اعتدال القائمين على سمت واحد . من تمام الصلاة : أي تمام آدابها ومحاسنها .

أفاد الحديث : • الحث على تسوية الصفوف ، فإن تسويتها يدل على حسن صلاتهم ، وكمال امتثالهم ، وروعة مظهرهم ، وتآلف قلوبهم .

٧ / ١٠٨٨ وعَنْهُ قَالَ : أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ : « أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وتَرَاصُّوا ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِلَفْظِهِ ، ومُسْلِمٌ بِمَعْنَاهُ . وفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ : « وكَانَ أَحَدُنَا يَلْزِقُ مَنْكِبَهُ بِمَنْكِبِ صَاحِبِهِ ، وقَدَمَهُ بِقَدَمِهِ » .

الحديث رواه البخاري في صلاة الجماعة (باب إلزاق المنكب بالمنكب والقدم بالقدم) ومسلم في صلاة الجماعة (باب تسوية الصفوف ثم إقامتها) .

لغة الحديث : أقيموا صفوفكم : سووها مستقيمة على سمت واحد . تراصوا : تلاصقوا بالمناكب حتى لا تكون فرجة . فإني أراكم من وراء ظهري : أي أعلمكم بإعلام الوحي إياي ، أو أراكم حقيقة ، يعني فيكون ذلك معجزة له . يلزق منكبه : أي رأس منكبه

أفاد الحديث : • استحباب التفات الإمام إلى صفوف المصلين وأمرهم بتسويتها وتراصها، وأن يباشر بنفسه إن احتيج إلى ذلك • تكرمة رسول الله ﷺ حيث كان يخبر بما عليه الناس ، أو يراهم بما أكرمه الله من المعجزات .

٨ / ١٠٨٩ وعَنِ النُّعْمانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وفِي رِوايَةٍ لِمُسْلِمٍ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يُسَوِّي صُفُوفَنا حَتَّى كَأَنَّما يُسَوِّي بِها الْقِداحَ حَتَّى رَأَى أَنَّا قَدْ عَقَلْنا عَنْهُ . ثُمَّ خَرَجَ يَوْماً ، فَقامَ حَتَّى كادَ يُكَبِّرُ ، فَرَأَى رَجُلاً بادِياً صَدْرُهُ مِنَ الصَّفِّ ، فَقالَ . « عِبادَ اللهِ ، لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ » .

الحديث رواه البخاري في صلاة الجماعة (باب تسوية الصفوف عند الإقامة) ومسلم في الصلاة (باب تسوية الصفوف وإقامتها) .

لغة الحديث : أوليخالفن الله بين قلوبكم : أي يوقع الخلاف بينها عقوبة على تهاونهم في إقامة صفوفهم وإحسان صلاتهم . القداح جمع قدح ، وهو السهم قبل أن يركب فيه نصله ، والمراد المبالغة في تسوية الصفوف حتى كأنما يسويها بالقداح ، إذ القداح لا تصلح لما يراد منها إلا بعد نهاية الاستواء عقلنا : فهمنا وامتثلنا . بادياً : ظاهراً غير مستو مع الصف .

أفاد الحديث : • الحث على تسوية الصفوف ، والزجر عن ترك تسويتها ؛ لما يترتب عليه من المخالفة المتقدم معناها .

٩ / ١٠٩٠ وعَنِ الْبَراءِ بْنِ عازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَخَلَّلُ الصَّفَّ مِنْ ناحِيَةٍ إِلَى ناحِيَةٍ ، يَمْسَحُ صُدُورَنا ومَناكِبَنا

ويَقُـولُ : « لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ » . وكانَ يَقُولُ : « إنَّ اللهَ ومَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلى الصُّفُوفِ الْأُوَلِ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنادٍ حَسَنٍ .

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب تسوية الصفوف) .

لغة الحديث : يتخلل الصف : يمشي خلاله من طرف إلى طرف .

أفاد الحديث : • وجوب تسوية الصفوف على الإمام والمصلين ، وأفضلية الصف الأول فالثاني وهكذا إلى ما قبل الأخير • والصلاة من الله تعالى على عباده رحمة منه لهم ، والصلاة من الملائكة استغفار ودعاء .

١٠/١٠٩١ وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « أَقِيمُوا الصُّفُوفَ ، وحاذُوا بَيْنَ الْمَناكِبِ ، وسُدُّوا الْخَلَلَ ، وَلِينُوا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ ، ولَا تَذَرُوا فُرُجاتٍ لِلشَّيْطانِ ؛ ومَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللهُ ، ومَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللهُ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنادٍ صَحِيحٍ .

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب تسوية الصفوف) .

لغة الحديث : أقيموا الصفوف : سووها : وحاذوا بين المناكب : أي اجعلوها على سمت واحد مستوية في الصف . الخلل : أي الفرج في الصفوف . لينوا بأيديكم إخوانكم : كونوا لينين منقادين لمن يقدمكم ويؤخركم في الصف لتستووا فيه . ولا تذروا : لا تتركوا . فرجات : جمع فرجة ، أي مكاناً فارغاً ولو لم يتسع لمصل، وذلك بأن تتراصوا في الصفوف .

أفاد الحديث • وجوب تسوية الصفوف ووصلها لسد فرجها وتكميلها بأن لا يشرع في صف حتى يكمل ما قبله • وفيه أبلغ الزجر عن قطع الصفوف ، وذلك بأن يقف في صف وبين يديه صف آخر ناقص أو فيه فرجة ، وإهمال تسوية الصفوف وقطعها إنما هو من زخرفة الشيطان ووسوسته .

١١ / ١٠٩٢ وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « رُصُّوا صُفُوفَكُمْ ، وقَارِبُوا بَيْنَها ، وحاذُوا بِالْأَعْناقِ ؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنِّي لَأَرَى الشَّيْطانَ يَدْخُلُ مِنْ خَلَلِ الصَّفِّ كَأَنَّها الْحَذَفُ » . حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنادٍ عَلى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

« الْحَذَفُ » : بِحاءٍ مُهْمَلَةٍ وذَالٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَتَيْنِ ، ثُمَّ فاءٍ ، وهِيَ غَنَمٌ سُودٌ صِغارٌ تَكُونُ بِالْيَمَنِ .

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب تسوية الصفوف) .

لغة الحديث : حاذوا بالأعناق : أي ساووا بين المناكب . خلل الصف : فرجها وتباعدها عن بعضها .

أفاد الحديث : • وجوب رص الصفوف إلى بعضها وتقاربها وذلك بأن يكون بين كل صفين ثلاثة أذرع تقريباً ، فإن بعد أكثر من ذلك كره وفاتت فضيلة الجماعة حيث لا عذر • ورؤيته ﷺ للشياطين إما حقيقة وهم يحاولون إبعاد الناس عن بعضهم بالوسوسة بالإهمال وعدم الاهتمام بتسوية الصفوف ، أو علمية وهي كناية عن رضى الشياطين بكل ما هو مخل بأدب الصلاة ووسوستهم بذلك .

١٢ / ١٠٩٣ وعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « أَتِمُّوا الصَّفَّ الْمُقَدَّمَ ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ ؛ فَما كانَ مِنْ نَقْصٍ فَلْيَكُنْ فِي الصَّفِّ الْمُؤَخَّرِ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنادٍ حَسَنٍ .

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب تسوية الصفوف) .

أفاد الحديث : • ما أفادته الأحاديث السابقة من إتمام الصفوف بالترتيب ، ويؤخذ منه أن من وقف في صف قبل تمام ما قبله ؛ كان مقصراً تاركاً للسنة ، فيفوته فضل صلاة الجماعة .

١٣ / ١٠٩٤ وعَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى مَيَامِنِ الصُّفُوفِ ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ، وَفِيهِ رَجُلٌ مُخْتَلَفٌ فِي تَوْثِيقِهِ .

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب الصف بين السواري) .

لغة الحديث : يصلون : الصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار . ميامين الصفوف أي عن يمين الإمام . رجل مختلف في توثيقه : هو معاوية بن هشام .

أفاد الحديث : • أفضلية الوقوف عن يمين الإمام ، وقالوا : إن المراد أنه يسن إذا وصل المأموم المسجد ووجد الناس متوسطين الإمام ووجد فرجة على يمينه وأخرى عن يساره، أن يسد فرجة اليمين ، وهذا لا ينافي البدء من وسط الصف وراء الإمام لأن أفضلية المتيامين تبدأ من بعد ذلك .

١٤ / ١٠٩٥ وَعَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحْبَبْنَا أَنْ نَكُونَ عَنْ يَمِينِهِ ، يُقْبِلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ « رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ - أَوْ تَجْمَعُ - عِبَادَكَ ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في المسافرين (باب استحباب يمين الإمام).

أفاد الحديث : • استحباب انفتال الإمام نحو المصلين عن يمينه قبل القيام من الصلاة ، وأن لا يسارع بالخروج أو يبقى مولياً ظهره المصلين ، ولا بأس أن يرفع صوته بالدعاء بحيث يسمعه من كان قريباً منه إذا قصد تعليمهم .

١٥ / ١٠٩٦ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَسِّطُوا الْإِمَامَ ، وَسُدُّوا الْخَلَلَ ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب تسوية الصفوف) .

لغة الحديث : وسطوا الإمام : أي اجعلوا موقفه وسط المصلي ليقف المأموم عن يمينه وعن يساره وإنه وإن كان يمين الإمام أفضل من يساره فإنه لا ينبغي أن يقف

المصلون كلهم عن يمين الإمام ويعطلوا ما عن يساره لذلك جاء : « من عمّر ميسرة المسجد كتب له كفلان من الأجر » وذلك حتى لا يتعطل ما على يسار الإمام .

١٩٥ - باب فضل السنن الرابطة مع الفرائض

وبيان أقلها وأكملها وما بينهما

١٠٩٧ عَنْ أُمِّ ٱلْمُؤْمِنِينَ أُمِّ حَبِيبَةَ رَمْلَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلهِ تَعَالَى فِي كُلِّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعاً ، غَيْرَ ٱلْفَرِيضَةِ ، إِلَّا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتاً فِي ٱلْجَنَّةِ ! - أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي ٱلْجَنَّةِ ! » - رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في المسافرين (باب السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهن وبيان عددهن) .

لغة الحديث : تطوعاً : أي زيادة على الفرائض

أفاد الحديث : • استحباب المحافظة على أداء الاثنتي عشرة ركعة تطوعاً ،والحديث بعمومه يشمل الرواتب وغيرها كالضحى .

١٠٩٨ وَعَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ ٱلْجُمُعَةِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ ٱلْمَغْرِبِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ ٱلْعِشَاءِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في التهجد (باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى) ومسلم في المسافرين (باب السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهن) .

أفاد الحديث : • تأكيد استحباب هذه النوافل ، واعلم أن النوافل الرواتب المؤكدة عشر ركعات وهي : ركعتان قبل الظهر ، وركعتان بعدها ، وركعتان

بعد المغرب ، وركعتان بعد العشاء ، وركعتان قبل الفجر ، والجمعة كالظهر عند جمهور الفقهاء ، وهذه السنن الرواتب الأفضل فيها أن تصلى بالبيت .

٣/١٠٩٩ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلاَةٌ ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلاَةٌ ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلاَةٌ » ، قالَ فِي الثَّالِثَةِ : « لِمَنْ شاءَ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

اَلْمُرَادُ بِالْأَذَانَيْنِ : اَلْأَذَانُ وَالْإِقَامَةُ .

الحديث رواه البخاري في الأذان (باب بين كل أذانين صلاة لمن شاء) ومسلم في كتاب صلاة المسافرين (باب بين كل أذانين صلاة) .

أفاد الحديث : • استحباب صلاة ركعتين بين الأذان والإقامة في الصلوات الخمس جميعاً ، وهي في الطلب والتأكيد دون الرواتب العشر التي مرت في الحديث قبل هذا .

١٩٦ - بابُ تأكيدِ ركعتي سُنّةِ الصّبح

١/١١٠٠ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ لاَ يَدَعُ أَرْبَعاً قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ . رَوَاهُ الْبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الصلاة (باب الركعتين قبل الظهر)

لغة الحديث : قبل الغداة : أي قبل الصبح .

٢/١١٠١ وعَنْها قالَتْ : لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ عَلى شَيْءٍ مِنَ النَّوافِلِ أَشَدَّ تَعاهُداً مِنْهُ عَلى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الصلاة (باب تعاهد ركعتي الفجر) ومسلم في كتاب الصلاة (باب استحباب ركعتي الفجر) .

لغة الحديث : أشد تعاهداً : أي أشد تفقداً واجتماعاً .

٣/١١.٢ وعَنها عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ : « رَكْعَتا ٱلْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنيا وما فِيها » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وفِي رِوَايَةٍ لَهُما : « أَحبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنيا جَمِيعاً » !

الحديث رواه مسلم في كتاب الصلاة (باب استحباب ركعتي الفجر) .

٤/١١.٣ وعَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، مُؤَذِّنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، أَنَّهُ أَتى رَسُولَ اللهِ ﷺ لِيُؤْذِنَهُ بِصَلَاةِ ٱلْغَدَاةِ ، فَشَغَلَتْ عائِشَةُ بِلَالاً بِأَمْرٍ سَأَلَتْهُ عَنْهُ حَتَّى أَصْبَحَ جِدًّا . فَقامَ بِلَالٌ فَآذَنَهُ بِالصَّلَاةِ ، وتابَعَ أَذَانَهُ ، فَلَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَلَمَّا خَرَجَ صَلَّى بِالنَّاسِ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ عائِشَةَ شَغَلَتْهُ بِأَمْرٍ سَأَلَتْهُ عَنْهُ حَتَّى أَصْبَحَ جِدًّا ، وأَنَّهُ أَبْطَأَ عَلَيْهِ بِٱلْخُرُوجِ ، فَقالَ - يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - : « إِنِّي كُنْتُ رَكَعْتُ رَكْعَتَيِ ٱلْفَجْرِ » . فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّكَ أَصْبَحْتَ جِدًّا . فَقالَ : « لَوْ أَصْبَحْتُ أَكْثَرَ مِمَّا أَصْبَحْتُ لَرَكَعْتُهُا ، وَأَحْسَنْتُهُا وأَجْمَلْتُهُا » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنادٍ حَسَنٍ .

الحديث رواه أبو داود في كتاب الصلاة (باب ركعتي الفجر) .

لغة الحديث : ليؤذنه : ليعلمه . حتى أصبح جداً : أي دخل في وقت الصباح دخولاً كثيراً . وتابع أذانه : أي إعلامه ، وأتبع بعضه بعضاً لما رأى من الإصباح . لو أصبحت أكثر : أي لو دخلت وفي وقت الصباح أكثر ولو لم أكن صليتها لصليتها .

افادت الأحاديث الأربعة المتقدمة :

- تأكيد سنة ركعتي الفجر ، ويدل على ذلك فعل النبي ﷺ وقوله

- التنبيه على أهمية ركعتي الفجر ، والتأكيد على المحافظة عليها ، وأن أداءهما بإخلاص خير من الدنيا وما فيها من متاع .
- قال ابن علان : إن من ترك الصلاة لغير عذر شرعي ، كالبيع والشراء ، فعليه أن يأتي بها زائدة عما كان يصليها في أول الوقت من القراءة والتسبيح والدعاء والطمأنينة والخشوع ما بقي من الوقت .
- تحسين سنة الصبح بالإتيان بالسنة والهيئات وتجميلها بالآداب والتطوعات إذا كان في الوقت متسع .

١٩٧ - باب تخفيف ركعتي الفجر

وبيان ما يقرأ فيهما ، وبيان وقتهما

١١٠٤ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَيْنَ النِّدَاءِ وَالْإِقَامَةِ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ لَهَا : يُصَلِّي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ فَيُخَفِّفُهُمَا حَتَّى أَقُولَ : هَلْ قَرَأَ فِيهِمَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ ؟! وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ وَيُخَفِّفُهُمَا . وَفِي رِوَايَةٍ : إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الصلاة (باب ما يقرأ في ركعتي الفجر) ومسلم في كتاب صلاة المسافرين (باب ركعتي الفجر) .

لغة الحديث : ركعتين خفيفتين : وذلك بتخفيف أركانها بالاقتصار على المجزىء من هذه الأركان . بأم القرآن : هي الفاتحة ، وسميت أم القرآن لاشتمالها على مجمل مقاصد القرآن .

أفاد الحديث : • استحباب تخفيف سنة الصبح قراءة وأركاناً والإسراع بها بين الأذان والإقامة ، للتفرغ لصلاة الفرض وتطويل القراءة فيه • مبادرة النبي ﷺ بركعتي سنة الصبح ، وإسراعه لأدائها دليل الاهتمام بها .

٢/١١٠٥ وعَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهـا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كان إِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ لِلصُّبْحِ ، وبَدَا الصُّبْحُ ، صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ لَا يُصَلِّي إِلَّا رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الصلاة والأذان (باب الأذان بعد الفجر) ومسلم في صلاة المسافرين (باب استحباب ركعتي الفجر) .

لغة الحديث : وبدا الصبح : أي ظهر الفجر الصادق ، وهو الذي يطلع معترضاً في الأفق .

أفاد الحديث : • أن وقت سنة الصبح إنما يكون بعد التحقق من طلوع الفجر الصادق • الاقتصار بعد طلوع الفجر على ركعتي سنة الصبح ، والمطلوب فيها التخفيف ليتسع الوقت للفرض .

٣/١١٠٦ وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قـالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، ويُوتِرُ بِرَكْعَةٍ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، ويُصَلِّي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الغَدَاةِ ، وكَأَنَّ الْأَذَانَ بِأُذُنَيْهِ ! مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الوتر (باب ساعات الوتر) والتهجد والمساجد ، ومسلم في صلاة المسافرين (باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة في آخر الليل) .

لغة الحديث : مثنى مثنى : أي ركعتين ركعتين . وكان الأذان بأذنيه : المراد بالأذان هنا الإقامة ، والمعنى أن النبي ﷺ كان يسرع الى صلاة ركعتي الفجر إسراع من يسمع إقامة الصلاة خشية فوات أول الوقت .

أفاد الحديث : • الأفضل في صلاة الليل أن تصلى ركعتين ركعتين • وفي الحديث أن أقل الوتر ركعة ، ويصليها منفصلة عما قبلها بالتسليم ، وبه قال الشافعية والمالكية والحنابلة خلافاً للحنفية القائلين أن أقله ثلاث ركعات • المبادرة الى صلاة ركعتي الفجر والتخفيف فيها .

٤ / ١١٠٧ وعَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي رَكْعَتَيِ ٱلْفَجْرِ فِي ٱلْأُولَى مِنْهُما : (قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْنا) ٱلْآيَةَ ٱلَّتِي فِي ٱلْبَقَرَةِ ، وفِي ٱلْآخِرَةِ مِنْهُما : (آمَنَّا بِاللهِ وٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) . وفِي رِوَايَةٍ : وفِي ٱلْآخِرَةِ ٱلَّتِي فِي آلِ عِمْرَانَ : (تَعالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وبَيْنَكُمْ) . رَوَاهُما مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب استحباب ركعتي سنة الفجر) .

لغة الحديث : الآية التي في البقرة : رقمها / ١٣٦ / واحترز بها عن الآية التي تشبهها في سورة آل عمران رقم / ٨٤ / وهي قوله تعالى : (قل آمنا بالله وما أنزل علينا) . وفي الآخرة منها (آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون) : قال ابن علان : كذا في نسخ الرياض مثل ما في صحيح مسلم وهو مشكل ، لأن قوله : (آمنا بالله) أول آية البقرة أو أول آية آل عمران ، وكلاهما تنتهيان بقوله تعالى (ونحن له مسلمون) بينما قوله (واشهد بأنا مسلمون) آخر آية أخرى في آل عمران وأولها : (فلما أحسّ عيسى منهم الكفر) . تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم : الآية رقم / ٦٤ / من سورة آل عمران .

أفاد الحديث : • أن النبي ﷺ كان يقرأ في ركعتي سنة الصبح الفاتحة وآيتين قصيرتين من سورة البقرة وآل عمران .

٥ / ١١٠٨ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَرَأَ فِي رَكْعَتَيِ ٱلْفَجْرِ : « قُلْ يا أَيُّها ٱلْكافِرُونَ » ، و « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب استحباب ركعتي الفجر) .

٦ / ١١٠٩ وعَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : « رَمَقْتُ النَّبِيَّ ﷺ شَهْراً يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ ٱلْفَجْرِ : « قُلْ يا أَيُّها ٱلْكافِرُونَ » ، و « قُلْ

هُوَ اللهُ أَحَدٌ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في كتاب الصلاة (باب ما جاء في تخفيف ركعتي الفجر) رقم / ٤١٧ / .

لغة الحديث : رمقت النبي : أطلت النظر إليه .

أفاد الحديث : • أن من السنة الجمع بين ما ورد في هذه الأحاديث الثلاثة ، فيقرأ المصلي في الركعة الأولى من سنة الصبح بآية البقرة وقل يا أيها الكافرون ، وفي الثانية بآية البقرة وآية آل عمران وقل هو الله أحد ، ولا ينافي ذلك تخفيفها ؛ لأن التخفيف نسبيٌ ، وهذا تخفيف بالنسبة للصلاة المطولة .

١٩٨- باب استحباب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر

على جنبه الأيمن والحث عليه سواء كان تهجَّدَ بالليل أم لا

١١١٠ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى رَكْعَتَيِ ٱلْفَجْرِ ٱضْطَجَعَ عَلى شِقِّهِ ٱلْأَيْمَنِ . رَوَاهُ ٱلْبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في التهجد بالليل (باب الضجعة على الشق الأيمن) .

لغة الحديث : اضطجع : رقد . على شقه : على جنبه .

أفاد الحديث : • استحباب الفصل بين سنة ركعتي الفجر وفرض صلاة الصبح ، للفصل بينها ، وسبب تخصيص اليمين لشرفها .

١١١١ وعَنْها قالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِيما بَيْنَ أَنْ يَفْرُغَ مِنْ صَلاةِ ٱلْعِشاءِ إِلَى ٱلْفَجْرِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ ، ويُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ . فَإِذَا سَكَتَ ٱلْمُؤَذِّنُ مِنْ صَلاةِ ٱلْفَجْرِ ، وتَبَيَّنَ لَهُ ٱلْفَجْرُ ، وجاءَهُ ٱلْمُؤَذِّنُ ، قامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ ٱضْطَجَعَ عَلى شِقِّهِ ٱلْأَيْمَنِ هٰكَذَا ، حَتَّى يَأْتِيَهُ ٱلْمُؤَذِّنُ لِلإِقامَةِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

قَوْلُها : « يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ » هٰكَذَا هُوَ فِي مُسْلِمٍ ، ومَعْناهُ : بَعْدَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ .

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي) .

لغة الحديث : تبين له الفجر : أي ظهر له الفجر الصادق ، واحترز به عن الأذان الأول للفجر .

أفاد الحديث : • أن وقت صلاة الوتر ما بين صلاة العشاء وطلوع الفجر .

٣/١١١٢ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى يَمِينِهِ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، والتِّرْمِذِيُّ بِأَسانِيدَ صَحِيحَةٍ . قالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه أبو داود في كتاب الصلاة (باب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر) والترمذي في كتاب الصلاة (باب ما جاء في الاضطجاع بعد ركعتي الفجر) رقم / ٤٢٠ / .

أفاد الحديث : الحث على الاضطجاع بعد ركعتي الفجر ، قال ابن حجر في الفتح : وذهب بعض السلف الى استحبابها في البيت دون المسجد ، إذ لم ينقل عنه ﷺ أنه فعله في المسجد ، وسئل عنه الإمام أحمد فقال : ما أفعله وإن فعله رجل فحسن . قال النووي رحمه الله تعالى : المختار الاضطجاع لظاهر حديث أبي هريرة ، وما روي انه ﷺ ترك الاضطجاع في بعض الأوقات فهو بيان للجواز .

١٩٩- باب سُنَّة الظهر

١/١١١٣ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ ، ورَكْعَتَيْنِ بَعْدَها . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

انظر شرح الحديث وتخريجه في باب فضل السنن الراتبة رقم ٢/١٠٩٩ .

٢/١١١٤ وعَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ لاَ يَدَعُ أَرْبَعاً قَبْلَ الظُّهْرِ . رَوَاهُ ٱلْبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في التهجد (باب الركعتين قبل الظهر) .

أفاد الحديث : • أن النبي ﷺ كان يداوم على أربع ركعات قبل الظهر ، فتكون سنة مؤكدة ، ولكن المعروف في كتب الفقه أن المؤكد منها ثنتان ، لما ورد من تركه ﷺ الثنتين أحياناً ، ولعل عائشة تروي هنا ما رأته من فعله أثناء نوبتها في منزلها .

٣/١١١٥ وعَنْها قالَتْ : كانَ النبيّ ﷺ يُصَلِّي فِي بَيْتِي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعاً ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ؛ وكانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ٱلْمَغْرِبَ ، ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ؛ ويُصَلِّي بِالنَّاسِ ٱلْعِشاءَ ، ويَدْخُلُ بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب جواز النافلة قائماً وقاعداً) .

٤/١١١٦ وعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ حافَظَ عَلى أَرْبَعِ رَكَعاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وأَرْبَعٍ بَعْدَها حَرَّمَهُ اللهُ عَلى النَّارِ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، والتِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه أبو داود في كتاب الصلاة (باب الأربع قبل الظهر وبعدها) والترمذي في كتاب الصلاة (باب رقم ٣١٧) رقم / ٤٢٧ / .

لغة الحديث : حرّمه الله على النار : أي حرّم الله عليه الخلود في النار ، وكذلك تؤول رواية « لم تمسه النار » أي نار الخلود .

أفادَ الحَديثُ : • أن من حافظ على هذه الصلوات يموت حين يموت على الإسلام ، وهذه بشارة أن لا يخلد في النار كالكافر ، وإنما يعذب فيها بقدر معاصيه ثم يخرج الى الجنة إن لم يكن قد غفر الله له .

٥/١١١٧ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يُصَلِّي أَرْبَعاً بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وقالَ : « إِنَّها ساعَةٌ تُفْتَحُ فِيها أَبْوَابُ السَّماءِ ، فَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيها عَمَلٌ صالِحٌ » ! رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب الصلاة (باب ما جاء في الصلاة عند الزوال) رقم / ٤٧٨ / .

لغةُ الحَديثِ : قبل الظهر : أي قبل صلاة الفرض . بعد أن تزول الشمس : وبه يدخل وقت الظهر . تفتح فيها أبواب السماء : كناية عن صعود الأعمال الصالحة من الأرض إلى الله تعالى .

أفادَ الحَديثُ : • التنبيه الى فضيلة الوقت بعد الزوال والحث على الصلاة فيه .

٦/١١١٨ وعَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إِذَا لَمْ يُصَلِّ أَرْبَعاً قَبْلَ الظُّهْرِ صَلَّاهُنَّ بَعْدَها . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب الصلاة (باب رقم ٣١٧) رقم / ٤٢٦ / .

أفادَ الحَديثُ : • زيادة اهتمام النبي ﷺ بأربع ركعات قبل صلاة الظهر ، قال ابن علان : وفي كلام عائشة إيماء الى العناية بالسنة القبلية وتقديمها على المكتوبة ، فإن أخرت عنها تدورك فيما بقي من الوقت أداء وبعده قضاء .

٢٠٠ - باب سُنَّةِ العَصْرِ

١/١١١٩ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ النَّبِيُّ يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعَ رَكَعاتٍ ، يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ بِالتَّسْلِيمِ على

ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱلْمُقَرَّبِينَ ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في كتاب الصلاة (باب ما جاء في الأربع قبل العصر) رقم / ٤٢٩ / .

لغة الحديث : بالتسليم : أي قوله : السلام عليكم ورحمة الله ، وهو التحلل من الصلاة . ومن تبعهم : أي من تبع الملائكة في توحيد الله سبحانه وتعالى .

أفاد الحديث : • أن الأفضل في صلاة سنة العصر الفصل بالتسليم بين كل ركعتين ، تأسياً بفعل النبي ﷺ ، ويجوز صلاتهن بتسليم واحد وكذا سنة الظهر قبلية وبعدية .

٢ / ١١٢٠ وعَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « رَحِمَ اللهُ ٱمْرَءًا صَلَّى قَبْلَ ٱلْعَصْرِ أَرْبَعاً » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، والتِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه أبو داود في كتاب الصلاة (باب الصلاة قبل العصر) والترمذي في كتاب الصلاة (باب ما جاء في الأربع قبل العصر) رقم / ٤٣٠ / .

أفاد الحديث : • الحث على صلاة سنة العصر وهي قبلية وغير مؤكدة ، والدعاء لمن واظب عليها بالمغفرة والإنعام من الله تعالى .

٣ / ١١٢١ وعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يُصَلِّي قَبْلَ ٱلْعَصْرِ رَكْعَتَيْنِ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنادٍ صَحِيحٍ .

الحديث رواه أبو داود في كتاب الصلاة (باب الصلاة قبل العصر) .

أفاد الحديث : • أن النبي ﷺ كان يصلي قبل صلاة فرض العصر ركعتين ، قال ابن علان : ولا مخالفة بينه وبين الحديث السابق ؛ إما لأن مفهوم العدد غير حجة ، أو أنه كان يلازم ركعتين ثم زاد الأخيرتين أو بالعكس ، أو ترك الأخيرتين لأمر أهم أو لغير ذلك .

٢٠١- باب سُنّة المغرب بعدها وقبلها

تقدَّمَ في هٰذهِ ٱلأبْوَابِ حَديثُ ٱبْنِ عُمَرَ وحَديثُ عائِشَةَ ، وهُما صَحيحانِ : أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يُصَلِّي بَعْدَ ٱلمَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ .

١/١١٢٢ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ : « صَلُّوا قَبْلَ ٱلمَغْرِبِ » . ثُمَّ قالَ في الثَّالِثَةِ : « لِمَنْ شاءَ » . رَوَاهُ ٱلبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في التهجد (باب صلاة العصر قبل المغرب) .

لغة الحديث : • قبل المغرب : أي قبل صلاة فرض المغرب ركعتين كما في رواية صحيحة . قال في الثالثة : يدل السياق على أن النبي ﷺ كرر طلب الصلاة ثلاثاً حضاً على الاهتمام بذلك .

أفاد الحديث : • ندب صلاة النفل قبل المغرب مستدلين بقوله ﷺ « صلوا » ومن المعروف أن تعليق صيغة الأمر على المشيئة ليصرفها عن الوجوب .

٢/١١٢٣ وعَنْ أنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ كِبارَ أَصْحابِ رسولِ اللهِ ﷺ يَبْتَدِرُونَ السَّوارِيَ عِنْدَ ٱلمَغْرِبِ . رَوَاهُ ٱلبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الصلاة (باب الصلاة الى الأسطوانة) و في (باب الأذان) .

لغة الحديث : يبتدرون : يتسابقون . السواري : جمع سارية وهي الأسطوانة ، وكانت أساطين المسجد النبوي من جذوع النخل على عهد رسول الله ﷺ إلى عهد عثمان رضي الله عنه .

أفاد الحديث : • أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يصلون ركعتين خفيفتين قبل المغرب ، وهو مندوب أخذاً من قوله ﷺ : « بين كل أذانين صلاة » .

٣/١١٢٤ وعَنْهُ قالَ : كُنَّا نُصَلِّي عَلى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ ، فَقِيلَ : أَكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَّاهما ؟ قالَ : كانَ يَرَانا نُصَلِّيهما فَلَمْ يَأْمُرْنا وَلَمْ يَنْهَنا . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين (باب استحباب ركعتين قبل المغرب) .

أفَادَ الحَدِيثُ : • أن إقرار النبي ﷺ الصحابة على صلاة ركعتين قبل المغرب دليل على أنها مندوبة .

٤/١١٢٥ وعَنْهُ قالَ : كُنَّا بِالْمَدِينَةِ ، فَإِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ ابْتَدَرُوا السَّوَارِيَ ، فَرَكَعُوا رَكْعَتَيْنِ ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ الْغَرِيبَ لَيَدْخُلُ الْمَسْجِدَ ، فَيَحْسَبُ أَنَّ الصَّلَاةَ قَدْ صُلِّيَتْ مِنْ كَثْرَةِ مَنْ يُصَلِّيهما . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين (باب استحباب ركعتين قبل المغرب) .

أفَادَ الحَدِيثُ : • أن كثيراً من أصحاب رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم كانوا يداومون على صلاة ركعتين قبل المغرب ، ومع ذلك فإن سنة المغرب البعدية مؤكدة والقبلية غير مؤكدة .

٢٠٢- بابُ سُنَّةِ العشاءِ بعدها وقبلها

فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ السَّابِقُ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشاءِ ، وحَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ : « بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلاةٌ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، كَما سَبَقَ .

تقدما في الباب / ١٩٥ / رقم ٢/١٠٩٨ و ٣/١٠٩٩ فليراجعا .

٢٠٣- باب سُنَّة الجمعة

١١٢٦/١ فِيهِ حَدِيثُ ٱبْنِ عُمَرَ السَّابِقُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ ٱلْجُمُعَةِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

انظر شرح الحديث وتخريجه برقم ١٠٩٨/٢

١١٢٧/٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمُ ٱلْجُمُعَةَ فَلْيُصَلِّ بَعْدَهَا أَرْبَعاً » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الجمعة (باب الصلاة بعد الجمعة) .

أَفَادَ الحَدِيثُ : • الأمر بصلاة أربع ركعات بعد صلاة الجمعة ، ولكن هذا الأمر ليس للوجوب للأحاديث الصريحة في نفي وجوب ما زاد على المكتوبات الخمس .

١١٢٨/٣ وَعَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لا يُصَلِّي بَعْدَ ٱلْجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ فَيُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الجمعة (باب الصلاة بعد الجمعة) .

أَفَادَ الحَدِيثُ : • أن النبي ﷺ كان يصلي سنة الجمعة البعدية ركعتين أو أربعاً في البيت وهذا هو السنة .

٢٠٤- باب استحباب جعل النوافل في البيت

سواء الراتبة وغيرها والأمر بالتحول للنافلة من موضع الفريضة أو الفصل بينهما بكلام

١١٢٩/١ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « صَلُّوا أَيُّها النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلاَةِ صَلاَةُ ٱلْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا ٱلْمَكْتُوبَةَ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الأذان (باب صلاة الليل) ومسلم في كتاب المسافرين (باب استحباب صلاة النافلة في بيته) .

لغة الحديث : صلوا أيها الناس : الأمر متوجه للذكور والإناث المكتوبة : صلاة الفرض ، وفعلها في المساجد جماعة أفضل .

أفاد الحديث : • استحباب صلاة النافلة في البيت ، لأن ذلك أبعد عن الرياء ، ولتعود البركة على المنزل ومن فيه .

٢/١١٣٠ وعَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « ٱجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَتَّخِذُوها قُبُوراً » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الصلاة (باب كراهية الصلاة في المقابر) وغيره ، ومسلم في كتاب المسافرين (باب استحباب صلاة النافلة في بيته) .

لغة الحديث : من صلاتكم : أي بعض صلاتكم وهي النفل . ولاتتخذوها قبوراً : أي كالقبور في خلوها من العمل والعبادة .

أفاد الحديث : • الحض على تعمير البيوت بالصلاة ، وإخراج البيت عن كونه شبيهاً بالقبر في خلوه من الخير والعمل الصالح .

٣/١١٣١ وعَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ فِي ٱلْمَسْجِدِ فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيباً مِنْ صَلَاتِهِ ؛ فَإِنَّ اللهَ جاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْراً » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب المسافرين (باب استحباب صلاة النافلة في بيته) .

لغة الحديث : إذا قضى أحدكم صلاته : أي المفروضه . نصيباً من صلاته : جزءاً من صلاة النفل .

أفاد الحديث : • أن المداومة على تعمير البيت بصلاة النوافل سبب لملئه بالخير والبركة .

٤/١١٣٢ وعَنْ عَمْرِو بْنِ عَطاءٍ أَنَّ نافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ أَرْسَلَهُ إِلَى السَّائِبِ ٱبْنِ أُخْتِ نَمِرٍ يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ رَآهُ مِنْهُ مُعاوِيَةُ فِي الصَّلَاةِ ،

فَقالَ : نَعَمْ صَلَّيْتُ مَعَهُ ٱلْجُمُعَـــةَ فِي ٱلْمَقْصُورَةِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ ٱلْإِمامُ قُمْتُ فِي مَقامِي فَصَلَّيْتُ ، فَلَمَّا دَخَلَ أَرْسَلَ إِلَيَّ ، فَقالَ : « لا تَعُدْ لِما فَعَلْتَ ؛ إِذَا صَلَّيْتَ ٱلْجُمُعَةَ فَلا تَصِلْها بِصَلاةٍ حَتَّى تَتَكَلَّمَ أَوْ تَخْرُجَ ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَنا بِذٰلِكَ أَلَّا نُوصِلَ صَلاةً بِصَلاةٍ حَتَّى نَتَكَلَّمَ أَوْ نَخْرُجَ » . رَواهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الجمعة (باب الصلاة بعد الجمعة) .

لغة الحديث : نافع بن جبير : بن مطعم ، وهو شريف ومفتٍ في قومه ، توفي سنة ٩٩ هـ ، وقد خرّج عنه أصحاب كتب الحديث الستة . السائب بن يزيد بن أخت نمر : الكندي الصحابي ، ولد في السنة الثانية من الهجرة ، وحجّ به أبوه مع رسول الله ﷺ وعمره سبع سنين ، روى له عن رسول الله ﷺ معاوية بن أبي سفيان ، توفي سنة ٩١ هـ . المقصورة : هي الحجرة تكون في البيت أو المسجد . لا تعد : أي لا تعد إلى وصل النافلة بالمكتوبة ، والنهي للندب .

أفاد الحديث : ● أن من السنة الفصل بين الصـــلاة المكتوبة وصلاة النفل بكلام ، أو خروج من المسجد إلى البيت ، أو بتغيير مكان فعل الفريضة .

٢٠٥- باب الحثّ على صلاة الوتر

وبيان أنه سُنة مؤكدة وبيان وقته

١١٣٣/١ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ قالَ : ٱلْوِتْرُ لَيْسَ بِحَتْمٍ كَصَلاةِ ٱلْمَكْتُوبَةِ ، وَلٰكِنْ سَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ قالَ : « إِنَّ اللهَ وِتْرٌ يُحِبُّ ٱلْوِتْرَ ، فَأَوْتِرُوا يا أَهْلَ ٱلْقُرْآنِ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ وَالتِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب الوتر) والترمذي في أبواب الصلاة (باب ما جاء أن الوتر ليس بحتم) رقم / ٤٥٣ / .

لغة الحديث : ليس بحتم : أي ليس بفرض . بل هو سنة مؤكدة . إن الله وتر : أي واحدٌ ذاتاً وصفاتٍ وأفعالاً . يحب الوتر : أي يحب المفرد لا الشفع ، ولذلك كانت مرات الطواف والسعي ورمي الجمار ، وعدد التسبيحات في الصلاة ، وصلاة الوتر مفردة لا مثناة . فأوتروا يا أهل القرآن : أهل القرآن هم القراء والحفاظ ، وتخصيصهم يدل على عدم وجوب صلاة الوتر .

أفاد الحديث : • أن صلاة الوتر سنة مؤكدة ، وأن المواظبة على فعلها تكون سبباً في النجاة وتحصيل محبة الله تعالى .

٢ / ١١٣٤ وعَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أَوْتَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ، ومِنْ أَوْسَطِهِ ، ومِنْ آخِرِهِ . وانْتَهَى وِتْرُهُ إِلَى السَّحَرِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في باب ما جاء في الوتر (باب ساعات الوتر) ومسلم في كتاب صلاة المسافرين (باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي) .

أفاد الحديث : • أن وقت صلاة الوتر ما بين فعل فرض العشاء وطلوع الفجر الصادق .

٣ / ١١٣٥ وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « اجْعَلُوا آخِرَ صَلاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وِتْراً » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الوتر (باب ليجعل آخر صلاته وتراً) ومسلم في كتاب صلاة المسافرين (باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة) .

أفاد الحديث : • أن من السنة جعل الأقل من الوتر – وهو ركعة ، والأكمل وهو إحدى عشرة ركعة – بعد صلاة الليل التي يريد فعلها فيه من راتبة أو تراويح أو تهجد أو نفل مطلق ، والحكمة من ذلك أن الوتر أفضل من هذه الصلوات الليلية فندب وقوعه بعدها ليختم عمله بالأفضل ، وما ورد من صلاته ﷺ أول الليل محمول على الجواز .

٤/١١٣٦ وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ « أَوْتِرُوا قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب صلاة الليل مثنى مثنى) .

لغة الحديث : أوتروا : صلوا الوتر . قبل أن تصبحوا : قبل أن يؤذن الصبح .

٥/١١٣٧ وعَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يُصَلِّي صَلاتَهُ بِاللَّيْلِ وهِيَ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَإِذَا بَقِيَ ٱلْوِتْرُ أَيْقَظَها فَأَوْتَرَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وفِي رِوَايَةٍ لَهُ : فَإِذَا بَقِيَ ٱلْوِتْرُ قالَ : « قُومِي فَأَوْتِرِي يا عائِشَةُ » .

الحديث رواه مسلم في كتاب المسافرين (باب صلاة الليل) ورواه البخاري في الوتر (باب ما جاء في الوتر) .

لغة الحديث : يصلي صلاته بالليل : الصلاة بعد النوم قد تكون وتراً وتهجداً ، وقبل النوم تكون وتراً لاغير ، وبعد النوم من غير الوتر تهجداً لاغير . معترضة بين يديه : أي معترضة بينه وبين القبلة .

أفاد الحديث : • ندب إيقاظ الإنسان غيره في الليل ليؤدي ما عليه من نافلة • جواز الصلاة وأمام الإنسان المصلي شخص معترض .

٦/١١٣٨ وعَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : « بادِرُوا الصُّبْحَ بِٱلْوِتْرِ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، والتِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه أبو داود في كتاب الصلاة (باب وقت الوتر) والترمذي في أبواب الصلاة (باب ما جاء في مبادرة الصبح بالوتر) رقم / ٤٦٧ / .

لغة الحديث : بادروا الصبح بالوتر : أي صلوا الوتر قبل طلوع الفجر .

أفاد الحديث : • ندب تأخير الوتر إلى ما قبل طلوع الفجر الصادق لمن وثق بالاستيقاظ آخر الليل ، وأما من لا يثق بذلك فالتقديم أفضل .

٧/١١٣٩ وعَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ خافَ أَلَّا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ ، ومَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ ، فَإِنَّ صَلاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ ، وذٰلِكَ أَفْضَلُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في المسافرين (باب من خاف أن لا يقوم) .

لغة الحديث : من خاف : أي ظن وتوهم عدم الاستيقاظ ومن طمع أن يقوم : أي تأكد من الاستيقاظ بحسب عادته ، أو لوجود من يوقظه . مشهودة : أي تشهدها الملائكة المتعاقبون الذين ينزلون بالخير والبركات .

أفاد الحديث : • بيان فضل تأخير صلاة الوتر لمن يطمع في الاستيقاظ قبل الفجر الصادق ، لما في هذا الوقت من الهدوء والنفحات الربانية المباركة

• قال الشافعية : لو تعارض صلاة الجماعة في وتر رمضان والتأخير إلى آخر الليل فالتأخير أفضل .

٢٠٦ - باب فضل صلاة الضحى

وبيان أقلها وأكثرها وأوسطها ، والحث على المحافظة عليها

١/١١٤٠ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : أَوْصانِي خَلِيلِي ﷺ بِصِيامِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، ورَكْعَتَيِ الضُّحَى ، وأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَرْقُدَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

والْإِيتارُ قَبْلَ النَّوْمِ إِنَّما يُسْتَحَبُّ لِمَنْ لا يَثِقُ بِالِاسْتِيقاظِ آخِرَ اللَّيْلِ ، فَإِنْ وَثِقَ فَآخِرُ اللَّيْلِ أَفْضَلُ .

الحديث رواه البخاري في التهجد (باب صلاة الضحى) والصوم ، ومسلم في المسافرين (باب استحباب الضحى) .

لغة الحديث : بصيام ثلاثة أيام من كل شهر : ليكون كصيام الدهر كما جاء في الحديث ، وهذه الأيام الثلاثة هي البيض أو السود أو غيرها مما يندب صومه بخصوصه ، وقد فسرت هذه الثلاث بالثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر .

أفاد الحديث : • فضل صيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وصلاة ركعتي الضحى ، والحرص على صلاة الوتر • استحباب التوصية على الطاعات وفعل الخيرات .

٢/١١٤١ وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « يُصْبِحُ عَلى كُلِّ سُلاَمَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ : فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، ونَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، ويُجْزِىءُ مِنْ ذٰلِكَ رَكْعَتانِ يَرْكَعُهُما مِنَ الضُّحَى » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في المسافرين (باب استحباب الضحى) .

لغة الحديث : سلامى : بضم السين : المفصل . صدقة : أي عليه أن يتصدق بها شكراً لله على عظيم منته بسلامة ذلك . تسبيحة : هي المرة من التسبيح . تحميدة : ذكر الحمد بأي عبارة دلت عليه . تهليلة : قول : لا إله إلا الله . تكبيرة : قول الله أكبر . يجزىء : أي يكفي .

أفاد الحديث : • الحث على صلاة الضحى وبيان كمال شرفها ، وأن أقلها ركعتان . • اتساع مفهوم الصدقة حتى شملت أنواعاً كثيرة من البر .

٣/١١٤٢ وعنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعاً ، ويَزِيدُ ما شاءَ اللهُ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب استحباب صلاة الضحى) .

أفاد الحديث : • أنه لا حصر للزيادة في صلاة الضحى ، ولكن استقراء الأحاديث الواردة عن رسول الله ﷺ يدل على أنه لم يزد على الثمان ، ولم يرغب في أكثر من اثنتي عشرة ركعة .

٤/١١٤٣ وعَنْ أُمِّ هانِىءٍ فَاخِتَةَ بِنْتِ أَبِي طالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ عامَ ٱلْفَتْحِ ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ صَلَّى ثَمانِيَ رَكَعاتٍ ، وذٰلِكَ ضُحًى . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وهٰذَا مُخْتَصَرُ لَفْظِ إِحْدَى رِوَاياتِ مُسْلِمٍ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الصلاة والتهجد (باب صلاة الضحى في السفر) وغيرهما ، ومسلم في صلاة المسافرين (باب استحباب صلاة الضحى) .

لغة الحديث : عام الفتح : أي فتح مكة ، وكان في السنة الثامنة للهجرة . ثماني ركعات : زاد ابن خزيمة : « يسلم من كل ركعتين » .

أفاد الحديث : • أن أكثر صلاة الضحى ثمان ركعات ، وهو الأفضل ، استدلالاً بفعله ﷺ .

٢٠٧- باب تجويز صلاة الضحى

من ارتفاع الشمس إلى زوالها

والأفضل أن تصلى عند اشتداد الحرّ وارتفاع الضحى

١/١١٤٤ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى قَوْماً يُصَلُّونَ مِنَ الضُّحَى ، فَقالَ : أَمَا لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الصَّلاةَ فِي غَيْرِ هٰذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلُ . إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « صَلاةُ ٱلْأَوَّابِينَ حِينَ تَرْمَضُ ٱلْفِصالُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

« تَرْمَضُ » بِفَتْحِ التَّاءِ وَٱلْمِيمِ وَبِالضَّادِ ٱلْمُعْجَمَةِ ، يَعْنِي شِدَّةَ ٱلْحَرِّ . « وَٱلْفِصالُ » جَمْعُ فَصِيلٍ ، وهُوَ الصَّغِيرُ مِنَ ٱلْإِبِلِ .

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب صلاة الاوابين حين ترمض الفصال) .

لغة الحديث : يصلون من الضحى : أي يصلون أول وقت الضحى . الأوابين : من الأوبة وهي الرجوع ، والمراد هنا الرجّاعون إلى الله تعالى بالتوبة والاستغفار . يعني شدة الحر : أي حين رمضها ، قال في المصباح : وجدت الفصال الرمضاء فاحترقت أخفافها ، من ذلك وقت صلاة الضحى .

أفاد الحديث : • أن صلاة الضحى تجوز من ارتفاع الشمس إلى زوالها ، ولكن الأفضل أن تصلى عند ارتفاع الشمس واشتداد الحر . والحكمة هي البعد بها عن الوقت المحرم للصلاة عند طلوع الشمس .

٢٠٨- باب الحثّ على صلاة تحيّة المسجد

وكراهة الجلوس قبل أن يصلي ركعتين في أي وقت دخل سواء صلى ركعتين بنية التحية أو صلاة فريضة أو سُنة راتبة أو غيرها

١١٤٥ وعَنْ أَبِي قَتادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ ٱلْمَسْجِدَ فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الصلاة (باب إذا دخل المسجد فليركع ركعتين) ومسلم في صلاة المسافرين (باب استحباب تحية المسجد) .

١١٤٦ وعَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : أَتَيْتُ النبيَّ ﷺ وهُوَ فِي ٱلْمَسْجِدِ ، فَقالَ : « صَلِّ رَكْعَتَيْنِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الصلاة (باب إذا دخل المسجد فليركع ركعتين) .

أفاد الحديث : • أمر النبي ﷺ بصلاة ركعتي تحية المسجد ، وأمره ﷺ هذا يدل على الاهتمام بهذه الصلاة ، وهي للندب لا للوجوب ، ويكره تركها لمن دخل المسجد ولو ماراً به ، ويلحق بالداخل من استيقظ من نومه فيه ، وتجزىء عنها صلاة الفريضة للمسبوق أو من عليه قضاء صلاة فائتة ، ويسقط فعلها بتعمد الجلوس ولو للوضوء لمن دخل محدثاً .

٢٠٩ - باب استحباب ركعتين بعد الوضوء

١١٤٧ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لِبِلَالٍ : « يا بِلَالُ ، حَدِّثْنِي بِأَرْجَىٰ عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ » . فَقالَ : ما عَمِلْتُ عَمَلاً أَرْجَى عِنْدِي مِنْ أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طُهُوراً فِي ساعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذٰلِكَ الطُّهُورِ ما كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وهٰذَا لَفْظُ الْبُخارِيِّ.

« الدَّفُّ » بِالْفاءِ : صَوْتُ النَّعْلِ وحَرَكَتُهُ عَلَى الْأَرْضِ . واللهُ أَعْلَمُ .

الحديث رواه البخاري في التهجد (باب فضل الوضوء بالليل والنهار) ، ومسلم في فضائل الصحابة (باب من فضائل بلال رضي الله عنه) .

لغة الحديث : بلال : هو بلال الحبشي مؤذن رسول الله ﷺ . بأرجى عمل : أي بالعمل الذي هو أكثر رجاء في حصول أجره . بين يدي : أمامي . لم أتطهر طهوراً : يشمل هذا الوضوء والغسل والتيمم ولو مندوبة . ما كتب لي : أي ما تيسر لي .

أفاد الحديث : • فضل صلاة ركعتين فما فوقهما بعد الوضوء أو الغسل أو التيمم ، وأن المداومة على ذلك سبب في تحصيل الثواب الجزيل في الجنة • جواز الإكثار من العبادة في وقت جوازها وعدم التقيد بما حدده الشرع • تفوت ركعتا سنة الوضوء بطول الفصل ، ويشهد لذلك قول النووي في زيادة الروضة ومنه « ركعتان عقب الوضوء » وهذا ما عليه الفقيهان الرملي وابن حجر الهيتمي .

* * *

٢١٠ - باب فضل يوم الجمعة ووجوبها والاغتسال لها
والتطيب والتبكير إليها
والدعاء يوم الجمعة والصلاة على النبي ﷺ فيه
وبيان ساعة الإجابة واستحباب إكثار ذكر الله بعد الجمعة

قالَ اللهُ تعالَى : (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ ، وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[1].

---

(١) الجمعة / ١٠ . قضيت الصلاة : فرغتم من الصلاة المعهودة ذكراً ، وهي صلاة الجمعة . فانتشروا في الأرض : تفرقوا فيها لقضاء حوائجكم . وابتغوا من فضل الله : اطلبوا رزقه سبحانه وتعالى بالبيع والشراء وبالطرق المشروعة .

١١٤٨/١ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ : فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الجمعة (باب فضل يوم الجمعة) .

أفاد الحديث : • فضل يوم الجمعة على سائر الأيام ، لما حدث فيه من الأمور العظام ، فآدم أصل النوع المفضل على جميع المخلوقات خلق فيه ، وكان تكريمه بدخول الجنة في هذا اليوم ، كما كان إنزاله إلى الأرض ليكون خليفة الله عز وجل في أرضه في يوم الجمعة ، وكان نزوله سبب الذرية ومنها الأنبياء والصالحون .
• الحث على الأعمال الصالحة فيه ، والتأهب لما يجلب رحمة الله تعالى ويدفع نقمته إذ فيه ستقوم الساعة أيضاً .

١١٤٩/٢ وعَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ

ٱلْوُضُوءَ ، ثُمَّ أَتَى ٱلْجُمُعَةَ فَٱسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْجُمُعَةِ وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَمَنْ مَسَّ ٱلْحَصَى فَقَدْ لَغَا » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الجمعة (باب فضل من استمع وأنصت في الخطبة) .

لغة الحديث : أحسن الوضوء : أتى بآدابه وسننه وأسبغ غسل الأعضاء . أتى الجمعة : صلاة الجمعة في المسجد . فاستمع وأنصت : أي إلى الخطبة . غفر له : أي الذنوب الصغيرة . وزيادة : أي لأن الحسنة بعشر أمثالها . مس الحصى : عبث بها . لغا : أتى بما هو مذموم من اللغو ، وهو كل كلام باطل ، وما لا فائدة فيه .

أفاد الحديث : • فضل صلاة الجمعة وأنها تكفر الذنوب الصغيرة • استحباب الوضوء في البيت ثم المجيء إلى الصلاة • الحث على الإنصات وتفهم الموعظة ، والإقبال على العبادة بالقلب والجوارح • النهي عن العبث ولغو الكلام وكل مايشغل الذهن والقلب أثناء الخطبة .

١١٥٠ / ٣ وَعَنْهُ عَنِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « ٱلصَّلَوَاتُ ٱلْخَمْسُ وَٱلْجُمُعَةُ إِلَى ٱلْجُمُعَةِ ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا ٱجْتُنِبَتِ ٱلْكَبَائِرُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الطهارة (باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة) .

لغة الحديث : الصلوات الخمس : أي المفروضة . الجمعة : أي صلاتها . رمضان : أي صومه . مكفرات : أي سبب في محو الذنوب وغفرانها . ما بينهن : ما وقع في وقت ما بينهن من الذنوب . اجتنبت الكبائر : تركت ، جمع كبيرة وهي كل ذنب توعد عليه بالعذاب ، أو نهى عنه نهياً شديداً .

أفاد الحديث : • فضل الصلوات المفروضة وصلاة الجمعة وصيام رمضان ، وأن من التزمها حفظه الله تعالى من الآثام وغفر له ما فرط منه من زلات • الذنوب التي تكفر بالأعمال الصالحة هي الصغائر ، وأما الكبائر فلا بد لها من التوبة ، وقد تقدم مثل هذا الموضوع في أكثر من موضع .

١١٥١ / ٤ وَعَنْهُ وَعَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ

اللهِ ﷺ يَقُولُ عَلى أَعْوَادِ مِنْبَرِهِ : « لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ ٱلْجُمُعَاتِ أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللهُ عَلى قُلُوبِهِمْ ، ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ ٱلْغَافِلِينَ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في أبواب الجمعة (باب التغليظ في ترك الجمعة) .

لغة الحديث : وهو على أعواد منبره : أي وهو يخطب ، والظاهر أنه يخطب على المنبر الجمعة ، وأعواد جمع عود وهي خشبات المنبر . أقوام : جمع قوم ، والمراد بهم المنافقون . ودعهم : تركهم . ليختمن: ليطبعن ، والمعنى : يحكم عليهم بالكفر الأبدي . الغافلين : اللاهين عن ذكر الله .

أفاد الحديث : • التحذير الشديد من ترك صلاة الجمعة ، وأن ذلك علامة النفاق و سبب لورود الهلاك .

٥/١١٥٢ وعَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « إِذَا جاءَ أَحَدُكُمُ ٱلْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الجمعة (باب فضل الغسل يوم الجمعة) والأذان والشهادات ، ومسلم في أول كتاب الجمعة .

لغة الحديث : جاء : أراد أن يحضر . فليغتسل : أي الغسل المشروع من الجنابة .

٦/١١٥٣ وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ٱلْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « غُسْلُ ٱلْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلى كُلِّ مُحْتَلِمٍ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

ٱلْمُرَادُ بِٱلْمُحْتَلِمِ : ٱلْبالِغُ . وٱلْمُرَادُ بِٱلْوَاجِبِ : وُجُوبُ ٱخْتِيارٍ ، كَقَوْلِ الرَّجُلِ لِصاحِبِهِ : حَقُّكَ وَاجِبٌ عَلَيَّ ، واللهُ أَعْلَمُ .

الحديث رواه البخاري في الجمعة (باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان) والأذان والشهادات ، ومسلم في الجمعة (باب وجوب الغسل يوم الجمعة على كل بالغ من الرجال ...) .

لغة الحديث : واجب : متأكد . محتلم : أي ممن يحضرها ذكراً كان أم أنثى .

٧/١١٥٤ وعَنْ سَمُرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ فَبِها وَنِعْمَتْ . ومَنِ ٱغْتَسَلَ فَٱلْغُسْلُ أَفْضَلُ ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ والتِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه أبو داود في الطهارة (باب في الغسل يوم الجمعة) والترمذي في أبواب الصلاة (باب ما جاء في الوضوء يوم الجمعة) رقم / ٤٩٧ / .

لغة الحديث : فبها ونعمت : أي فبالرخصة أخذ ونعمت هي الرخصة الوضوء .

افادت الاحاديث المتقدمة : • أن الغسل يوم الجمعة سنة مؤكدة ، وبهذا قال جمهور العلماء. وقال آخرون : إنه واجب ، واحتجوا لذلك بالأمر به في الحديث الأول وقوله : « واجب » في الحديث الثاني . وقال الجمهور : إن المراد بالأمر الندب وبقوله : « واجب » تأكيد الندب ، ويدل عليه مدحه ﷺ لمن اكتفى بالوضوء يوم الجمعة ، ولو كان الغسل واجباً لما مدح من تركه ، وأيضاً قوله : « فالغسل أفضل » يدل على الندب وزيادة الفضل • وهو سنة مؤكدة لمن وجب عليه حضور الجمعة ، أما من لم يجب عليه ذلك فلا يكون في حقه سنة إلا إذا أراد حضور الجمعة فيسن له كغيره ، ويدخل وقته بطلوع الفجر ، وينتهي بحضور الصلاة ، وتقريبه من وقت الصلاة أفضل .

٨/١١٥٥ وعَنْ سَلْمانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ ، ويَتَطَهَّرُ ما ٱسْتَطاعَ مِنْ طُهْرٍ . ويَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ ٱثْنَيْنِ ، ثُمَّ يُصَلِّي ما كُتِبَ لَهُ ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ ٱلْإِمامُ ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ ما بَيْنَهُ وبَيْنَ ٱلْجُمُعَةِ ٱلْأُخْرَى » . رَوَاهُ ٱلْبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في الجمعة (باب الدهن للجمعة) و (باب لا يفرق بين اثنين يوم الجمعة) .

لغة الحديث : ما استطاع من طهر : أي من غسل أو وضوء . دهنه : طيبه . طيب بيته : أهل بيته كالعطر ونحوه . لا يفرق : أي لا يتخطى الرقاب ، وهو كناية عن التبكير لصلاة الجمعة وعدم إيذاء الغير . ما كتب له : ما قدر له ، أو ما فرض عليه . تكلم الإمام : خطب .

أفاد الحديث : • استحباب المبالغة في النظافة والطهارة لحضور صلاة الجمعة ، وكذلك وضع الروائح الطيبة الزكية ، كي لا تظهر الروائح الكريهة التي تحصل من اجتماع عدد كبير من الناس ، وهذا من آداب الإسلام ومحاسنه • الحث على التبكير للذهاب إلى الجمعة ، وعدم إيذاء أحد بشيء ما • جواز التنفل قبل صلاة الجمعة في المسجد ، والحث على الإنصات للخطبة .

٩/١١٥٦ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنابَةِ ، ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً ، ومَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً ، ومَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشاً أَقْرَنَ ، ومَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجاجَةً ، ومَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً ، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

قَوْلُهُ « غُسْلَ الْجَنابَةِ » : أَيْ غُسْلاً كَغُسْلِ الْجَنابَةِ فِي الصِّفَةِ .

الحديث أخرجه البخاري في الجمعة (باب فضل الجمعة) ومسلم في الجمعة (باب الطيب والسواك يوم الجمعة) .

لغة الحديث : راح : ذهب . قرّب : تصدق بقصد التقرب من الله تعالى . بدنة : واحدة الإبل ذكراً كان أم أنثى . كبشاً : ذكر الضأن . أقرن : ذا قرون ، ووصف بذلك لأنه أكمل وأحسن صورة . خرج الإمام : صعد الخطيب المنبر . حضرت الملائكة : وهم المكلفون بكتابة أسماء المبكرين إلى الجمعة ، والمعنى أنهم يتركون الكتابة عندها . الذكر : الموعظة .

أفاد الحديث : • فضل التبكير إلى صلاة الجمعة والحث على ذلك ، وأنه كلما بكر أكثر كان ثوابه أكبر ، وثواب التبكير زيادة عن ثواب صلاة الجمعة ويفوت بصعود الخطيب إلى المنبر • في صلاة الجمعة لأسرار عظيمة وفوائد كبيرة منها حضور الملائكة الذين تلازمهم السكينة وترافقهم الرحمة • ثواب غسل الجمعة لا يحصل إلا إذا كان على كيفية غسل الجنابة من حيث شموله لجميع البدن وبقصد القربة ، ولو اغتسل من جنابة ونوى مع رفع الحدث غسل الجمعة حصل ثوابه وأتى بالسنة .

١٠/١١٥٧ وعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ فَقَالَ : « فِيهَا سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللهَ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ » . وأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث أخرجه البخاري في الجمعة (باب الساعة التي في يوم الجمعة) والدعوات ، ومسلم في الجمعة (باب في الساعة التي في يوم الجمعة) .

لغة الحديث : ذكر يوم الجمعة : أي بالثناء عليه وبيان فضله . يوافقها : يصادفها . يصلي : بيان للغالب ، وتحصل الإجابة ولو كان في غير صلاة . شيئاً : حلالاً وخيراً . يقللها : يبين أنها فترة قليلة ولحظة خفيفة .

أفاد الحديث : • أن الله تعالى خص يوم الجمعة بساعة إجابة فضلاً منه وكرماً ، وأنها ساعة خفيفة • الحث على الإكثار من الطاعة والابتهال إلى الله عز وجل في هذا اليوم لعله يصادفها .

١١/١١٥٨ وعَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى ٱلْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَسَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي شَأْنِ سَاعَةِ ٱلْجُمُعَةِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ ٱلْإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الجمعة (باب في الساعة التي في يوم الجمعة) .

لغة الحديث : شأن : بيان وقت . ساعة الجمعة : ساعة الإجابة فيها . يجلس الإمام : أي على المنبر . تقضى : تنتهي .

أفاد الحديث : • أن ساعة الإجابة هي في فترة الخطبة والصلاة وهذا أصح الاقوال في وقتها ، ولذلك تحضرها الملائكة ، فينبغي حضور القلب والإخلاص في الإقبال على الله عز وجل في هذه الفترة .

١٢/١١٥٩ وعَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ فِيهِ ، فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنادٍ صَحِيحٍ .

الحديث رواه أبو داود في الطهارة (باب في الغسل يوم الجمعة) .

أفاد الحديث : • الحث على الصلاة على النبي ﷺ والإكثار من ذلك يوم الجمعة ، ليكون ثوابها أفضل وأجرها أكثر ، لأن العمل الصالح يشرف بشرف زمانه ومكانه • إن أعمال المسلمين تعرض على النبي ﷺ ، تكريماً له ولأمته وليستغفر لهم ويطلب لهم مزيد الرحمة • إن أفضل صيغ الصلاة على النبي ﷺ الصلوات الإبراهيمية حيث أمر بها النبي ﷺ أصحابه رضي الله عنهم وعلمهم إياها .

٢١١- باب استحباب سجود الشكر

عند حصول نعمة ظاهرة أو اندفاع بلية ظاهرة

١/١١٦٠ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : خَرَجْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ نُرِيدُ الْمَدِينَةَ . فَلَمَّا كُنَّا قَرِيباً مِنْ عَزْوَرَاءَ نَزَلَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَدَعا اللهَ ساعَةً ، ثُمَّ خَرَّ ساجِداً فَمَكَثَ طَوِيلاً ، ثُمَّ قامَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ ساعَةً ، ثُمَّ خَرَّ ساجِداً - فَعَلَهُ

ثلاثاً ـ وقـــالَ : « إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي ، وشَفَعْتُ لِأُمَّتِي ، فَأَعْطانِي ثُلُثَ أُمَّتِي ، فَخَرِرْتُ ساجِداً لِرَبِّي شُكْراً ، ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي فَسَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي ، فَأَعْطانِي ثُلُثَ أُمَّتِي ، فَخَرِرْتُ ساجِداً لِرَبِّي شُكْراً ، ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي فَسَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي ، فَأَعْطانِي الثُّلُثَ الْآخِرَ ، فَخَرِرْتُ ساجِداً لِرَبِّي » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

الحديث رواه أبو داود في الجهاد (باب سجود الشكر) .

لغة الحديث : عزور : اسم موضع قريب من مكـــة . نزل : أي توقف عن السير ونزل عن راحلته . ساعة : فترة من الزمن . خر ساجداً : هبط بنشاط إلى الأرض بقصد السجود . مكث : أقام في سجوده . شفعت لأمتي : أي أن يدخلوا الجنة ، والشفاعة الطلب بتوسل .

أفاد الحديث : • مشروعية سجدة الشكر واستحبابها عند حصول نعمة لنفسه أو لغيره ، وكذلك عند اندفاع النقمة عنه أو عن غيره ، وهي سجدة واحدة مثل سجدة التـــلاوة ويستحب تطويلها . وأركانها : النية وتكبيرة الإحرام والسجود والسلام ، وهذا عند الشافعية . وعند الحنفية : هي سجدة بين تكبيرتين . وتشرع خارج الصلاة ، ولا تجوز فيها بل تفسدها إن فعلها فيها عمداً • يستحب تكرارها كلما تجددت النعمة أو تكرر اندفاع النقمة ، كما يستحب القيام للدعاء عقب الانتهاء من السجود ورفع اليدين إلى السماء أثناء الدعاء • اهتمام النبي ﷺ بأمته ومدى رأفته بهم ، ومزيد فضل الله عز وجل عليه وعليهم .

٢١٢ - باب فضل قيام الليل

قالَ اللهُ تَعالَى : (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ ، عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً)[1]

---

(١) الإسراء / ٧٩ . فتهجد به : تم بالقرآن ، وتهجد : معناه اترك الهجود وهو النوم . نافلة : زيادة في ثوابك ورفع درجاتك ، وقيل : فريضة زائدة عليك دون باقي الأمة .

وقالَ تعالَى : (تَتَجافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضاجِعِ)[1] ٱلآيَةَ .

وقالَ تعالَى : (كانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ)[2].

---

(١) السجدة / ١١ . تتجافى : ترتفع وتتنحى . المضاجع : جمع مضجع هو مكان النوم ، والمراد يقومون يصلون في الليل ، وتتمة الآية (يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون) . خوفاً : أي من عقابه وطمعاً في ثوابه .

(٢) الذاريات / ١٧ . يهجعون : ينامون من الهجوع وهو النوم في الليل ، والآية واردة في سياق مدح المتقين المحسنين .

١/١١٦١ وعَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَماهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : لِمَ تَصْنَعُ هٰذَا يا رَسُولَ اللهِ وَقَدْ غُفِرَ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ ؟ قالَ : « أَفَلا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً » ؟! مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وعَنِ ٱلْمُغِيرَةِ نَحْوُهُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

انظر تخريج الحديث في باب المجاهدة رقم ٥/٩٨ .

لغة الحديث : يقوم : يصلي . من الليل : جزءاً منه . تتفطر : تتشقق ، وهذا إشارة إلى كثرة قيامه ودأبه على الطاعة والسؤال عن حكمة فعله ذلك . شكوراً : صيغة مبالغة من الشكر ، وهو الاعتراف بالنعمة ، وبذل الجهد في القيام بحقها .

أفاد الحديث : • الحث على الإكثار من قيام الليل والدأب في العبادة اقتداء به ﷺ • قيام الليل خير دليل على شكر العبد لربه سبحانه وتعالى ، لما فيه من مجاهدة النفس وحملها على ما تكره وترك ما تلذ به .

٢/١١٦٢ وعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَرَقَهُ وَفاطِمَةَ لَيْلاً فَقالَ : « أَلا تُصَلِّيانِ ؟ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . « طَرَقَهُ » : أَتاهُ لَيْلاً .

الحديث أخرجه البخاري في التهجد (باب تحريض النبي ﷺ على قيام الليل والنوافل من غير إيجاب) والاعتصام والتوحيد والتفسير ، ومسلم في المسافرين (باب ماروي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح) .

لغة الحديث : ألا : أداة عرض . تصليان : أي قيام الليل .

أفاد الحديث : • مشروعية إيقاظ غيره لقيام الليل وتنبيه لما فيه من مزيد فضل .

٣ / ١١٦٣ وعَنْ سالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ لَوْ كانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ » . قالَ سالِمٌ : فَكانَ عَبْدُ اللهِ بَعْدَ ذٰلِكَ لَا يَنامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلاً . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث أخرجه البخاري في فضائل الصحابة (باب مناقب عبد الله بن عمر) ومسلم في كتاب فضائل الصحابة (باب من فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) .

لغة الحديث : قال : أي لحفصة عندما قصت عليه رؤيا رآها أخوها عبد الله ابن عمر . لو كان يصلي : أي أتمنى أن يفعل ذلك حتى يكون أكثر فضلا ، وليست (لو) شرطية .

أفاد الحديث : • بيان مزيد فضل قيام الليل والحث عليه وأنه من مراتب الكمال • مسارعة الصحابة رضي الله عنهم لما يبلغهم من مراتب الكمال • فضيلة عبد الله بن عمر رضي الله عنه • جواز الثناء على من يؤمن عليه إعجابه بنفسه والحث على تمني الخير لنفسه ولغيره .

٤ / ١١٦٤ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يا عَبْدَ اللهِ ، لا تَكُنْ مِثْلَ فُلانٍ : كانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيامَ اللَّيْلِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في التهجد (باب ما يكره من ترك قيام الليل) و (باب من نام عند السحر) وفي الصوم ، ومسلم في الصيام (باب النهي عن صيام الدهر) .

لغة الحديث : يقوم الليل : أي يتهجد جزءاً من الليل . فلان : كناية عن الشخص وأبهم للستر .

أفاد الحديث : • استحباب المواظبة على قيام الليل والحث على المداومة في الأعمال الصالحة والتنفير من قطع ما اعتاده الإنسان من عمل البر • قليل العمل الدائم خير من كثيره المنقطع • الاقتداء بالمجتهدين وعدم التأسي بالمقصرين . .

٥/١١٦٥ وعَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ نامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ ! قالَ : « ذَاكَ رَجُلٌ بالَ الشَّيْطانُ فِي أُذُنَيْهِ » ـ أَوْ قالَ « أُذُنِهِ » ـ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث أخرجه البخاري في التهجد (باب إذا نام ولم يصل بال الشيطان في أذنه) وبدء الخلق (باب صفة إبليس وجنوده) ومسلم في صلاة المسافرين (باب ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح) .

لغة الحديث : أصبح : أي طلع الفجر . بال الشيطان : قيل هو على الحقيقة ، ولا مانع من ذلك عقلاً ولا شرعاً ، وقيل : هو كناية عن تمكن الشيطان منه تمكن من يبول في محل قضاء حاجته مع نهاية الاستهانة به . أو للشك من الراوي .

أفاد الحديث : • كراهة ترك قيام الليل وأن ذلك من عمل الشيطان • إهمال حقوق الله تعالى تنشأ من تمكن عدو الله تعالى من النفس والهوى والشيطان من ذلك الإنسان حتى يحول بينه وبين القيام بواجبه .

٦/١١٦٦ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « يَعْقِدُ الشَّيْطانُ عَلى قافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نامَ ثَلاثَ عُقَدٍ ، يَضْرِبُ عَلى كُلِّ عُقْدَةٍ : عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ ؛ فَإِنِ ٱسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ تَعالَى ٱنْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ ٱنْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ؛

فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّها ، فَأَصْبَحَ نَشِيطاً طَيِّبَ النَّفْسِ ، وإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلانَ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . قافِيَةُ الرَّأْسِ : آخِرُهُ .

الحديث أخرجه البخاري في التهجد (باب عقد الشيطان على قافية الرأس) وبدء الخلق ، ومسلم في صلاة المسافرين (باب ما روي فيمن نام الليل أجمع) .

لغة الحديث : يعقد : من العقد وهو الربط والتوثيق ، وقيل المراد هنا العقد حقيقة ويكون من باب عقد السحر الذي يؤثر على المسحور فيمنعه من القيام ، وقيل هو كناية عن تثقيله بالنوم وتثبيطه عن القيام . القافية : وهو مؤخر العنق وقيل هي مؤخرة الرأس ، وتخصيصها بالذكر لأنه محل الواهمة وهي أطوع القوى للإنسان . يضرب : أي يقول . عليك : أي بقي عليك . فارقد : فعل أمر من الرقود وهو النوم ، أي (نم) . طيب النفس : راضياً . خبيث النفس : ثقيلها كريه الحال .

أفاد الحديث : • أن الشيطان يسعى حثيثاً ليثبط المؤمن عن فعل الخير ، وأن عدم القيام للصلاة في الليل استجابة للشيطان وتخاذل أمامه • الحث على الذكر والدعاء والصلاة في الليل • ذكر الله تعالى وعبادته تورث النشاط في النفس وانشراح الصدر وتطرد ، الكسل والخمول وتذهب الكرب والمقت ، لأنها تطرد الشيطان وهذه من وسوسته • المؤمن يُسَرُّ بتوفيق الله تعالى له للقيام بطاعته ، ويكتئب لتقصيره في درجات الفضل والكمال .

٧ / ١١٦٧ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : « أَيُّها النَّاسُ ، أَفْشُوا السَّلامَ ، وأَطْعِمُوا الطَّعامَ ، وَصَلوا بِاللَّيْلِ والنَّاسُ نِيامٌ ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلامٍ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب صفة القيامة (باب أفشوا السلام وأطعموا الطعام ...) رقم / ٢٤٨٧ / .

لغة الحديث : أفشوا : انشروه وأشيعوه . وصلوا بالليل : أي التهجد . بسلام : أي سالمين من العذاب قبل دخولها .

أفاد الحديث : • بشارة من التزم هذه الأمور وداب عليها • التهجد في الليل من وسائل النجاة يوم القيامة ، لما فيه من حرمان النفس لذيذ المنام ابتغاء مرضاة الله تعالى .

٨/١١٦٨ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَفْضَلُ الصِّيامِ بَعْدَ رَمَضانَ شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ ، وأَفْضَلُ الصَّلاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلاةُ اللَّيْلِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الصيام (باب فضل صوم المحرم) .

لغة الحديث : شهر الله المحرم : أي الصوم فيه وإضافته إلى الله تعالى للتشريف . أفضل الصيام : أي النفل .

أفاد الحديث : • أن أفضل صلاة النفل هي صلاة الليل لأنه وقت السكون والخشوع والعمل فيه أبعد عن الرياء • الحث على صوم التطوع في شهر محرم .

٩/١١٦٩ وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : « صَلاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، فَإِذَا خِفْتَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

أخرجه البخاري في التهجد (باب صلاة النبي ﷺ) وفي المساجد والوتر ، ومسلم في صلاة المسافرين (باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل) .

لغة الحديث : مثنى مثنى : ركعتان ركعتان خفت الصبح : خشيت طلوعه بأن بدا ما يكون قبله .

١٠/١١٧٠ وعَنْهُ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، وَيُوتِرُ بِرَكْعَةٍ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

انظر تخريج الحديث في باب تخفيف ركعتي الفجر رقم ٣/١١٠٧ .

أفاد الحديث : هنا : • أن الأفضل في صلاة قيام الليل أن تكون ركعتين ركعتين • وصلاة الوتر تصلى ركعتين ركعتين ثم يختم بركعة كما هو الأصح من مذهب الشافعي • التهجد يحصل بالوتر وأي نفل يفعل بعد النوم .

١١ / ١١٧١ وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يَصُومُ مِنْهُ ، ويَصُومُ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يُفْطِرُ مِنْهُ شَيْئاً ، وكانَ لَا تَشاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّياً إِلَّا رَأَيْتَهُ ، ولَا نَائِماً إِلَّا رَأَيْتَهُ . رَوَاهُ ٱلْبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في التهجد والصوم (باب ما يذكر من صوم النبي ﷺ وإفطاره) .

لغة الحديث : يفطر من الشهر : أي ويتابع الفطر . ويصوم : أي ويتابع الصوم . لا تشاء : أي لا تحب .

أفاد الحديث : • الحث على الإكثار من العبادة وخاصة صيام النفل والتهجد مع التوسط في ذلك بحيث لا يضيع الحقوق أو يقصر في الواجبات • الأفضل عدم تعيين الليل للقيام أو بعض الأيام للصيام حتى لا يصبح ذلك عادة له فلا يجد فيه مشقة مخالفة للنفس في إلفها فيكون الثواب أقل .

١٢ / ١١٧٢ وعَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يُصَلِّي إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً - تَعْنِي فِي اللَّيْلِ - يَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذٰلِكَ قَدْرَ ما يَقْرَأُ أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً ، قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ ، ويَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ ٱلْفَجْرِ ، ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلى شِقِّهِ ٱلْأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ ٱلْمُنادِي لِلصَّلَاةِ . رَوَاهُ ٱلْبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في التهجد (باب صلاة النبي ﷺ) .

لغة الحديث : من ذلك : أي من الركعات المذكورة . يركع : يصلي . ركعتين : هما سنة الفجر بعد طلوعه . شقه : جانبه . المنادي : المؤذن وهو بلال رضي الله عنه .

أفاد الحديث : • استحباب إطالة السجود في صلاة الليل لأن العبد يكون فيه أقرب إلى الله تعالى لأنه يعبر عن نهاية الخضوع والتذلل ، ولذلك لا يكون

إلا الله تعالى • استحباب الاضطجاع كما ذكر بعد نافلة الفجر وقبل فرضها تذكيراً للنفس بضجعة القبر فيحملها ذلك على الخشوع في الصلاة ولكن يشترط أن لا يكون في ذلك إيذاء للمصلين كما يفعله بعض العامة من اضطجاعهم في المساجد بشكل غير لائق ، وفعله في البيت أفضل .

١٣/١١٧٣ وعَنْها قالَتْ : ما كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَزِيدُ - في رَمَضانَ ولَا في غَيْرِهِ - عَلى إحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً : يُصَلِّي أَرْبَعاً فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعاً فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثاً . فَقُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ ، أَتَنامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ ؟ فَقالَ : « يا عائِشَةُ ، إنَّ عَيْنَيَّ تَنامانِ ولَا يَنامُ قَلْبِي » ! مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في التهجد (باب صلاة النبي ﷺ) ومسلم في صلاة المسافرين (باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ) .

لغة الحديث : لا تسأل : أي لا داعي للسؤال عن ذلك لظهوره . حسنهن : من حيث اشتمالهن على الآداب المطلوبة فيها . توتر : تصلي الوتر . ولاينام قلبي : أي لايغفل قلبي بحيث يغلبني النوم ولا أستيقظ قبل فوات الوقت .

أفاد الحديث : • استحباب تطويل صلاة الليل والإتيان بآدابها كاملة ، والمحافظة على ذلك في جميع ركعاتها فلا ينشط أولها ثم يفتر آخرها • إن الوتر لا يزيد على إحدى عشرة ركعة كما هو مذهب الشافعي رحمه الله تعالى ، وأنه إن فعل بعد النوم حصل به فضل التهجد • لا يكره النوم قبل الوتر لمن تمكن من نفسه أنه يستيقظ لأدائه قبل الفجر ويكره ذلك لمن لا يتمكن منه .

١٤/١١٧٤ وعَنْها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَنامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ ، ويَقُومُ آخِرَهُ فَيُصَلِّي . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في التهجد (باب من نام عند السحر) ومسلم في صلاة المسافرين (باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ) .

أفاد الحديث : • كراهة قيام الليل كله وأن الأفضل أن ينام جزءاً من الليل ويقوم جزءاً منه حتى لا تمل النفس ولا يكل الجسد ، وأن الأفضل أن يكون القيام في الجزء الأخير منه ليكون أنشط للعبادة .

١٥/١١٧٥ وعنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً ، فَلَمْ يَزَلْ قَائِماً حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سَوْءٍ . قِيلَ : وما هَمَمْتَ ؟ قالَ : هَمَمْتُ أَنْ أَجْلِسَ وأَدَعَهُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في التهجد (باب طول القيام في صلاة الليل) ومسلم في صلاة المسافرين (باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل) .

لغة الحديث : صليت : أي صلاة التهجد همت : قصدت وعزمت . أجلس وأدعه : أي أنوي مفارقته وأتم صلاتي منفرداً .

أفاد الحديث : • طول صلاته ﷺ في الليل • جواز الجماعة في صلاة النفل مطلقاً ولا تنقطع القدوة بالإمام بالهم بالمفارقة ما لم يعقد القلب على ذلك • جواز مفارقة الإمام للتطويل .

١٦/١١٧٦ وعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَٱفْتَتَحَ ٱلْبَقَرَةَ ، فَقُلْتُ : يَرْكَعُ عِنْدَ ٱلْمِئَةِ ، ثُمَّ مَضَى فَقُلْتُ : يُصَلِّي بِها فِي رَكْعَةٍ ، فَمَضَى ، فَقُلْتُ : يَرْكَعُ بِها ، ثُمَّ ٱفْتَتَحَ النِّساء فَقَرَأَها ، ثُمَّ ٱفْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَها ، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلاً : إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيها تَسْبِيحٌ سَبَّحَ ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ . ثُمَّ رَكَعَ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : سُبْحانَ رَبِّيَ العَظِيمِ ، فَكانَ رُكُوعُهُ نَحْواً مِنْ قِيامِهِ ، ثُمَّ قالَ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، رَبَّنا لَكَ ٱلْحَمْدُ . ثُمَّ قامَ طَوِيلاً قَرِيباً مِمَّا رَكَعَ . ثُمَّ سَجَدَ فَقالَ : سُبْحانَ رَبِّيَ ٱلْأَعْلى ، فَكانَ سُجُودُهُ قَرِيباً مِنْ قِيامِهِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل) وانظره في باب المجاهدة رقم ٨/١٠٢ .

لغة الحديث : فافتتح البقرة : أي بعد قراءة الفاتحة ، ولم يذكر الفاتحة اعتماداً على فهم السامع لذلك . مضى : تابع القراءة . يصلي بها في ركعة : قال النووي في شرح مسلم : معناه ظننت أنه يسلم بها فيقسمها على ركعتين وأراد بالركعة الصلاة بكمالها وهي ركعتان ، ولا بد من هذا التأويل لينتظم الكلام بعده . يركع بها : يركع عند تمامها . مترسلاً : أي يرتل الحروف ويعطيها حقها في إخراجها من الفم . فيها تسبيح : أي أمر بالتسبيح . سبح : أي قال : سبحان الله . بسؤال : أي بآية فيها أمر بسؤاله تعالى . بتعوذ : أي بآية فيها ذكر ما يتعوذ منه أو أمر بالتعوذ . فجعل : أخذ وشرع . نحواً : قريباً .

أفاد الحديث : • بيان طول صلاة النبي ﷺ في الليل وحسنها • جواز أن يقرأ في الركعة الثانية سورة قبل التي قرأها في الأولى كما يجوز ذلك في ركعة واحدة ، ومنع بعضهم من ذلك كله وأجابوا عن الحديث بتأويلات منها أن ذلك كان قبل التوقيف في الترتيب .

١٧/١١٧٧ وَعَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَيُّ الصَّلاةِ أَفْضَلُ ؟ قالَ : « طُولُ الْقُنُوتِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الْمُرَادُ بِالْقُنُوتِ : الْقِيامُ .

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب أفضل الصلاة طول القنوت) .

أفاد الحديث : • أن تطويل القيام في الصلاة أفضل من تطويل الركوع والسجود والإكثار منها ، لأن ذكره في القرآن وهو أفضل الأذكار .

١٨/١١٧٨ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « أَحَبُّ الصَّلاةِ إِلَى اللهِ صَلاةُ دَاوُدَ ، وأَحَبُّ الصِّيامِ إِلَى اللهِ صِيامُ دَاوُدَ ، كانَ يَنامُ نِصْفَ اللَّيْلِ ، ويَقُومُ ثُلُثَهُ ،

وَيَنَامُ سُدُسَهُ ، وَيَصُومُ يَوْماً وَيُفْطِرُ يَوْماً » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الصوم (باب صوم داود عليه السلام) والأنبياء ، ومسلم في الصيام (باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به ... وبيان تفضيل صوم يوم وإفطار يوم) .

لغة الحديث : أحب الصلاة : أي أرضاها وأكثرها ثواباً ، والمراد صلاة قيام الليل . أحب الصيام : أي التنفل المطلق منه .

أفاد الحديث : • كراهة قيام الليل كله وصوم الدهر غير يومي العيد وأيام التشريق لمن خاف ضرراً أو فوت حق واجب أو مندوب لقوله ﷺ : « لا صام من صام الأبد » • استحباب أن يكون الصيام والقيام كما ذكر • الحث على إخفاء أعمال البر ليكون أقرب إلى الإخلاص وأبعد عن الرياء .

١٩ / ١١٧٩ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لاَ يُوافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى خَيْراً مِنْ أَمْرِ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، وَذٰلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب في الليل ساعة مستجاب فيها الدعاء) .

لغة الحديث : لساعة : فترة من الزمن . يوافقها . يصادفها . رجل : أي وامرأة .

أفاد الحديث : • الحث على القيام في الليل أي ساعة من ساعاته . • إثبات ساعة الإجابة في كل ليلة وأنها أطول من ساعة يوم الجمعة • الإطلاق في الحديث يمكن أن يحمل على ما جاء مقيداً بأنها في الأجزاء الأخيرة من الليل .

٢٠ / ١١٨٠ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَفْتَتِحِ الصَّلاَةَ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه) .

٢١/١١٨١ وعَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذَا قامَ مِنَ اللَّيْلِ اْفتَتَحَ صَلاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه) .

أفَادَ الحَدِيثُ : • استحباب افتتاح صلاة قيام الليل بركعتين خفيفتين أسوة برسول الله ﷺ ولإذهاب أثر النوم والفتور بعده وجلباً للنشاط إلى العبادة على وجه الكمال .

٢٢/١١٨٢ وعَنْها رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذَا فَاتَتْهُ الصَّلاةُ مِنْ وَجَعٍ أوْ غَيْرِهِ صَلَّى مِنَ النَّهارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض) .

لغة الحديث : أو غيره : كاشتغاله بأهم منها .

٢٣/١١٨٣ وعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ نامَ عَنْ حِزْبِهِ أوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ فِيما بَيْنَ صَلاةِ الْفَجْرِ وَصَلاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّما قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض) وانظره في باب المحافظة على الأعمال رقم ٢/١٥٤ .

لغة الحديث : حزبه : ما يعتاده الإنسان من صلاة وقراءة وغير ذلك كالورد ، والحزب لغة : النصيب والنوبة في ورود الماء . كتب له : أي سجل له في صحيفة أعماله .

أفَادَ الحَدِيثُ : • استحباب تعويض ما يفوته من أعمال الخير • ندب قضاء ما يفوته من النفل المطلق الذي اعتاده ، واحتج بهما البعض على ندب قضاء النفل المؤقت • ما ترك لعذر في وقته وفعل في غير وقته كان له مثل أجر وثواب ما فعل في وقته .

٢٤/١١٨٤ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْـــهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « رَحِمَ اللهُ رَجُلاً قامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِها الْماءَ ، ورَحِمَ اللهُ امْرَأَةً قامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وأَيْقَظَتْ زَوْجَها ، فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْماءَ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنادٍ صَحِيحٍ .

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب قيام الليل) .

لغة الحديث : أيقظ امرأته : أي للصلاة في الليل . نضح : رش .

أفاد الحديث : • الحث على التعاون على الطاعـــة والعمل الصالح • استحباب إيقاظ كل من الزوجين الآخر لقيام الليـل ، والاستعانة على ذلك بما يذهب عنه النوم الغالب • في الحديث إشارة إلى المساواة بين الرجل والمرأة في العبادة أداء لحق الله تعالى .

٢٥/١١٨٥ وعَنْهُ وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالا : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا أَيْقَظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّيا ـ أَوْ صَلَّى ـ رَكْعَتَيْنِ جَمِيعاً ، كُتِبا فِي الذَّاكِرِينَ والذَّاكِرَاتِ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنادٍ صَحِيحٍ .

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب قيام الليل) .

أفاد الحديث : • بالإضافة إلى سابقه فضيلة أمر الرجل أهـله من زوج وغيرها بالنوافل والتطوعات • فضـــل من صلى مع أهله قيام الليل وأنـه من الذاكرين والذاكرات الذين أعـد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً قال تعالى : (والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً) .

٢٦/١١٨٦ وعَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : « إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلاَةِ فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ

إِذَا صَلَّى وهُوَ ناعِسٌ لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبَّ نَفْسَهُ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الوضوء (باب الوضوء من النوم) ومسلم في صلاة المسافرين (باب أمر من نعس في صلاته بأن يرقد) .

لغة الحديث : نعس : من النعاس وهو الوسن من غير نوم وعلامته أن يسمع كلام الحاضرين وإن لم يفهم معناه . يذهب يستغفر : أي يريد أن يستغفر . فيسب نفسه : أي بسبب غلبة النعاس .

٢٧/١١٨٧ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا قامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَعْجَمَ الْقُرْآنُ عَلى لِسانِهِ ، فَلَمْ يَدْرِ ما يَقُولُ ، فَلْيَضْطَجِعْ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب أمر من نعس في صلاته أو استعجم عليه القرآن) .

لغة الحديث : فاستعجم : أي أصبح لا يدري ما يقول والتبس الكلام عليه . فليضطجع : فلينم .

أفاد الحديث : • الحث على الصلاة في الليل حال النشاط والقدرة على الفهم والخشوع واستحضار القلب مع الله عز وجل • أن فضل التهجد في الليل لايتحقق مع النعاس والكسل ، وأن الصلاة في هذه الحال مكروهة • يستحب لمن داهمه النعاس وهو يقوم من الليل أن ينام قليلاً حتى يستعيد نشاطه • يقاس على النعاس في الكراهة كل شاغل يشغله عن الخشوع والحضور فيستحب له التفرغ منه قبل الصلاة ، ويقاس على صلاة الليل غيرها من الصلوات.

٢١٣ - باب استحباب قيام رمضان وهو التراويح

١/١١٨٨ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « مَنْ قامَ رَمَضانَ إِيماناً وَاحْتِساباً غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في صلاة التراويح والصوم (باب من صام رمضان إيماناً واحتساباً) والإيمان ، ومسلم في صلاة المسافرين (باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح) .

لغة الحديث : قام رمضان : أحيى لياليه بالعبادة . إيماناً : تصديقاً بثوابه . احتساباً : إخلاصاً لله تعالى .

٢/١١٨٩ وعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرَغِّبُ فِي قِيامِ رَمَضانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ فِيهِ بِعَزِيمَةٍ ، فَيَقُولُ : « مَنْ قامَ رَمَضانَ إيماناً واحْتِساباً غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » . رَواهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح) .

لغة الحديث : يرغب : أي بذكر الثواب . بعزيمة : بحتم وإيجاب .

أفاد الحديث : • تأكيد ندب قيام الليل في رمضان والحث على الإكثار من العبادة فيه ، وأن ذلك مكفر لما فرط من الإنسان من ذنوب صغيرة تتعلق بحق الله تعالى • يحصل قيام رمضان بصلاة التراويح وهي عشرون ركعة بعشر تسليمات ما عدا ركعات الوتر الثلاث ، وقد صلاها النبي ﷺ ثماني ركعات عدا ركعات الوتر . فيجوز فيها العشرون أو الثماني ركعات . وسميت تراويح لأنهم كانوا لطول قيامهم يسترجون بعد كل تسليمتين . وأول من جمع الناس لقيام رمضان بعد رسول الله ﷺ عمر رضي الله عنه واشتهر ذلك ولم ينكر فكان بمنزلة الإجماع السكوتي . وإنما فعل ذلك لأن النبي ﷺ صلاها جماعة ثلاث ليال فلما كثر الناس في الثالثة غص المسجد تركها خوفاً من أن تفرض عليهم .

٢١٤ - باب فضل قيام ليلة القدر وبيان أرجى ليالي

قالَ اللهُ تَعالَى : (إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)[1] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ .

---

(١) سورة القدر : أنزلناه : أي القرآن ، والمراد بنزوله فيها أنه أنزل جملة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا . القدر : أي التي يقدر فيها الأمور.

نزلت هذه السورة حين ذكر ﷺ رجلاً من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر ، فعجب الصحابة من ذلك واستقلوا أعمالهم ، فأعطوا ليلة العمل فيها خير من عمل ذلك الغازي . والأصح أن هذه الليلة من خصائص هذه الأمة .

وقالَ تعالَى : (إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ)[1] اَلْآياتِ .

---

(١) الدخان / ٣ . وتتمة الآيات (إنا كنا منذرين ، فيها يفرق كل أمر حكيم أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين رحمة من ربك إنه هو السميع العليم) . ليلة مباركة : هي ليلة القدر . يفرق : يفصل ويثبت . أمر حكيم : محكم لا يبدل من الأرزاق والآجال .

١١٩٠/١ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « مَنْ قامَ لَيْلَةَ اَلْقَدْرِ إِيماناً واَحْتِساباً غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في صلاة التراويح والإيمان ، وفي الصوم (باب من صام رمضان إيماناً واحتساباً) ومسلم في صلاة المسافرين (باب الترغيب في قيام الليل وهو التراويح) .

لغة الحديث : من قام ليلة القدر : أحياها بالعبادة . إيماناً واحتساباً : موقناً بثوابها ومخلصاً في قيامها .

أفاد الحديث : • فضل ليلة القدر والحث على قيامها وأن ذلك يكفر الذنوب الصغيرة على ما علمت ، ويحصل فضل قيامها بأن يصلي العشاء فيها بجماعة ويعزم على صلاة الفجر كذلك .

١١٩١/٢ وعَنِ اَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رِجالاً مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ ﷺ أُرُوا لَيْلَةَ اَلْقَدْرِ فِي اَلْمَنامِ فِي السَّبْعِ اَلْأَواخِرِ . فَقالَ

رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيهَا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الصيام (باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر) ومسلم في الصيام (باب فضل ليلة القدر) .

لغة الحديث : أروا : من الرؤيا أي قيل لهم في المنام ذلك أو رأوا تلك الليلة في الرؤيا . السبع الأواخر : آخر سبع من الشهر . أرى : أبصر (من الرؤية) . رؤياكم : أي رؤاكم ، لأنها لم تكن رؤيا واحدة . تواطأت : توافقت وأصله أن يطأ الرجل برجله مكان رجل صاحبه . متحريها : التحري : القصد والاجتهاد في الطلب .

٣/١١٩٢ وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُجَاوِرُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، وَيَقُولُ : « تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الصيام (باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر) (باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر) ومسلم في الصيام (باب فضل ليلة القدر) .

لغة الحديث : يجاور : يعتكف . العشر الأواخر : أوله الحادي والعشرون ونهايته انقضاء الشهر .

٤/١١٩٣ وعَنْهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في ليلة القدر (باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر) .

لغة الحديث : في الوتر : أي في الليالي المفردة ؛ كإحدى وعشرين ، وثلاث وعشرين وهكذا .

أفادت الأحاديث المتقدمة • أن ليلة القدر تكون في العشر الأواخر من رمضان والراجح أنها في الليالي المفردة منه واختار بعض العلماء القول بانتقالها بين الليالي فيه جمعاً بين الأحاديث ، ومعنى انتقالها أنها تكون في رمضان في ليلة معينة وفي رمضان آخر في ليلة أخرى معينة منه بعشر ، وذكر ابن حجر في فتح الباري أنها تلزم ليلة بعينها وإن كانت مبهمة • الحث على الاعتكاف وإحياء ليالي العشر الأواخر من كل رمضان رجاء مصادفتها ، وهذ هي الحكمة من إبهامها فيه .

٥/١١٩٤ وعَنْها رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا دَخلَ ٱلْعَشْرُ ٱلْأَوَاخِرُ مِنْ رَمضانَ أَحيا اللَّيْلَ كُلَّهُ ، وأَيْقظَ أَهْلَهُ ، وَجدَّ وشَدَّ ٱلْمِئْزَرَ » . مُتَّفَقٌ عليْهِ .

الحديث رواه البخاري في صلاة التراويح (باب العمل في العشر الأواخر من رمضان) ومسلم في الاعتكاف (باب الاجتهاد في العشر الأواخر من شهر رمضان) .

لغة الحديث : أيقظ أهله : أقام منهم من يطيق القيام للعبادة . جدّ : بذل جهده وطاقته في أداء الطاعة . شد المئزر : المئزر هو الإزار وكنى بشده عن اعتزال النساء أو التشمير للعبادة ، يقال : شددت لهذا الأمر مئزري أي شمرت له .

٦/١١٩٥ وعَنْها قالَتْ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَجْتَهِدُ في رَمضانَ ما لَا يَجْتَهِدُ في غَيْرِهِ ، وفي ٱلْعَشْرِ ٱلْأَوَاخِرِ مِنْهُ ما لَا يَجْتَهِدُ في غَيْرِهِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الاعتكاف (باب الاجتهاد وفي العشر الأواخر من شهر رمضان)

لغة الحديث : يجتهد : يبذل جهده في العبادة ووجوه الخير والإقبال على الله عز وجل .

أفاد الحديث : • الحث على الإكثار من المبرات ووجوه الطاعات في أثر

رمضان عامة والعشر الأخير منه خاصـــة • إحياء ليالي العشر الأخير بالعبادة والدعاء رجاء موافقة ليلة القدر • يستحب للرجل حث أهله من زوج أو ولد على أعمال الخير ، والتعرض لنفحات الله عز وجل في مواسم القبول كالعشر الأخير من رمضان • فضل شهر رمضان على غيره من الشهور وفضل العشر الأخير منه على غيره .

• الحث على الاعتكاف في العشر الأخير من رمضان وهو سنة مؤكدة .

٧/١١٩٦ وعَنْهـا قالَتْ : قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيُّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ، ما أَقُولُ فِيها؟ قالَ : « قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ ٱلْعَفْوَ فَٱعْفُ عَنِّي » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه الترمذي في كتاب الدعوات والدعاء (باب أي الدعاء أفضل ؟) رقم / ٢٥٠٨ / .

لغة الحديث : أرأيت : أخبرني . أيُّ : مبتدأ خبره ليـــلة القدر والجملة في محل نصب مفعول به لعلمت ، ولم تنصب أي بعلمت لأنها اسم استفهام وهو يتصدر الجملة ولا يعمل ما قبله فيه . عفو : صيغة مبالغة من العفو ، أي من شأنك العفو عن الكبير والصغير .

أفاد الحديث : • أن أهم مطلب للمسلم طهارته من الذنوب وانفكاكه من تبعات المعاصي • الحث على طلب العفو من الله سبحانه والالحاح في ذلك وخاصة في ساعات القبول وأفضلها ليلة القدر • ذكر العلماء أن من أمارات ليلة القدر انشراح الصدر وشعور المسلم بالطمأنينة القلبية مع الله تعالى . وهناك أمارات أخرى كاعتدال الليلة وليس فيها ما يفزع .

٢١٥- باب فضل السواك وخصال الفطرة

١/١١٩٧ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ

قالَ : « لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلى أُمَّتِي - أَوْ عَلى النَّاسِ - لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلاةٍ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الجمعة (باب السواك يوم الجمعة) ومسلم في الطهارة (باب السواك) .

لغة الحديث : لولا أن أشق : لولا خوفي من حدوث المشقة . لأمرتهم : أمر إيجاب وإلا فالأمر للندب حاصل . بالسواك : يطلق على الفعل من ساك الشيء يسوكه سواكاً إذا دلكه ، ويطلق على الآلة التي تستعمل في ذلك كما يطلق عليها مسواك ، وهو في اصطلاح العلماء دلك الأسنان بعود أو نحوه لإزالة ما عليها . مع كل صلاة : أي عند إرادة الصلاة .

أفاد الحديث : • فضل السواك عند كل صلاة فرضاً كانت أم نفلاً ويحصل أصل السنة باستعمال كل خشن مزيل ولو بأصبع والعود أفضل من غيره ، ويستحسن منه ما له رائحة طيبة ، والأولى استعمال عود الأراك اتباعاً للنبي ﷺ ولما فيه من طيب الطعم والريح وشعيرات لطيفة تنقي مابين الأسنان • والحكمة من مشروعيته : إزالة ما يكون في الفم من رائحة كريهة ، وخاصة عند الإقبال على الله عز وجل ، ونحن مأمورون بالطهارة في كل حال من حالات التقرب إليه ، فاللائق أن نكون في كمال النظافة والطهر إلى جانب مراعاة الآداب الاجتماعية عند اللقاء مع الناس ، فلا يؤذون بالروائح الكريهة ، مع الفائدة الصحية الواضحة إذ ينتج من بقاء فضلات الطعام في الفم من الضرر بالجسم ما ينتج ، وهناك فوائد جمة تكون من استعمال السواك ، وقد صنف الأطباء كتباً في فوائده ، وذكروا كثيراً من خواصه ومنافعه الطبية والصحية • وأفاد الحديث ما كان عليه النبي ﷺ من الرفق والرأفة بالأمة وإرشادهم لما فيه نفعهم .

٢/١١٩٨ وعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قامَ مِنَ النَّوْمِ يَشُوصُ فاهُ بِالسِّوَاكِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

« الشَّوْصُ » : الدَّلْكُ .

الحديث رواه البخاري في الجمعة (باب السواك يوم الجمعة) والوضوء والتهجد ، ومسلم في الطهارة (باب السواك) .

أفاد الحديث : • ندب السواك عقب الاستيقاظ من النوم لإذهاب ما قد ينشأ عنه من تغير الفم .

٣/١١٩٩ وعَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : كُنَّا نُعِدُّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ سِواكَهُ وَطَهُورَهُ ، فَيَبْعَثُهُ اللهُ ما شاءَ أَنْ يَبْعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَيَتَسَوَّكُ ويَتَوَضَّأُ ويُصَلِّي » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الطهارة (باب السواك) .

لغة الحديث : نعد : نهيىء . طهوره : الماء الذي يتطهر به . فيبعثه : فيوقظه من نومه . ما شاء أن يبعثه : (ما) مصدرية ظرفية أي وقت مشيئة إيقاظه .

أفاد الحديث : • بالإضافة إلى ما سبق : ندب السواك عند الوضوء والأفضل أن يكون عند المضمضة • عناية أزواج النبي ﷺ وحرصهن على ما يرضي النبي ﷺ من تهيئة ما يلزمه للطاعة والعبادة .

٤/١٢٠٠ وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السِّوَاكِ » . رَوَاهُ الْبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في الجمعة (باب السواك يوم الجمعة) .

لغة الحديث : أكثرت عليكم : بالغت في تكرار طلبه منكم وإيراد الأخبار في الترغيب فيه .

أفاد الحديث : • الحث على التزام استعمال السواك في جميع الأحوال الوارد فيها ندبه .

٥/١٢٠١ وعَنْ شُرَيْحِ بْنِ هانِىءٍ قالَ : قُلْتُ لِعائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها : بِأَيِّ شَيْءٍ كانَ يَبْدَأُ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ ؟ . قالَتْ : بِالسِّوَاكِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الطهارة (باب السواك) .

لغة الحديث : بأي شيء : أي من الخصال التي طلب القيام بها في المنزل .

أفاد الحديث : • استحباب الاستياك عند دخول المنزل لإزالة ما قد يكون في الفم من تغير ينشأ عادة عن كثرة الكلام الذي يتسبب عن الاجتماع بالناس خارج المنزل .

٦/١٢٠٢ وعَنْ أَبِي مُوسَى ٱلْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وطَرَفُ السِّوَاكِ عَلى لِسانِهِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وهٰذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ .

الحديث رواه البخاري في الوضوء (باب السواك) ومسلم في أبواب الطهارة (باب السواك) .

أفاد الحديث : • استحباب إمرار السواك على اللسان ، والكيفية المستحبة أن يضع السواك في منتصف أسنانه السفلى ثم يمر به إلى اليمين ويعود به على أسنانه العليا ثم النصف الآخر من السفلى ، ثم يمر على سطح الأسنان السفلى والعليا كما سبق وكذلك يمر به عليها من جهة الداخل ثم سقف حلقه ثم على أسنانه .

٧/١٢٠٣ وعَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : « السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ ، مَرْضاةٌ لِلرَّبِّ » . رَوَاهُ النَّسائِيُّ ، وٱبْنُ خُزَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ » بِأَسانِيدَ صَحِيحَةٍ .

الحديث رواه النسائي في الطهارة (باب الترغيب في السواك) وابن خزيمة في صحيحه كما مر ، والبخاري تعليقاً في الصيام .

لغة الحديث : مَطهرة : سبب الطهارة وبكسر الميم آلة التطهير . مَرضاة : سبب رضا الله تعالى .

أفاد الحديث : • أن السواك وسيلة لتنظيف الفم وفي ذلك ما فيه من فوائد صحية واجتماعية وذلك أمر ظاهر ، وأنه طريق الحصول على رضوان الله عز وجل إذ به يحصل طيب المناجاة لله تعالى التي هي الصلاة مع ما فيه من امتثال أمر الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ .

٨ / ١٢٠٤ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « اَلْفِطْرَةُ خَمْسٌ - أَوْ خَمْسٌ مِنَ اَلْفِطْرَةِ : اَلْخِتانُ ، وَالْاِسْتِحْدادُ ، وَتَقْلِيمُ اَلْأَظْفارِ ، وَنَتْفُ اَلْإِبْطِ ، وَقَصُّ الشَّارِبِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

اَلْاِسْتِحْدادُ : حَلْقُ اَلْعانَةِ ، وَهُوَ حَلْقُ الشَّعَرِ الَّذِي حَوْلَ اَلْفَرْجِ .

الحديث رواه البخاري في اللبـــاس (باب قص الشارب) ومسلم في الطهارة (باب خصال الفطرة) .

لغة الحديث : الفطرة : في اللغة الابتداء والاختراع أو الإيجاد على غير مثال والمراد هنا : الجبلة التي خلق الله الناس عليها وجبلهم على فعلها ، وقيل : هي السنة القديمة التي اختارها الأنبياء واتفقت عليها الشرائع القديمة فكأنها أمر جبلي . خمس: أي من خصال الفطرة خمس وليس المراد بها الفطرة . الختان : مصدر ختن بمعنى قطع ، والمراد قطع الجلدة التي تكون على مقدمة ذكر الصبي عنـــد الولادة . الاستحداد : حلق الشعر الذي يكون حول ذكر الرجل وفرج المرأة أو فوقها وهو ما يسمى بالعانة مأخوذ من استحد إذا استعمل الحديد . تقليم الأظفار : تقليم : تفعيل من القلم وهو القطع ، والأظفار : جمع ظفر والمراد قص ما طال عن اللحم من رؤوس الأظافر . نتف الإبط : أي نتف الشعر النابت فيه .

أفاد الحديث : • أن هذه الخصال الخمس من السنة القديمة التي اختارها الأنبياء واتفقت عليها الشرائع القديمة ، وهي أمور تقتضيها النظافة والطبيعة الإنسانية .

٩ / ١٢٠٥ وعَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « عَشْرٌ مِنَ اَلْفِطْرَةِ : قَصُّ الشَّارِبِ ، وَإِعْفـــاءُ اللِّحْيَةِ ، وَالسِّوَاكُ ،

وٱسْتِنْشاقُ ٱلْماءِ ، وقَصُّ ٱلْأَظْفارِ ، وغَسْلُ ٱلْبَراجِمِ ، ونَتْفُ ٱلْإِبْطِ ، وحَلْقُ ٱلْعانَةِ ، وٱنْتِقاصُ ٱلْماءِ » . قالَ الرَّاوِي : ونَسِيتُ ٱلْعاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ ٱلْمَضْمَضَةَ . قالَ وَكِيعٌ - وهُوَ أَحَدُ رُوَاتِهِ - ٱنْتِقاصُ ٱلْماءِ : يَعْنِي ٱلْاِسْتِنْجاءَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

« ٱلْبَراجِمُ » بِٱلْباءِ ٱلْمُوَحَّدَةِ وٱلْجِيمِ ، وهِيَ عُقَدُ ٱلْأَصابِعِ . « وإِعْفاءُ ٱللِّحْيَةِ » : مَعْناهُ لاَ يَقُصُّ مِنْها شَيْئاً .

الحديث رواه مسلم في الطهارة (باب خصال الفطرة) .

لغة الحديث : إعفاء اللحية : إطلاقها وتوفير شعرها من عفا الشيء إذا كثر وزاد . استنشاق الماء : إيصاله إلى أعلى الأنف من استنشاق الريح إذا شممتها مع قوة . إلا أن تكون المضمضة : قيل ولعلها الختان المذكور مع الخمس في الحديث السابق وهو أولى . الاستنجاء : إزالة أثر النجاسة عن مخرجها بالغسل أو المسح مأخوذ من النجاء وهو الخلاص ، نجا من الأمر خلص منه .

١٠ / ١٢٠٦ وعَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « أَحْفُوا الشَّوارِبَ وأَعْفُوا اللِّحَى » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في اللباس (باب إعفاء اللحى بلفظ: انهكوا الشوارب واعفوا وأحفوا اللحى) ومسلم في الطهارة (باب خصال الفطرة) .

لغة الحديث : أحفوا الشوارب : بالغوا في قصها من الحفاوة وهي المبالغة في الإكرام (الاهتمام) .

افادت الاحاديث : • مشروعية الأمور المذكورة فيها والحث على التزامها وإليك بيان أحكامها

١ - السواك : وقد مر الكلام عنه مفصلاً .

٢ - المضمضة والاستنشاق والمبالغة فيها ، وكل منها مطلوب في الوضوء والغسل وللتنظيف عند الحاجة .

٣ ـ غسل عقد الأصابع : أي المبالغة في غسلها حتى يزيل ما يجتمع في غضونها من الأوساخ ويلحق بها معاطف البدن التي تتجمع فيها الأوساخ كمعاطف الأذن وقعر الصماخ وغيره ، فيندب تعهدها بالغسل تنظيفاً لها .

٤ ـ الاستنجاء : وهو واجب عند إرادة الصلاة وكذلك إذا خاف تفشي النجاسة وتجاوزها لغير محلها ، والأفضل أن يفعل عقب التبرز أو التبول ويحصل بإزالة أثر النجاسة بالماء وبغيره من كل قالع طاهر كالحجر والورق ، وإن كان استعمال الماء أفضل ، وأفضل منه أن يزيل النجاسة بغير الماء ثم يغسل محلها بالماء ، وشرط الاقتصار على غير الماء أن لا تجف النجاسة قبل إزالتها ولا تنتقل عن محلها الذي استقرت عليه عند الخروج وأن لا تجاوز .

٥ ـ الختان : وهو سنة قديمة ، ففي البخاري قال رسول الله ﷺ : « إختتن إبراهيم خليل الرحمن بعد ما أتت عليه ثمانون سنة واختتن بالقدوم » .

ومذهب الجمهور أنه واجب ، ويرى الشافعية استحبابه يوم السابع .

٦ ـ إزالة شعر العانة والإبط : وتحصل السنة بحلقهما أو نتفهما والافضل أن لا يؤخر ذلك عن وقت الحاجة ويكره كراهة شديدة تأخيره عن أربعين يوماً .

٧ ـ تقليم الأظافر : ويفعل ذلك كلما طالت عن اللحم ، لأنها تجتمع تحتها الأوساخ فتسبب التقزز والاستقذار وربما منعت وصول الماء إلى ما يجب غسله في الطهارة لأن ما تحتها يجب غسله في الوضوء والغسل .

٨ ـ قص الشارب : وهو سنة ، والمراد قص ما طال منه حتى تظهر حمرة الشفة العليا واختار بعضهم حلقه كلياً ، والحكمة من قصة أو حلقه واضحة وهي النظافة مع إظهار الجمال .

٩ ـ إطلاق اللحية : وهو سنة عند الشافعية وواجب عند غيرهم والسنة أن يأخذ من طولها ما زاد على قبضة اليد ومن عرضها ما خرج عن السمت ، ويكره تركها شعثة مسترسلة إظهاراً للزهد وقلة المبالاة بنفسه .

١٠ ـ حث الإسلام على النظافة والبعد عن كل ما يسبب النفرة والتقزز .

١١ ـ الإسلام دين الفطرة تتقبله النفوس السوية وتقبل عليه .

٢١٦ - باب تأكيد وجوب الزكاة وبيان فضلها وما يتعلق بها

قال الله تعالى : (وأقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة)[١] . وقال تعالى : (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ، حنفاء ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة : وذلك دين القيمة)[٢] . وقال تعالى : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)[٣] .

---

(١) البقرة / ٤٣ . أقيموا الصلاة : أي أدوا الصلاة في أوقاتها صحيحة الأركان مستوفية الشروط . آتوا الزكاة : أعطوا الزكاة ، وقرن الزكاة بالصلاة في هذه الآية وفي غيرها من الآيات دليل على كمال الاتصال بينهما .

(٢) البينة / ٥ . حنفاء : مائلين عن كل دين باطل مستقيمين على دين الله الحق . دين القيمة : دين الملة أو الشريعة المستقيمة .

(٣) التوبة / ١٠٣ . تطهرهم : أي من الذنوب ورذيلة البخل . وتزكيهم بها : أصل التزكية في اللغة التطهير ، والمراد هنا ما ينشأ عن التطهير من ارتفاع المتصدقين إلى منازل المؤمنين المخلصين ، قال رسول الله ﷺ « الصدقة برهان » أي دليل على صدق الإيمان والإخلاص فيه .

١٢٠٧ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان » . متفق عليه .

الحديث رواه البخاري في كتاب الإيمان (باب دعاؤكم إيمانكم) ومسلم في كتاب الإيمان (باب بيان أركان الإسلام ..) .

لغة الحديث : بني : أسس . على خمس : أي دعائم أو قواعد أو أركان وعلى بمعنى من . إيتاء الزكاة : إعطاء ما فرض في مال الأغنياء لمستحقيه من الفقراء .

أفاد الحديث : • بيان أن الزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة وتجب على كل من ملك النصاب وحال عليه الحول كما هو مبين في كتب الفقه . وقد تقدم شرح الحديث في باب الأمر بالمحافظة على الصلوات المكتوبات رقم ٢/١٠٧٥ .

٢/١٢٠٨ وعَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثائِرَ الرَّأْسِ ، نَسْمَعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ وَلَا نَفْقَهُ ما يَقُولُ ، حَتَّى دَنا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ » . قالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُنَّ ؟ قال : « لَا ، إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ » . فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَصِيامُ شَهْرِ رَمَضانَ » . قالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ ؟ قالَ : « لَا ، إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ » . (قالَ) وذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ الزَّكاةَ ، فَقالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُها ؟ قالَ : « لَا ، إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ » . فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وهُوَ يَقُولُ : واللهِ لَا أَزِيدُ عَلى هٰذَا ، وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ . فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ » ! مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الإيمان (باب الزكاة من الإسلام) والصوم (باب وجوب صوم رمضان) والشهادات وغيرها ، ومسلم في الإيمان (باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام) .

لغة الحديث : جاء رجل : قال السيوطي : قيل هو ضمام بن ثعلبة . ثائر الرأس : منتشر شعر الرأس . نسمع دوي صوته : أي نسمع صوتاً شديداً لا يفهم ، وقال الخطابي : الدوي : صوت مرتفع متكرر لا يفهم وذلك لأنه نادى من بعد . دنا : اقترب . إلا أن تطوع : بتشديد الطاء والواو وأصله « تتطوع » فأدغمت التاء في الطاء والمعنى إلا أن تزيد نفلاً من تلقاء نفسك . أدبر : ابتعد عن المكان . أفلح إن صدق : أي فاز ونجا إن صدق ، قال النووي في شرح صحيح مسلم : أثبت له الفلاح لأنه أتى بما عليه ومن أتى بما عليه كان مفلحاً ، وليس فيه أنه إذا أتى بزائد لا يكون مفلحاً فإنه إذا أفلح بالواجب فلأن يفلح بالواجب والمندوب أولى .

أفاد الحديث : • حكمة النبي ﷺ في الدعوة إلى الله وتعليم الناس أركان الإسلام واضحة خالية من أي تعقيد ولذلك كانت كفيلة بنقل الإنسان من الكفر إلى الإيمان في لحظات • إن هذه الأركان مؤثرة في نفس الإسلام وأن التهاون فيها يؤدي إلى الخروج عن الإسلام أو إضعاف الإيمان • الإسلام عقيدة وعمل فلا ينفع عمل من غير إيمان كما أنه لا وجود للإيمان من غير عمل .

٣ / ١٢٠٩ وعَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعاذاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى ٱلْيَمَنِ فَقالَ : « ٱدْعُهُمْ إِلَى شَهادَةِ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وأَنِّي رَسُولُ اللهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطاعُوكَ لِذٰلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ تَعالَى ٱفْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطاعُوا لِذٰلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ ٱفْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرائِهِمْ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الزكاة (باب وجوب الزكاة) ومسلم في كتاب الإيمان (باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام) .

لغة الحديث : بعث معاذاً : هو الصحابي معاذ بن جبل رضي الله عنه . انظر ترجمته في آخر الكتاب وقد أرسله النبي ﷺ والياً على بعض منها ومعلماً وقاضياً . افترض:

أي فرض وعدل عن صيغة (فعل) إلى صيغة (افتعل) لانها تومىء إلى الاهتمام بالمفروض . وترد على فقرائهم : قال ابن علان : اقتصر عليهم مع أن مستحقيها أصناف مذكورة في آية (إنما الصدقات ...) لمقابلة الفقراء بالأغنياء ولأن الفقراء هم الأغلب والإضافة تقتضي منع صرف الزكاة لكافر .

أفاد الحديث : • التدرج في الدعوة إلى الإسلام والتمسك بأركانه ركناً بعد آخر حتى لا ينفر الناس من كثرتها لو اجتمعت ، وأول ما يجب الاهتمام به في الدعوة التوحيد لأنه أصل الدين ولا يصح أي شيء قبل الاعتراف بوحدانية الله تعالى .
• وقد تقدم شرح الحديث في باب المحافظة على الصلوات المكتوبة فليراجع .

١٢١٠/٤ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام ، وحسابهم على الله » . متفق عليه .

الحديث رواه البخاري في الإيمان (باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ، وغيره) ومسلم في كتاب الإيمان (باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله . . .)

لغة الحديث : أن أقاتل : أي الكفرة ، لا أهل الذمة ومن ألحق بهم . عصموا : منعوا وحفظوا . إلا بحق الإسلام : أي إلا تنفيذاً لأحكام الإسلام فيمن أتى حداً من حدود الله تعالى كالقصاص أو الزنى مع الإحصان أو الارتداد .

أفاد الحديث : • لا يتوقف الجهاد مع الأعداء حتى يعلنوا شعائر الإسلام وأركانه الأساسية أو الخضوع إلى نظامه ، والزكاة أحد هذه الشعائر الأساسية وركن من أركان الإسلام .

١٢١١ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وكانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ ٱلْعَرَبِ ، فَقال عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كَيْفَ تُقاتِلُ النَّاسَ وقَدْ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، فَمَنْ قالَها فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مالَهُ ونَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ ، وحِسابُهُ عَلى اللهِ»؟ فَقالَ أَبُو بَكْرٍ : واللهِ لَأُقاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ والزَّكاةِ ، فَإِنَّ الزَّكاةَ حَقُّ ٱلْمالِ ! واللهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقالاً كانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لَقاتَلْتُهُمْ عَلى مَنْعِهِ ! قالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَوَاللهِ ما هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتالِ ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الزكاة (باب وجوب الزكاة) ومسلم في كتاب الإيمان (باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله) .

لغة الحديث : أبو بكر : عبد الله بن أبي قحافة رضي الله عنه الخليفة الأول انظر ترجمته في آخر الكتاب وكذا ترجمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وكفر : أي ارتد . فرق بين الصلاة والزكاة : أي أنكر وجوب إحداهما أو امتنع عن فعل إحداهما . عقالاً : الحبل الذي يعقل به البعير وروي عناقاً وجدياً .

أفاد الحديث : • عزيمة أبي بكر رضي الله عنه الصادقة في قتال المرتدين وفقهه العظيم في حرب من فرق بين الصلاة والزكاة • قتال مانع الزكاة ويكفر جاحدها لأنها معلومة من الدين بالضرورة • أول عمل يطالب به المؤمن الصلاة وهي عبادة البدن ثم الزكاة وهي عبادة مالية • الاجتهاد في النوازل والمناظرة والرجوع إلى الحق .

٦/١٢١٢ وعَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً قالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ . قالَ : « تَعْبُدُ اللهَ ولاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وتُقِيمُ الصَّلاَةَ ، وتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وتَصِلُ الرَّحِمَ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الزكاة (باب وجوب الزكاة) ومسلم في كتاب الإيمان (باب بيان الإيمان الذي يدخل الجنة ..) .

لغة الحديث : تصل الرحم : أي تصل الأقارب بالزيارة والمساعدة .

أفاد الحديث : • أن المحافظة على هذه الأمور المذكورة في الحديث سبيل إلى علو منزلة المؤمن في الجنة • الحث على صلة الأرحام .

٧/١٢١٣ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْرَابِيّاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، دُلَّنِي عَلى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ . قالَ : « تَعْبُدُ اللهَ ولا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وتُقِيمُ الصَّلاَةَ ، وتُؤْتِي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وتَصُومُ رَمَضانَ » . قالَ : والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لا أَزِيدُ عَلى هٰذَا . فَلَمَّا وَلَّى قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هٰذَا » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الزكاة (باب وجوب الزكاة) ومسلم في كتاب الإيمان (باب الإيمان الذي يدخل به الجنة ..) .

لغة الحديث : والذي نفسي بيده : أي بقدرته أو بيده ونحن لا نعرف حقيقتها . ولى : أدبر . إلى رجل من أهل الجنة : هذه بشارة من النبي ﷺ لهذا الأعرابي بالجنة قال البرماوي : فيه أن المبشر بالجنة أكثر من العشرة كما ورد النص في الحسن والحسين وأمهما وجدتهما وأزواج النبي ﷺ ، فتحمل بشارة العشرة على أنهم بشروا دفعة واحدة ، أو بلفظ بشره بالجنة ، أو العدد لا ينفي الزائد .

أفاد الحديث : • أن النبي ﷺ كان يكتفي من الأعراب الحديثي العهد بالإسلام بفعل الواجبات . قال الطبراني : هذا الحديث ونحوه خوطب به أعراب حديثو عهد بالإسلام فاكتفى منهم بفعل الواجبات في ذلك الحال لئلا يثقل عليهم ذلك فيملوا حتى إذا انشرحت صدورهم للفهم والحرص على تحصيل ثواب المندوبات،وجبت عليهم .

٨/١٢١٤ وعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : بايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلى إقامِ الصَّلاةِ ، وإيتاءِ الزَّكاةِ ، والنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الزكاة (باب البيعة على إيتاء الزكاة) ومسلم في كتاب الإيمان (باب بيان أن الدين النصيحة) .

لغة الحديث : بايعت : عاهدت والتزمت . والنصح لكل مسلم : النصيحة من النصح وهو الخلوص يقال : نصح العسل : إذا خلصه من شمعه ،والنصيحة شرعاً : إرادة الخير للمنصوح وإرشاده إليه .

أفاد الحديث : • بذل النصيحة لجميع الناس • الدين يطلق على العمل لقول النبي ﷺ « الدين النصيحة » • اقتصر في الحديث على الصلاة والزكاة لاشتهارهما من أركان الإسلام وقد روي الحديث بألفاظ تفيد العموم وتشمل أركان الإسلام . ففي البخاري « بايعت النبي ﷺ على السمع والطاعة، فلقنني : فيما استطعت والنصح لكل مسلم» .

• تقدم شرح الحديث في باب النصيحة ٢/١٨٣ .

٩/١٢١٥ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ما مِنْ صاحِبِ ذَهَبٍ ولاَ فِضَّةٍ لاَ يُؤَدِّي مِنْها حَقَّها : إلاَّ إذَا كانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفائِحُ مِنْ نارٍ ، فَأُحْمِيَ عَلَيْها في نارِ جَهَنَّمَ ، فَيُكْوَى بِها جَنْبُهُ وجَبِينُهُ وظَهْرُهُ ، كُلَّما بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ في يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبادِ ،

فَيَرَى سَبِيلَهُ : إِمَّا إِلَى ٱلْجَنَّةِ ، وإِمَّا إِلَى النَّارِ » . قِيلَ : يا رَسُولَ اللهِ ، فَٱلْإِبِلُ ؟ قالَ : « ولاَ صاحِبِ إِبِلٍ لاَ يُؤَدِّي مِنْهـــا حَقَّها . ومِنْ حَقِّها حَلْبُها يَوْمَ وِرْدِها ، إِلاَّ إِذَا كانَ يَوْمُ ٱلْقِيامَةِ بُطِحَ لَها بِقاعٍ قَرْقَرٍ أَوْفَرَ ما كانَتْ ، لاَ يَفْقِدُ مِنْها فَصِيلاً واحِداً ، تَطَؤُهُ بِأَخْفافِها ، وتَعَضُّهُ بِأَفْواهِها ، كُلَّما مَرَّ عَلَيْـــهِ أُولاَها رُدَّ عَلَيْهِ أُخْراها فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ ٱلْعِبادِ ، فَيَرَى سَبِيلَهُ : إِمَّا إِلَى ٱلْجَنَّةِ وإِمَّا إِلَى النَّارِ » . قِيلَ : يا رَسُولَ اللهِ ، فَٱلْبَقَرُ وٱلْغَنَمُ ؟ قالَ : « ولاَ صاحِبِ بَقَرٍ ولاَ غَنَمٍ لاَ يُؤَدِّي مِنْها حَقَّها إِلَّا إِذَا كانَ يَوْمُ ٱلْقِيامَةِ بُطِحَ لَها بِقاعٍ قَرْقَرٍ ، لاَ يَفْقِدُ مِنْها شَيْئاً ، لَيْسَ فِيها عَقْصاءُ ولاَ جَلْحاءُ ولاَ عَضْباءُ ، تَنْطَحُهُ بِقُرُونِها ، وتَطَؤُهُ بِأَظْلاَفِها كُلَّما مَرَّ عَلَيْهِ أُولاَها رُدَّ عَلَيْهِ أُخْراها فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ ٱلْعِبادِ ، فَيَرَى سَبِيلَهُ : إِمَّا إِلَى ٱلْجَنَّةِ وإِمَّا إِلَى النَّارِ » . قِيلَ : يا رَسُولَ اللهِ ، فَالْخَيْلُ ؟ قالَ : « ٱلْخَيْلُ ثَلاَثَةٌ : هِيَ لِرَجُلٍ وِزْرٌ ، وهِيَ لِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ . فَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ وِزْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَها رِياءً وفَخْراً ونِواءً عَلى أَهْـــلِ ٱلْإِسْلاَمِ ، فَهِيَ لَهُ وِزْرٌ ؛ وأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ سِتْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَها فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِي ظُهُورِها ولاَ رِقابِها ، فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ ؛ وأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَها فِي سَبِيلِ اللهِ لِأَهْـــلِ ٱلْإِسْلاَمِ

فِي مَرْجٍ - أَوْ رَوْضَةٍ - فَمَا أَكَلَتْ مِنْ ذٰلِكَ ٱلْمَرْجِ - أَوِ الرَّوْضَةِ - مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كُتِبَ لَهُ عَدَدَ ما أَكَلَتْ حَسَنَاتٌ ، وكُتِبَ لَهُ عَدَدَ أَرْوَاثِها وأَبْوَالِها حَسَنَاتٌ ، ولَا تَقْطَعُ طِوَلَها فَٱسْتَنَّتْ شَرَفاً أَوْ شَرَفَيْنِ إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ عَدَدَ آثارِها وأَرْوَاثِها حَسَنَاتٍ ، ولَا مَرَّ بِها صاحِبُها عَلى نَهَرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ - ولَا يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَها - إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ عَدَدَ ما شَرِبَتْ حَسَنَاتٍ . قيلَ : يا رَسُولَ اللهِ ، فَٱلْحُمُرُ ؟ قالَ : « ما أُنْزِلَ عَلَيَّ فِي ٱلْحُمُرِ شَيْءٌ ، إِلَّا هٰذِهِ ٱلْآيَةُ ٱلْفَاذَّةُ ٱلْجَامِعَةُ (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ، ومَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وهٰذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ .

الحديث رواه البخاري في الزكاة (باب إثم مانع الزكاة) مختصراً ، ومسلم في كتاب الزكاة (باب إثم مانع الزكاة) .

لغة الحديث : لا يؤدي منها حقها : أي الحق الواجب منها وهو الزكاة قال تعالى : (والذين في أموالهم حق معلوم) . صفحت له صفائح : أي جعلت عريضة ، والصفائح : جمع صفيحة وهي ما طبع من الحديد ونحوه عريضاً . فاحمي عليها : أي أوقد عليها حتى صارت ذات توقد وحر شديد . أعيدت له : أي حارة وحامية والمراد دوام التعذيب واستمرار شدة الحرارة في الصفائح . فالإبل ؟ : أي ما حكمها بعد أن عرفنا حكم النقدين الذهب والفضة ؟ . يوم وردها : أي ورودها الماء بأن تحلب ويسقى من ألبانها للمارة والواردين للماء . بطح : طرح على وجهه، وهو في اللغة بمعنى المد والبسط ، ويجوز أن يكون على الظهر أو على الوجه وهذا التفسير يتفق مع رواية البخاري « تخبط وجهه بأخفافها » بقاع قرقر : صحراء واسعة مستوية وملساء . فصيلا : ولد الناقة بعد أن يفصل عن أمه . عقصاء : ملتوية القرنين . جلحاء : لا قرن لها . عضباء : مكسورة القرن والمراد أن البقر والغنم سليمة القرون فيعظم

تعذيبه بها . بأظلافها : المنشق من القوائم، وهي للبقر والغنم والظباء بمنزلة الخف للإبل . لرجل وزر : أي إثم . ولرجل ستر : أي تستر حالته التي هو فيها من الفقر أو الضيق . ونواهٍ : معاداة وحرباً . مرج : أرض ذات نبات ومرعى . إلا كتب له عدد ما أكلت حسنات : أي الملائكة تسجل له في صحيفة حسناته بمقدار ما أكلته الخيل من نبات ذلك المرج . ولا تقطع طولها : الطِول حبل طويل يشد طرفه في وتد ونحوه وطرفه الآخر في يد الفرس أو رجلها لتدور فيه وترعى فيما حولها . فالحمر : جمع حمار . الفاذة : المنفردة في معناها . الجامعة : الشاملة لأبواب الخير . الآية : رقم / ٥ من سورة الزلزلة . مثقال ذرة : أي زنة نملة صغيرة أو جزء من أجزاء الهباء .

أفاد الحديث : • الترهيب من منع الزكاة وبيان عاقبة البخلاء ومانعي الزكاة يوم القيامة وأنهم يعذبون بنفس الأموال والأنعام التي منعوا زكاتها لتكون حسرة عليهم .

٢١٧ - باب وجوب صوم رمضان وبيان فضل الصيام وما يتعلق به

قالَ اللهُ تَعالَى : (يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) إِلَى قَوْلِهِ تَعالَى : (شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ ، وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقانِ ؛ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ؛ وَمَنْ كانَ مَرِيضاً ، أَوْ عَلى سَفَرٍ ، فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ)[1]. الْآيَةَ

---

(١) البقرة / ١٨٣ . كتب : فرض . الصيام : لغة : الإمساك وشرعاً : الإمساك عن المفطرات من الفجر إلى غروب الشمس بنية مخصوصة وفرض في السنة الثانية للهجرة . كما كتب على الذين من قبلكم : أي مثلما فرض على الأنبياء والأمم من لدن آدم عليه السلام إلى عهدكم ، ونقل ابن حجر أن التشبيه في مطلق الصوم دون قدره وزمنه .

١٢١٦ / ١ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قـــالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : كُلُّ عَمَلِ ٱبْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيامَ فَإِنَّـــهُ لِي وأنا أَجزِي بِهِ . والصِّيامُ جُنَّةٌ ، فَإِذَا كانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ ، ولَا يَصْخَبْ ، فَإِنْ سابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صائِمٌ . والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ ٱلْمِسْكِ . لِلصَّائِمِ فَرْحَتانِ يَفْرَحُهُما : إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وهٰذَا لَفْظُ رِوَايَةِ ٱلْبُخارِيِّ . وفِي رِوَايَةٍ لَهُ : « يَتْرُكُ طَعامَهُ ، وشَرابَهُ وشَهْوَتَـهُ ، مِنْ أَجْلِي . الصِّيامُ لِي وأنا أَجزِي بِهِ ، وٱلْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثالِهـــا » . وفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : « كُلُّ عَمَلِ ٱبْنِ آدَمَ يُضاعَفُ . ٱلْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثالِها إِلَى سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ . قالَ اللهُ تَعالَى : إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وأنا أَجزِي بِهِ : يَدَعُ شَهْوَتَهُ وطَعامَهُ مِنْ أَجْلِي . لِلصَّائِمِ فَرْحَتانِ : فَرْحَـــةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ ، وفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقاءِ رَبِّهِ . ولَخُلُوفُ فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ ٱلْمِسْكِ » .

الحديث رواه البخاري في كتاب الصوم (باب وجوب صوم رمضان) ومسلم في كتاب الصيام (باب فضل الصيام) .

لغة الحديث : إلا الصوم فإنه لي : أي لا يشاركني فيه أحد . وأنا أجزي به : أي وأنا أتولى الجزاء عليه بنفسي ولا أكله لغيري . الصيام جنة : الجنة كل ما ستر ومعنى كون الصوم جنة أنه وقاية من الشهوات فيكون وقاية من النار لأن النار حفت بالشهوات . فلا يرفث : المراد بالرفث في هذا الحديث : الفحش ورديء الكلام .

ولا يصخب : لا يصح ويكثر لغطه . لخلوف : بضم الخاء تغير ريح فم الصائم من ترك الأكل والشرب .

أفاد الحديث : • بيان فضل الصيام وأنه يحفظ صاحبه من الضلال في الدنيا ومن عذاب النار في الآخرة • من آداب الصوم ترك الكلام الفاحش واللغط، والصبر على أذى الناس ومقابلة إساءتهم بالصبر والإحسان • الصوم مطيب لرائحة الفم عند الله تعالى ومفرح لصاحبه .

٢/١٢١٧ وعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ : يا عَبْدَ اللهِ ، هٰذَا خَيْرٌ ، فَمَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهادِ دُعِيَ مِنْ بابِ الْجِهادِ ، وَمَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيامِ دُعِيَ مِنْ بابِ الرَّيَّانِ ، وَمَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بابِ الصَّدَقَةِ » . قالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي يا رَسُولَ اللهِ ، ما عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّها ؟ فَقالَ : « نَعَمْ ، وأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الصوم (باب الريان للصائمين) وغيره ، ومسلم كتاب الزكاة (باب من جمع الصدقة وأعمال البر) .

لغة الحديث : زوجين : في بعض طرق الحديث « وما زوجان ؟ » قال : فرسان أو عجلان أو بعيران ويحتمل أن يكون هذا الحديث في جميع أعمال البر من صلاتين أو صيام يومين أو شفع صدقة بأخرى . الزوج : الصنف . الريان : على وزن فعلان – من الري – وهو نقيض العطشان والمعنى أن الصيام بتعطيشهم أنفسهم في الدنيا يدخلون من باب « الريان » ليأمنوا من العطش قبل تمكنهم في الجنة . من ضرورة : أي نقص أو خسارة لأن الغاية التي يصل إليها دخول الجنة . وأرجو أن تكون منهم : أي أتوقع ، قال العلماء : الرجاء من الله ومن نبيه ﷺ واقع ،

وإنما قال النبي ﷺ « أرجو » أدباً مع الله تعالى .

أفاد الحديث : • بيان فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأنه تجتمع له أعمال البر فيدعى من جميع أبواب الجنة تشريفاً له • جواز الثناء على الإنسان في وجهه إذا لم يخف عليه العجب .

٣/١٢١٨ وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « إنَّ فِي الْجَنَّةِ باباً يُقالُ لَهُ الرَّيَّانُ ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، لاَ يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ ، يُقالُ : أَيْنَ الصَّائِمُونَ ؟ فَيَقُومُونَ ، لاَ يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الصوم (باب الريان للصائمين) ومسلم في كتاب الصيام (باب فضل الصيام) .

أفاد الحديث : • بيان فضل الصائمين وتفضيلهم على سائر الخلق يوم القيامة .

٤/١٢١٩ وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ما مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْماً فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا باعَدَ اللهُ بِذلِكَ الْيَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفاً » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الجهاد والسير (باب فضل الصوم في سبيل الله) ومسلم في كتاب الصيام (باب فضل الصيام في سبيل الله لمن يطيقه) .

لغة الحديث : ما من عبد : أي مكلف ويشمل الرجل والمرأة والحر والعبد لأن الجميع عبيد الله تعالى . سبعين خريفاً : أي مدة سير سبعين خريفاً .

أفاد الحديث : • فضل الصوم ولو كان يوماً واحداً ، وأنه يكون وقاية لصاحبه من النار .

٥/١٢٢٠ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ :

« مَنْ صامَ رَمَضانَ إيماناً واحْتِساباً غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِـــهِ » .

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الصوم (باب من صام رمضان إيماناً واحتساباً) ومسلم في كتاب الصيام (باب فضل الصيام) .

لغة الحديث : إيماناً : أي مؤمناً بما ورد فيه من الثواب . واحتساباً : أي مخلصاً في صيامه قاصداً به وجه الله تعالى .

أفاد الحديث : • بيان ثواب الصوم الخالص لله تعالى وأنه سبب في غفران الذنوب الصغيرة المتعلقة بحق الله عز وجل

٦/١٢٢١ وعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « إذا جاءَ رَمَضانُ فُتِّحَتْ أَبْوابُ الْجَنَّةِ ، وغُلِّقَتْ أَبْوابُ النَّارِ ، وصُفِّدَتِ الشَّياطِينُ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الصوم (باب هل يقال رمضان ؟ أو شهر رمضان) ومسلم في أول كتاب الصوم .

لغة الحديث : صفدت : قيدت بالأصفاد ، وهي القيود .

أفاد الحديث : • إكرام شهر رمضان ، وبشارة الصائمين فيه بأن هذا الشهر المبارك موسم عبادة وخير .

٧/١٢٢٢ وعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ ، وأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ ، فَإِنْ غُبِّيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبانَ ثَلاثِينَ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وهٰذا لَفْظُ الْبُخارِيِّ . وفِي رِوايَـــةِ مُسْلِمٍ : « فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَصُومُوا ثَلاثِينَ يَوْماً » .

الحديث رواه البخاري في كتاب الصيام (باب قول النبي ﷺ إذا رأيتم الهلال فصوموا..) ومسلم في كتاب الصيام (باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال ، والفطر لرؤية الهلال..)

لغة الحديث : صوموا لرؤيته : أي لرؤية هلال رمضان . وأفطروا لرؤيته :أي لرؤية هلال شوال وتثبت الرؤية بشهادة عدل في الشهادة أمام القاضي في ثبوت هلال رمضان ، والحكمة في ثبوب الصوم بخبر الواحد الاحتياط ولا بد في ثبوت هلال شوال من شهادة الاثنين احتياطاً للصوم أيضاً ، فإن غبي : أي خفي ورواه بعضهم ...غبي بضم الغين وتشديد الباء المكسورة لما لم يسم فاعله من الغباء ، فان غم : أي حال دون رؤية الهلال غيم أو نحوه من غمت الشيء إذا غطيته .

أفاد الحديث : ● يفرض على المسلمين فرض كفاية أن يلتمسوا الهلال عند غروب اليوم التاسع والعشرين من شعبان والتاسع والعشرين من رمضان حتى يتبينوا أمر صومهم وإفطارهم .

٢١٨ - باب الجود وفعل المعروف والإكثار من الخير في شهر رمضان

والزيادة من ذلك في العشر الأواخر منه

١/١٢٢٣ وعَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ ، وكانَ أَجْوَدُ ما يَكُونُ في رَمَضانَ حِينَ يَلْقاهُ جِبْرِيلُ ، وكانَ يَلْقاهُ جِبْرِيلُ في كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضانَ فَيُدارِسُهُ ٱلْقُرْآنَ ، فَلَرَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ يَلْقاهُ جِبْرِيلُ أَجْوَدُ بِٱلْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ ٱلْمُرْسَلَةِ

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في باب بدء الوحي وغيره ، ومسلم في كتاب الفضائل (باب كان النبي ﷺ أجود الناس) .

لغة الحديث :وكان أجود الناس أكثر الناس جوداً ،والجود لغة : الكرم وشرعاً: إعطاء ماينبغي لمن ينبغي وهو أعم من الصدقة والأفضل في «أجود» الرفع اسم كان. فيدارسه القرآن : المدارسة : أن يقرأ على غيره ويعيد الثاني ما قرأ الأول والحكمة من هذا العرض والمدارسة التأكد من حفظ النبي ﷺ للقرآن وكان هذا اللقاء يزيد النبي جوداً في

رمضان ، لان مدارسة القرآن مع جبريل تجدد له العهد بغنى النفس الذي هو سبب الجود • أجود بالخير من الريح المرسلة : أي في الإسراع والعموم .

أفاد الحديث : • تأكيد استحباب الجود ومدارسة القرآن في رمضان تأسياً برسول الله ﷺ ، قال الشافعي : أحب للصائم الزيادة بالجود في شهر رمضان اقتداء برسول الله ﷺ ولحاجة الناس فيه إلى مصالحهم ، ولتشاغل كثير منهم فيه بالعبادة عن مكاسبهم .

٢/١٢٢٤ وعَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : « كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذَا دَخَلَ الْعَشْرُ أحيا اللَّيْلَ ، وأيْقَظَ أهْلَهُ ، وشَدَّ الْمِئْزَرَ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري الصوم (باب العمل في العشر الأواخر من رمضان) ومسلم في كتاب الاعتكاف (باب اعتكاف العشر الاواخر من رمضان) .

لغة الحديث : دخل العشر : أي العشر الاخير . أحيى الليل : بالقيام فيه . وشد المئزر : كناية عن المبالغة في الجد وعمل الخير .

أفاد الحديث : • استحباب الاجتهاد في العبادة والاعتكاف في المسجد وتحري ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان .

٢١٩ - باب النهي عن تقدم رمضان بصوم

بعد نصف شعبان إلا لمن وصله بما قبله أو وافق عادةً له بأن كان عادته صوم الاثنين والخميس فوافقه

١/١٢٢٥ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « لا يَتَقَدَّمَنَّ أحَدُكُمْ رَمَضانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أوْ يَوْمَيْنِ إلَّا أنْ يَكُونَ رَجُلٌ كانَ يَصُومُ صَوْمَهُ ، فَلْيَصُمْ ذٰلِكَ الْيَوْمَ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتـــاب الصوم (باب لايتقدمن رمضان بصوم يوم ولا يومين) ومسلم في كتاب الصوم (باب لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين).

لغة الحديث : لا يتقدمن أحدكم : النهي هنا للتحريم . بصوم يوم أو يومين : ذكر اليومين لإفادة تحريم ما زاد على اليوم . يصوم صومه : أي اليوم الذي اعتاد صومه كالاثنين والخميس أو صوم يوم وإفطار يوم .

أفاد الحديث : • مجرم الصوم قبل رمضان بيوم أو أكثر إلا لمن اعتاد صوماً فوافق مجيئه النصف الأخير من شعبان • المنع من الزيادة في العبادات .

٣/١٢٢٦ وَعَنِ ٱبْنِ عَبَّـــاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا تَصُومُوا قَبْلَ رَمَضانَ ، صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ حالَتْ دُونَهُ غَيايَةٌ فَأَكْمِلُوا ثَلاثِينَ يَوْمـــاً » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

« ٱلْغَيَايَةُ » : بِٱلْغَيْنِ ٱلْمُعْجَمَةِ وبِٱلْيَاءِ ٱلْمُثَنَّاةِ مِنْ تَحْتُ ٱلْمُكَرَّرَةِ ، وهِيَ السَّحابَةُ .

الحديث رواه الترمذي في كتاب الصوم (باب ما جاء أن الصوم لرؤية الهلال..) رقم / ٦٨٨ / .

لغة الحديث : قبل رمضان : المراد به النصف الأخير من شعبان .

أفاد الحديث : • النهي عن الصوم في النصف الثاني من شعبان • الصوم لرؤية الهلال والإفطار له ، فإن لم تتحقق الرؤية يجب إكمال شعبان ثلاثين يوماً عند الصوم وإكمال رمضان ثلاثين يوماً عند الإفطار .

٣/١٢٢٧ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُول اللهِ ﷺ : « إِذَا بَقِيَ نِصْفٌ مِنْ شَعْبانَ فَلَا تَصُومُوا » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه الترمذي في كتاب الصوم (باب ما جاء في كراهية الصوم في النصف الثاني من شعبان..) .

لغة الحديث : فلا تصوموا : أي صوم تطوع .

٤/١٢٢٨ وعَنْ أَبِي ٱلْيَقْظَانِ ، عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : مَنْ صامَ ٱلْيَوْمَ ٱلَّذِي يُشَكُّ فِيهِ فَقَدْ عَصَىٰ أَبا ٱلْقاسِمِ ﷺ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، والتِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه أبو داود في كتاب الصيام (باب كراهية صوم يوم الشك) والترمذي في كتاب الصيام (باب ما جاء في كراهية صوم يوم الشك) رقم / ٦٨٦ / .

لغة الحديث : يُشك فيه : أي يرتاب الناس بشأنه أهو من شعبان أم من رمضان .

أفاد الحديث : • تحريم صوم يوم الشك كغيره من باقي أيام النصف الأخير من شعبان .

٢٢٠- بابُ ما يقال عند رؤية الهلال

١/١٢٢٩ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إِذَا رَأَى ٱلْهِلَالَ قالَ : « اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنا بِٱلْأَمْنِ وَٱلْإِيمانِ ، والسَّلَامَةِ وَٱلْإِسْلَامِ ، رَبِّي وربُّكَ اللهُ ، هِلَال رُشْدٍ وخَيْرٍ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات (باب ما يقول عند رؤية الهلال) رقم /٣٤٤٧/ .

لغة الحديث : أهله : اجعله يهل ويشرق بالأمن الدائم والإيمان الثابت . هلال رشد : الرشد ضد الغي ..

أفاد الحديث : • أن من السنة أن يدعو المسلم عند رؤية الهلال بالأدعية الواردة عن رسول الله ﷺ في هذا الحديث وغيره .

٢٢١- باب فضل السحور وتأخيره
ما لم يخش طلوع الفجر

١٢٣٠ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكَةً » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الصوم (باب بركة السحور) ومسلم في كتاب الصيام (باب فضل السحور) .

لغة الحديث : تسحروا : أمر ندب . السَّحور : بفتح السين ما يتناول في السحر « والسُّحور » بالضم التناول للطعام في وقت السحر . بركة : البركة : أصلها الزيادة وهي الأجر والثواب .

أفاد الحديث : ● يسن السحور للصائم ويحصل أصل السنة بقليل الطعام ولوجرعة ماء ● سبب البركة في السحور أنه يقوي الصائم وينشطه ويهون عليه الصيام .

١٢٣١ وعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : تَسَحَّرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ قُمْنَا إِلَى الصَّلَاةِ . قِيلَ : كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ : خَمْسُونَ آيَةً . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الصوم (باب قدر كم بين السحور وصلاة الفجر) ومسلم في كتاب الصيام (باب فضل السحور وتأكيد استحبابه ..)

لغة الحديث : ثم قمنا إلى الصلاة : أي صلاة الصبح . خمسون آية : أي كان الزمن بين نهاية السحور وبدء الأذان لصلاة الصبح قدر قراءة خمسين آية متوسطة لا طويلة ولا قصيرة ، لا سريعة ولا بطيئة .

أفاد الحديث : ● طاب السحور وأن يكون قبل الفجر .

١٢٣٢ وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مُؤَذِّنَانِ : بِلَالٌ ، وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« إِنَّ بِلَالاً يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ».
قَالَ : وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ هٰذَا وَيَرْقَى هٰذَا . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الأذان (باب أذان الأعمى) والشهادات وغيرها ومسلم في كتاب الصيام (باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر..).

لغة الحديث : بلال : بلال بن رباح الحبشي مؤذن رسول الله ﷺ . انظره في باب التراجم . ابن أم مكتوم: هو عبد الله بن أم مكتوم الاعمى انظره في باب التراجم يرقى : يصعد .

أفاد الحديث : • يندب أن يتخذ مؤذنان لصلاة الصبح يؤذن كل واحد منهما بأذان • ندب الاذان للصبح قبل دخول وقته ليستعد للصلاة • المستحب تأخير الأكل وغيره ما لم يخش طلوع الفجر الصادق . لما رواه البخاري ومسلم « لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر » زاد الامام أحمد « وأخروا السحور » ولأنه أقرب إلى التقوي على العبادة فإن خشي طلوع الفجر لم يسن له التأخير بل تركه أفضل .

٤/١٢٣٣ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « فَصْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكْلَةُ السَّحَرِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الصيام (باب فضل السحور) .

لغة الحديث : فصل : فاصل وفارق . أهل الكتاب : اليهود والنصارى . أكلة : بفتح الهمزة وهي المرة .

أفاد الحديث : • أن السحور من خصائص الأمة الإسلامية وأن الله تفضل به وبغيره من الرخص رأفة ورحمة بها .

٢٢٢- باب فضل تعجيل الفطر

وما يفطر عليه ، وما يقوله بعد إفطاره

١/١٢٣٤ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ

قالَ : « لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ ما عَجَّلُوا ٱلْفِطْرَ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الصيام (باب تعجيل الإفطار) ومسلم في الصيام (باب فضل السحور وتأكيد استحبابه ، واستحباب تأخيره وتعجيل الفطر) .

لغة الحديث : لا يزال الناس بخير : أي في دينهم لما رواه أبو داود « لا يزال الدين ظاهراً » .

أفاد الحديث : • أن من المستحب للصائم تعجيل الفطر بعد التحقق من غروب الشمس بالرواية أو الإخبار . قال المهلب : والحكمة من تعجيل الفطور أنه لا يزيد في النهار من الليل ، ولأنه أرفق بالصائم وأقوى على العبادة • ومن الواضح أن في الالتزام بهدي رسول الله ﷺ في تعجيل الفطر وتأخير السحور قطع الطريق على المتنطعين الذين ربما زادوا في وقت الصوم حتى يصل إلى الحرج والمشقة • سبب بقاء الخير في دين الناس هو اتباعهم للسنة ووقوفهم عند هديها وحدودها .

٢/١٢٣٥ وعَنْ أَبِي عَطِيَّةَ قالَ : دَخَلْتُ أَنا ومَسْرُوقٌ عَلى عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ، فَقالَ لَها مَسْرُوقٌ : رَجُلَانِ مِنْ أَصْحابِ مُحَمَّدٍ ﷺ كِلَاهُما لَا يَأْلُو عَنِ ٱلْخَيْرِ : أَحَدُهُما يُعَجِّلُ ٱلْمَغْرِبَ وٱلْإِفْطارَ ، وٱلْآخَرُ يُؤَخِّرُ ٱلْمَغْرِبَ وٱلْإِفْطارَ . فَقالَتْ : مَنْ يُعَجِّلُ ٱلْمَغْرِبَ وٱلْإِفْطارَ ؟ قالَ : عَبْدُ اللهِ - يَعْنِي ٱبْنَ مَسْعُودٍ - فَقالَتْ : هٰكَذَا كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصْنَعُ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . قَوْلُهُ « لَا يَأْلُو » : أَيْ لَا يُقَصِّرُ فِي ٱلْخَيْرِ .

الحديث رواه مسلم في الصيام (باب فضل السحور) .

لغة الحديث : أبو عطية : مالك بن عامر الوادعي الهمداني . انظره في باب التراجم . مسروق : هو مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي أبو عائشة الكوفي ثقة فقيه عابد مخضرم ، روى عنه أصحاب السنن . يعجّل المغرب : أي يعجل صلاة المغرب . يعني ابن مسعود : هذا الكلام مدرج من كلام الراوي ، قال ابن علان : يحتمل أن يكون من أبي عطية أو ممن دونه وذلك لأن المسمين بعبد الله من الصحابة عدد كثير جداً ولكنه إذا أطلق في حديث الكوفيين فالمراد منه ابن

مسعود وإذا أطلق في حديث الحجازيين فالمراد منه ابن عمر .

أفاد الحديث : • بيان السنة النبوية الفعلية في تعجيل صلاة المغرب وتعجيل الإفطار بعد تحقق الغروب .

٣ / ١٢٣٦ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَحَبُّ عِبادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْراً » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في كتاب الصوم (باب ماجاء في تعجيل الإفطار) رقم /٧٠٠/

لغة الحديث : أحب عبادي إليّ : أي أرضاهم عندي . أعجلهم فطراً : أي أسرعهم إلى الإفطار بعد التحقق من الغروب اتباعاً لسنة النبي ﷺ .

أفاد الحديث : • أن من حرص على اتباع السنة في تعجيل الفطر بعد الغروب نال محبة الله تعالى ورضاه .

٤ / ١٢٣٧ وعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هٰهُنا ، وأَدْبَرَ النَّهارُ مِنْ هٰهُنا ، وغَرَبَتِ الشَّمْسُ ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الصوم (باب متى يحل فطر الصائم) ومسلم في الصيام (باب بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار) .

لغة الحديث : أقبل من ههنا : أي من جهة المشرق . وأدبر النهار من ههنا : أي من جهة المغرب . غربت الشمس : غاب جميع قرصها . فقد أفطر الصائم : أي حان وقت إفطاره وقيل : صار مفطراً في الشرع وإن لم يتناول شيئاً لانتهاء وقت الصوم .

أفاد الحديث : • تحديد وقت الإفطار الشرعي .

٥ / ١٢٣٨ وعَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ، عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : سِرْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وهُوَ صائِمٌ ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ لِبَعْضِ الْقَوْمِ : « يا فُلانُ ، انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنا » . فَقَالَ :

يا رَسُولَ اللهِ : لَوْ أَمْسَيْتَ . قالَ : « أَنْزِلْ فَاجْدَحْ لَنا » . قالَ : إِنَّ عَلَيْكَ نَهاراً ، قالَ : « أَنْزِلْ فَاجْدَحْ لَنا » . قالَ . فَنَزَلَ ، فَجَدَحَ لَهُمْ ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ قالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هٰهُنا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ » . وأَشارَ بِيَدِهِ قِبَلَ المَشْرِقِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

قَوْلُهُ : « أَجْدَحْ » بِجِيمٍ ثُمَّ دَالٍ ثُمَّ حاءٍ مُهْمَلَتَيْنِ : أَيِ اخْلِطِ السَّوِيقَ بِالْمَاءِ .

الحديث رواه البخاري في الصوم (باب متى يحل فطر الصائم) ومسلم في الصيام (باب بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار) .

لغة الحديث : يافلان : ورد في بعض الروايات يابلال . السويق : هو قمح أو شعير يغلى ثم يطحن ويمزج قارة بماء وتارة بسمن وتارة بسمن وعسل .

أفاد الحديث : • ندب المبادرة إلى الإفطار عند دخول أول الوقت .

٦/١٢٣٩ وعَنْ سَلْمانَ بْنِ عامِرٍ الضَّبِّيِّ الصَّحابِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ عَلى تَمْرٍ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُفْطِرْ عَلى ماءٍ ، فَإِنَّهُ طَهُورٌ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، والتِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه أبو داود في الصيام (باب ما يفطر عليه) والترمذي في الصيام (باب ما يستحب عليه الإفطار) رقم / ٦٩٤ / .

لغة الحديث : فإنه طهور : أي مزيل للخبائث المعنوية والحسية .

٧/١٢٤٠ وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

يُفْطِرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلى رُطَباتٍ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطَباتٌ فَتُمَيْرَاتٌ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تُمَيْرَاتٌ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ ماءٍ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، والتِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه أبو داود في الصيام (باب ما يفطر عليه) والترمذي في الصيام (باب ماجاء مايستحب عليه الإفطار) رقم / ٦٩٦ / .

لغة الحديث : رطبات : الرطب هو ثمر النخل إذا أدرك ونضج قبل أن يثمر . فتميرات : بالتصغير أي ثلاث لأنه أقل الجمع ، والتمر : هو البلح اليابس . حسا : شرب بتمهل . حسوات : جمع حَسوة بفتح الحاء المرة من الشرب .

أفاد الحديث : • أن من المستحب للصائم أن يفطر على رطبات وتراً فإذا لم يجد فعلى تمرات فإن لم يجد أفطر على الماء ، ومراعاة هذا الترتيب . والحكمة من الإفطار على الرطب أو التمر أنه يزيل فضلات المعدة وهو غذاء جيد فيه أكثر العناصر الغذائية التي يحتاجها الجسم • التزام سنة النبي ﷺ .

٢٢٣ - باب أمر الصائم بحفظ لسانه وجوارحه عن المخالفات والمشاتمة ونحوها

١/١٢٤١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا كانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلا يَرْفُثْ ولاَ يَصْخَبْ ، فَإِنْ سابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قاتَلَهُ فَلْيَقُلْ : إِنِّي صائِمٌ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الصوم (باب هل يقول إني صائم إذا شتم) ومسلم في كتاب الصوم (باب حفظ اللسان للصائم) .

لغة الحديث : لا يرفث : لا يفحش في القول . لا يصخب : لا يرفع صوته أو يكثر اللغط . أو قاتله : أي ضاربه .

أفاد الحديث : • استحباب كف الجوارح عن الآثام وحفظ اللسان عن الهذيان

والكذب والغيبة والنميمة والفحش والجفاء والخصومة والمراء ، والاشتغال بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن الكريم • وقد تقدم شرح الحديث في أول باب الصوم رقم ١/١٢١٦ .

٢/١٢٤٢ وعَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ والْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلّهِ حاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعامَهُ وشَرابَهُ » ! رَواهُ الْبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الصوم (باب من لم يدع قول الزور) .

لغة الحديث : من لم يدع قول الزور : من لم يترك قول الكذب . فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه : أي إن الله غني عن صيامه ، قال ابن بطال : ليس معناه أن يؤمر بالأكل والشرب وإنما معناه التحذير من قول الزور والعمل به .

أفاد الحديث : • التخويف من إحباط أجر الصوم وثوابه فإن من لم يدع الكذب وهو صائم لا يثاب على صومه • من معاني الصيام الامتناع عن الأمور الحسية من الطعام والشراب والجماع والامتناع عن الأمور المعنوية كالغيبة والكذب وفحش القول وسوء الخلق .

٢٢٤- باب في مسائل من الصوم

١/١٢٤٣ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « إِذا نَسِيَ أَحَدُكُمْ ، فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ ، فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ ، فَإِنَّما أَطْعَمَهُ اللهُ وسَقاهُ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الصوم (باب إذا أكل أو شرب ناسياً) ومسلم في الصيام (باب أكل الناسي وشربه وجماعه لا يفطر) .

أفاد الحديث : • أن الصائم إن أكل أو شرب ناسياً لا يفطر سواء كان صومه فرضاً في رمضان أو نفلاً أو قضاء ، وظاهر الحديث أنه لاقضاء عليه ولا كفارة وقد ورد ذلك في رواية الدارقطني والبيهقي والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن

النبي ﷺ قال: «من أفطر في رمضان ناسياً فلا قضاء عليه ولا كفارة» • وهذا الحكم يشمل كل المفطرات وإنما اقتصر على الأكل والشرب لأنهما الأغلب ولا فرق بين قليل ذلك أو كثيره .

٢/١٢٤٤ وعَنْ لَقِيطِ بْنِ صَبِرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ ، أَخبِرْنِي عَنِ ٱلْوُضوءِ ؟ قالَ : « أَسْبِغِ ٱلْوُضوءَ ، وَخَلِّلْ بَيْنَ ٱلْأَصابِعِ ، وَبالِغْ فِي ٱلْاِسْتِنْشاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صائِماً » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، والتِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه أبو داود في كتاب الصوم مختصراً (باب الصائم يبالغ في الاستنشاق) والترمذي في أبواب الصوم (باب ما جاء في كراهية مبالغة الاستنشاق للصائم) رقم / ٧٨٨ / .

لغة الحديث : أسبغ الوضوء : أتمه بغسل ما زاد على الفرض في الوجه واليدين والرجلين . وخلل الأصابع : ويحصل التخليل بالتشبيك مبالغة في إيصال الماء وتحقيق النظافة . وبالغ في الاستنشاق : اي والمضمضة ويكون بإيصال الماء إلى الخيشوم وجذبه بالنفس في الاستنشاق والغرغرة في المضمضة .

أفاد الحديث : • المبالغة في المضمضة والاستنشاق سنة لغير الصائم • يكره للصائم أن يبالغ في المضمضة والاستنشاق خشية وصول الماء إلى جوفه فيفطر .

٣/١٢٤٥ وعَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُدْرِكُهُ ٱلْفَجْرُ ، وهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ ويَصُومُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الصوم (باب اغتسال الصائم) ومسلم في كتاب الصوم (باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب) .

٤/١٢٤٦ وعَنْ عائِشَةَ وأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَتا : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصْبِحُ جُنُباً مِنْ غَيْرِ حُلُمٍ ثُمَّ يَصُومُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الصوم (باب اغتسال الصائم) ومسلم في كتاب الصوم (باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب) .

لغة الحديث : من غير حلم : الذي في صحيح البخاري ومسلم « من غير احتلام » والاشهر عدم وقوع ذلك من رسول الله ﷺ ومن جميع الانبياء لانه غالباً من تلاعب الشيطان .

أفاد الحديث : • والذي قبله : أن الجنابة قبل الصبح لا تضر الصوم سواء كانت من جماع او احتلام وعليه الجمهور سلفاً والإجماع خلفاً ، ويومىء إلى ذلك قوله تعالى (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) إذ يلزم من حله آخر أجزاء الليل طلوع الفجر عليه وهو جنب فيدل حله على صحة صومه .

٢٢٥ - باب بيان فضل صوم المحرم وشعبان والأشهر الحرم

١٢٤٧ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ ؛ وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الصيام (باب فضل صوم المحرم)

لغة الحديث : شهر الله : إضافة الشهر إلى الله تعالى إضافة تشريف وتفخيم .

المحرم : شهر المحرم من الأشهر الحرم وهي : رجب وذو القعدة وذو الحجة ومحرم وهو رأس السنة الهجرية .

أفاد الحديث : • أن الصيام في شهر المحرم أفضل من كل شهر بعد رمضان .

١٢٤٨ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ مِنْ شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ . وَفِي رِوَايَةٍ : كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلاً . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الصوم (باب صوم شعبان) ومسلم في كتاب الصيام (باب صيام النبي ﷺ في غير رمضان . .)

لغة الحديث : يصوم شعبان كله : المراد أكثره

أفاد الحديث : • فضل الصيام في شعبان لأن النبي ﷺ كان يكثر من الصيام فيه والحكمة في تفضيله هو الاستعداد للقاء رمضان ولأنه شهر ترفع فيه الأعمال إلى الله تعالى فقد روى النسائي عن أسامة ، قلت : يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان ؟ قال « ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم » • ويجب مراعاة عدم الصوم في النصف الاخير من شعبان إلا لمن اعتاد صوم أيام معينة .

٣ / ١٢٤٩ وعَنْ مُجيبَةَ الْباهِلِيَّةِ عَنْ أبيها - أوْ عَمِّها - أنَّهُ أتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ ثُمَّ انْطَلَقَ فأتاهُ بَعْدَ سَنَةٍ - وقَدْ تَغَيَّرَتْ حالُهُ وهَيْئَتُهُ - فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، أمَا تَعْرِفُنِي ؟ قالَ : « ومَنْ أنتَ ؟ » قالَ : أنا الْباهِلِيُّ الَّذِي جِئْتُكَ عامَ الأوَّلِ . قالَ : « فَما غَيَّرَكَ وقَدْ كُنْتَ حَسَنَ الْهَيْئَةِ ؟ » قالَ : ما أكَلْتُ طَعاماً مُنْذُ فارَقْتُكَ إلَّا بِلَيْلٍ . فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « عَذَّبْتَ نَفْسَكَ ! » ثُمَّ قالَ : « صُمْ شَهْرَ الصَّبْرِ ، ويَوْماً مِنْ كُلِّ شَهْرٍ » . قالَ : زِدْنِي ، فَإنَّ بِي قُوَّةً . قالَ : « صُمْ يَوْمَيْنِ » . قالَ : زِدْنِي . قالَ : « صُمْ ثَلاثَةَ أيَّامٍ » . قالَ : زِدْنِي . قالَ : « صُمْ مِنَ الْحُرُمِ واتْرُكْ ، صُمْ مِنَ الْحُرُمِ واتْرُكْ ، صُمْ مِنَ الْحُرُمِ واتْرُكْ » . وقالَ بِأصابِعِهِ الثَّلاثِ ، فَضَمَّها ، ثُمَّ أرْسَلَها .

رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ . و « شَهْرُ الصَّبْرِ » : رَمَضَانُ .

الحديث رواه أبو داود في كتاب الصيام (باب صوم أشهر الحرم) .

لغة الحديث : عن أبيها : هو الصحابي عبد الله بن الحارث الباهلي . أوهمها : شك من الراوي ولم يعرف اسمه . أتى رسول الله ﷺ : أي أتاه وافداً عليه . وقد تغيرت حاله وهيئته : المراد أن المزال أصابه بسبب مواصلة الصيام . الحرم : هي الاشهر الحرم وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم . وقال بأصابعه الثلاث فضمها ثم أرسلها : قال ابن علان : أي صم ثلاثاً منها ثم اترك وهكذا وذلك لان في ضم الثالث من القوة ما يجبر الضعف الحاصل من صوم اليومين .

أفاد الحديث : • أن صوم النفل مندوب إليه لأنه طاعة يحبها الله ورسوله ولا سيما في الاشهر الحرم . يكره صوم الدهر غير يومي العيد وايام التشريق لمن خاف ضرراً أو فوّت حقاً واجباً او مندوباً لما رواه البخاري ومسلم « لاصام من صام الدهر » أما من لم يخف ضرراً ولا فوت حق واجب أو مندوب فلا يكره في حقه بل يستحب والافضل أن يصوم يوماً ويفطر يوماً كما مرّ .

٢٢٦ - باب فضل الصوم وغيره في العشر الأول من ذي الحجة

١٢٥٠ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ما مِنْ أَيَّامٍ ، ٱلْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيها أَحَبُّ إِلَى اللهِ ، مِنْ هٰذِهِ ٱلْأَيَّامِ » يَعْنِي أَيَّامَ ٱلْعَشْرِ . قالُوا : يا رَسُولَ اللهِ ، ولاَ ٱلْجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ ؟ قالَ : « ولاَ ٱلْجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ ، وَمالِهِ ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذٰلِكَ بِشَيْءٍ » . رَوَاهُ ٱلْبُخارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في العيدين (باب فضل العمل في أيام التشريق) .

لغة الحديث : ما العمل : المراد بالعمل ما يشمل العبادة والطاعة والتكبير .

يعني ايام العشر : اي العشر الاول من شهر ذي الحجة . فلم يرجع بشيء : لا بنفسه ولا بماله فكان شهيداً أو لم يرجع بشيء من ماله .

أفاد الحديث : • أن العمل الصالح في العشر الاول من ذي الحجة افضل من الاعمال في غيرها لأنها من فضليات الايام وكرائمها وهي أيام الحج والمناسك وقد أقسم الله تعالى بها فقال : (والفجر وليال عشر) • فضيلة الجهاد عظيمة في الإسلام .

٢٢٧ - باب فضل صوم يوم عرفة وعاشوراء وتاسوعاء

١/١٢٥١ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : عَنْ صَوْمِ عَرَفَةَ ، قَالَ : « يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الصوم (باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة ..).

لغة الحديث : يوم عرفه : أي يوم الوقوف على جبل عرفة وهو يوم التاسع من ذي الحجة . يكفر السنة الماضية والباقية : أي يكون سبباً في ستر ذنوب السنة الفائتة التي آخرها شهر ذي الحجة والسنة الآتية التي أولها شهر المحرم ، والمراد : الذنوب الصغيرة المتعلقة بحق الله تعالى إن وقعت وإلا فيرجى التخفيف من الكبائر أو رفع درجاته إن لم يكن له ذنوب كبيرة .

أفاد الحديث : • استحباب صوم يوم عرفة إلا لمن كان في الحج فصومه غير مستحب لأنه يضعفه عن التلبية والذكر والدعاء .

٢/١٢٥٢ وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الصيام (باب صيام عاشوراء) ومسلم في كتاب الصوم (باب صوم عاشوراء) .

لغة الحديث : عاشوراء : هو اليوم العاشر من شهر المحرم

أفاد الحديث : • أن الامر بصيام يوم عاشوراء على سبيل الندب المؤكد .

٣/١٢٥٣ وعَنْ أَبِي قَتادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صِيامِ يَوْمِ عاشُوراءَ ، فَقالَ : « يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْماضِيَةَ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الصوم (باب استحباب صيامه ثلاثة أيام)

أفَادَ الحَدِيثُ : • بيان فضل يوم عاشوراء .

٤/١٢٥٤ وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قابِلٍ لَأَصُومَنَّ التَّاسِعَ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الصوم (باب أي يوم يصام في عاشوراء) .

لغة الحديث : إلى قابل : أي عام قابل ، وفي رواية « فإذا كان العام المقبل » . لأصومن التاسع : وهو اليوم التاسع من شهر المحرم .

أفَادَ الحَدِيثُ : • ندب صيام يوم التاسع والعاشر من شهر المحرم ، والحكمة من ضم التاسع هي مخالفة اليهود الذين يفردون اليوم العاشر بالصيام .

٢٢٨ - باب استحباب صوم ستة أيام من شوال

١/١٢٥٥ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « مَنْ صامَ رَمَضانَ ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كانَ كَصِيامِ الدَّهْرِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الصوم (باب استحباب صوم ستة أيام من شوال إتباعاً لرمضان) .

أفَادَ الحَدِيثُ : • أن من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر لأن اليوم بعشرة أيام (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) فرمضان بعشرة شهور والستة أيام في عشرة بشهرين • الأفضل في صيام الست أن تكون متوالية وعقب يوم العيد .

٢٢٩ - باب استحباب صوم الإثنين والخميس

١٢٥٦ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ ٱلِاثْنَيْنِ ، فَقَالَ : « ذٰلِكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ ، أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الصوم (باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر ..)

لغة الحديث : أنزل عليّ فيه : أي بدأ نزول القرآن في يوم الاثنين .

أفاد الحديث : • فضل الصيام في يوم الاثنين . وسبب هذه الأفضلية أن النبي ﷺ ولد في يوم الاثنين من شهر ربيع الاول على المشهور وبدأ نزول القرآن عليه في يوم الاثنين السابع عشر من شهر رمضان .

١٢٥٧ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « تُعْرَضُ ٱلْأَعْمَالُ يَوْمَ ٱلِاثْنَيْنِ وَٱلْخَمِيسِ ، فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ بِغَيْرِ ذِكْرِ الصَّوْمِ .

الحديث رواه الترمذي في كتاب الصيام (باب ما جاء في صوم يوم الاثنين والخميس) رقم / ٧٤٧ / ومسلم في كتاب البر (باب النهي عن الفحشاء والتهاجر) .

لغة الحديث : تُعرض الأعمال : أي تعرضها الملائكة الحفظة .

أفاد الحديث : • استحباب صوم يوم الاثنين والخميس لأنهما يومان تعرض فيهما الأعمال .

١٢٥٨ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَحَرَّى[٢] صَوْمَ ٱلِاثْنَيْنِ وَٱلْخَمِيسِ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في كتاب الصيام (باب ما جاء في صوم يوم الاثنين والخميس)

لغة الحديث : • يتحرى : أي يتوخى ويلتمس مع الحرص والاهتمام .

٢٣٠ - باب استحباب صوم ثلاثة أيام من كل شهر

وَالْأَفْضَلُ صَوْمُهَا فِي أَيَّامِ الْبِيضِ : وَهِيَ الثَّالِثَ عَشَرَ وَالرَّابِعَ عَشَرَ وَالْخَامِسَ عَشَرَ ، وَقِيلَ : الثَّانِي عَشَرَ وَالثَّالِثَ عَشَرَ وَالرَّابِعَ عَشَرَ . وَالصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ هُوَ الْأَوَّلُ .

١٢٥٩/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلَاثٍ : صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَرَكْعَتَيِ الضُّحَى ؛ وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب التهجد (باب صلاة الضحى) ومسلم في كتاب صلاة المسافرين (باب استحباب صلاة الضحى) .

أفاد الحديث : • استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر والأفضل ثلاثة أيام الليالي البيض - أي المقمرة - من كل شهر .

١٢٦٠/٢ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَوْصَانِي حَبِيبِي ﷺ بِثَلَاثٍ لَنْ أَدَعَهُنَّ مَا عِشْتُ : بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ؛ وَصَلَاةِ الضُّحَى ؛ وَبِأَلَّا أَنَامَ حَتَّى أُوتِرَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب المسافرين (باب استحباب صلاة الضحى) .

لغة الحديث : ما عشت : أي مدة حياتي .

١٢٦١/٣ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الصوم (باب صوم داود عليه السلام) و كتاب الأنبياء . ومسلم في كتاب الصيام (باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر ..) .

أفاد الحديث : • التصريح بأن صيام ثلاثة أيام من كل شهر كصيام الدهر .

٤ / ١٢٦٢ وعَنْ مُعاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ أَنَّها سَأَلَتْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها : أَكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ؟ قالَتْ : نَعَمْ . فَقُلْتُ : مِنْ أَيِّ الشَّهْرِ كانَ يَصُومُ ؟ قالَتْ : لَمْ يَكُنْ يُبالِي مِنْ أَيِّ الشَّهْرِ يَصُومُ . رَواهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الصوم (باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر ..) .

لغة الحديث : لم يكن يبالي : لم يكن يهتم . من أي الشهر يصوم : أي لم يكن النبي ﷺ يخصص ثلاثة أيام معينة من الشهر .

أفاد الحديث : • عدم التخصيص في صيام ثلاثة أيام من كل شهر لثلاث مخصوصة منه ، وحصول الثواب بصيام أي ثلاث ، ولكن ورد ما يدل على أن الأفضل صيام الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر كما سيأتي .

٥ / ١٢٦٣ وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذا صُمْتَ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاثاً فَصُمْ ثَلاثَ عَشْرَةَ وأَرْبَعَ عَشْرَةَ وخَمْسَ عَشْرَةَ » . رَواهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في كتاب الصيام (باب ما جاء في صوم ثلاثة أيام من كل شهر) رقم / ٧٦١ / .

أفاد الحديث : • استحباب صيام هذه الأيام الثلاثة لمزيد فضلها .

٦ / ١٢٦٤ وعَنْ قَتادَةَ بْنِ مِلْحانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُنا بِصِيامِ أَيَّامِ الْبِيضِ : ثَلاثَ عَشْرَةَ وأَرْبَعَ عَشْرَةَ وخَمْسَ عَشْرَةَ . رَواهُ أَبُو داوُدَ .

الحديث رواه أبو داود في كتاب الصوم (باب في صوم الثلاث من كل شهر)

أفادَ الحَديثُ : • تحديد الأيام البيض والندب إلى صومها ، وسميت أيام بيض لأنها تبيض بطلوع القمر من أولها إلى آخرها وقيل غير ذلك .

٧/١٢٦٥ وعَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لاَ يُفْطِرُ أَيَّامَ ٱلْبِيضِ فِي حَضَرٍ ولاَ سَفَرٍ . رَوَاهُ النَّسائِيُّ بِإِسْنادٍ حَسَنٍ .

الحديث رواه النسائي في الصيام (باب صوم النبي ﷺ) .

أفادَ الحَديثُ : • أن صيام الأيام البيض من كل شهر سنة مؤكدة لملازمة النبي ﷺ عليها في الحضر والسفر .

٢٣١ - بابُ فضلِ مَن فطّرَ صائماً

وفضلِ الصائم الذي يُؤكل عنده ودعاء الآكل للمأكول عنده

١/١٢٦٦ عَنْ زَيْدِ بْنِ خالِدٍ ٱلْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « مَنْ فَطَّرَ صائِماً كانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْءٌ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه الترمذي في كتاب الصيام (باب ما جاء في الاعتكاف إذا خرج منه) رقم / ٨٠٧ / .

لغةُ الحَديثِ : من فطر صائماً : أي قدم له شيئاً يفطر عليه ولو تمرة أو شربة ماء وقد ورد هذا في حديث سلمان الذي رواه ابن خزيمة ، وفيه تخصيص ذلك برمضان « ومن فطر فيه صائماً - أي في رمضان - كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء ، قالوا : ليس كلنا يجد ما يفطر به الصائم ، فقال رسول الله ﷺ : يعطي الله تعالى هذا الثواب من فطر صائماً على تمرة أو شربة ماء أو مزقة لبن » .

أفَادَ الحَدِيثُ : • بيان فضل من فطّر صائماً والندب إلى ذلك والترغيب فيه ، لما فيه من إيجاد المحبة والتكافل بين المسلمين .

٢/١٢٦٧ وعَنْ أُمِّ عُمارَةَ الأَنْصارِيَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْها ، فَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ طَعاماً ، فَقالَ : كُلِي . فَقالَتْ : إِنِّي صائِمَةٌ ؛ فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ الصَّائِمَ تُصَلِّي عَلَيْهِ الْمَلائِكَةُ إِذَا أُكِلَ عِنْدَهُ حَتَّى يَفْرُغُوا » . وربَّمـــا قالَ : « حَتَّى يَشْبَعُوا » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمـــذي في كتاب الصيام (باب ما جاء في فضل الصائم إذا أكل عنده) رقم / ٧٨٥ / .

لغَةُ الحَدِيثِ : تصلي عليه الملائكة : تستغفر له . يفرغوا : ينتهوا .

أفَادَ الحَدِيثُ : • بيان فضل من أُكِلَ عنده وهو صائم .

٣/١٢٦٨ وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جـــاءَ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَجاءَ بِخُبْزٍ وزَيْتٍ ، فَأَكَلَ ، ثُمَّ قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ ، وأَكَلَ طَعامَكُمُ الأَبْرارُ ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلائِكَةُ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنادٍ صَحِيحٍ .

الحديث رواه أبو داود في كتاب الأطعمة (باب الدعاء لرب الطعام) .

لغَةُ الحَدِيثِ : أفطر عندكم الصائمون : جملة خبرية لفظاً ودعائية معنى ، أي أثابكم الله إثابة من فطر صائماً . الأبرار : جمع بر وهو التقي .

أفَادَ الحَدِيثُ : • تقديم ما تيسر للضيوف وأن ذلك لا ينافي الجود • استحباب أن يدعو الصائم لمن أفطر عنده بهذا الدعاء .